

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب تفسیر صافی
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۱۵۹۳
شماره ثبت کتاب
۸۹۷۲۲
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۱۵۹۳
بازدید شد ۱۳۸۴

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الارض كل نعمة من الله فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الاخرة لان
نعمها ايضا من الله كلها وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير ببواطن
الاشياء يعلم ما يلج يدخل في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها
من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او ملك او رزق
وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمقصرين في شكر نعمه
وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء
بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتاتينكم عالم الغيب
تكرير لايجابه موكدا بالقسم مقررا له بوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه
وتنفي استبعاده لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والجملة موكدة
لنفي العزوب وقرئتا بالفتح على نفي الجنس القمي عن الصادق عليه السلام قال
اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة

تاكيد لنفي العزوب م

ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان لما يقتضيه
اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين
سعوا في اياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين
كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم
عذاب من رجز من سيئ العذاب اليم مولم ويرى الذين اوتوا العلم الذي
انزل من ربك هو الحق القمي قال هو امير المومنين عليه السلام صدق
رسول الله صلى الله عليه واله بما انزل الله عليه ويهدي الى صراط العزيز
الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى وقال الذين كفروا
قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلى الله عليه واله ينبئكم
يحدثكم باعجب الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد انكم تنشاون
خلقا جديدا بعد ان تفرق اجسادكم كل تمزيق وتفريق بحيث تصير
ترابا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على
لسانه بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد
من الله عليهم تهديد لهم افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما احاط
بجوانبهم من السماء والارض مما يدل على كمال قدرة الله وانهم في سلطانه

اليك

يجري عليهم قدرته ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا
من السماء لتكذيبهم الايات بعد ظهور البينات ان في ذلك النظر
والفكر فيهما وما يدلان عليه لاية لدلالة لكل عبد منيب راجع
الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره ولقد اتينا داود منا فضلا
يا جبال اوبي رجعي معه التسبيح القمي اي سبحي لله والطير اي رجعي
ايضا او انت والطير والنا له الحديد جعلنا في يده كالشمع يصرفه كيف
يشاء من غير احماء وطرق القمي قال كان داود عليه السلام اذا مر بالبراري
يقرا الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد
مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال اعطي داود وسليمان عليهما
السلام ما لم يعط احدا من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير
والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود
عليه السلام ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد
في نسجها بحيث تتناسب حلقها او في مساميرها في الدقة والغلظ
فلا تغلظ ولا تخرق في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام قال
الحلقة بعد الحلقة والقمي قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا

اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح وقرئ بالرفع غدوها
شهر ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك القمي
قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي
مسيرة شهر واسلنا له عين القطر القمي الصفر وقيل اسال له النحاس المذاب
من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل
منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير قيل عذاب الاخرة
وقيل عذاب الدنيا يعملون له ما يشاء من محاريب قصور حصينة و
مساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل
وصور وفي الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام والله ما هي تماثيل
الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان وصحاف كالجواب كالحياض
الكبار جمع جابية من الجباية وقدور راسيات ثابتات على الاثافي
لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور
المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك
لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة يستدعي شكرا آخر لا الى نهاية

الاثفية بالضم والكسر الحجر يوضع عليه القدر ج اثافي ق

لذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت
اى على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض اى الارضة والارض
فعلها اضيفت اليه تاكل منسأته عصاه من نساه اذا طرده فلما خر
تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين فى الجمع
وفى الشواذ تبينت الانس ثم نسبها الى السجاد والصادق والصادق
عليهما السلام ويأتى ذكرها فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال ان
الله عز وجل اوحى الى سليمان بن داود ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت
المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة
قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى
سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه
من ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون فى امره كما
كانوا وهم يظنون انه حى لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت
حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منسأته فانكسرت وخر سليمان
الى الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الآية وفى
العلل عن الباقر عليه السلام قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له

قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه فى القبة ينظر الى الجن كيف يعملون
وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه فى القبة ففزع
منه فقال له من انت قال انا الذى لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا
ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه فى القبة والجن ينظرون اليه
قال فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت
منسأته وهى العصا فلما خر تبينت الجن الآية قال عليه السلام فالجن
تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان فما تكاد تراها فى مكان الا و
عندها ماء وطين وفى القمى قال لما اوحى الله الى سليمان انك ميت امر الشياطين
ان تتخذ له بيتا من قوارير ووضعوه فى لجة البحر ودخله سليمان فاتكى
على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون
ان يبرحوا فبينا هو كذلك اذ حانت منه التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق
ثم قال فلما خر على وجهه تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما
لبثوا فى العذاب المهين فهكذا نزلت هذه الآية وذلك ان الانس كانوا
يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو
يعلم الجن الغيب لم يعلموا منه لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا فى

لذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت
اى على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض اى الارضة والارض
فعلها اضيفت اليه تاكل منساته عصاه من نساه اذا طرده فلما خر
تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين فى الجمع
وفى الشواذ تبينت الانس ثم نسبها الى السجاد والصادق والصادق فى
عليهما السلام ويأتى ذكرها فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال ان
الله عز وجل اوحى الى سليمان بن داود ان اية موتك ان شجرة تخرج من بيت
المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة
قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى
سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه
من ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون فى امره كما
كانوا وهم يظنون انه حى لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت
حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منساته فانكسرت وخر سليمان
الى الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الاية وفى
العلل عن الباقر عليه السلام قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له

قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه فى القبة ينظر الى الجن كيف يعملون
وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه فى القبة ففزع
منه فقال له من انت قال انا الذى لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا
ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه فى القبة والجن ينظرون اليه
قال فمكثوا سنة يدابون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت
منساته وهى العصا فلما خر تبينت الجن الاية قال عليه السلام فالجن
تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان فما تكاد تراها فى مكان الا و
عندها ماء وطين وفى القمى قال لما اوحى الله الى سليمان انك ميت امر الشياطين
ان تتخذ له بيتا من قوارير ووضعوه فى لجة البحر ودخله سليمان فاتكى
على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون
ان يبرحوا فبينا هو كذلك اذ حانت منه التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق
ثم قال فلما خر على وجهه تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما
لبثوا فى العذاب المهين فهكذا نزلت هذه الاية وذلك ان الانس كانوا
يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو
يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا فى

العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عليهم السلام ان سليمان بن
داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير و
اتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل
وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي ولا
تاذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد
اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على
عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن
الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان
عليه السلام قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه
اليوم فباذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه
دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت
قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري
وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه
وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله

والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا
فمنهم من قال قد بقي سليمان متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة
ولم يتعب ولم ينم ولم ياكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده
وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه
يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله و
نبيه يدبر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل
الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر
سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل
ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول
الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة
الارض تاكل منساته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن الاية ثم قال
الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت
فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف
صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة

وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه
ولد ادم قال غلطوا به لسليمان انكما سخروا وهم خلق رقيق غذاهم
التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر
الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب في الاكمال عن النبي صلى الله
عليه واله عاش سليمان بن داود سبعمائة سنه واثنى عشرة سنه
لقد كان لسبا الاولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان في المجمع عن النبي
صلى الله عليه واله انه سئل عن سبا ارجل هو ام امراة فقال هو
رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم سته وتشام منهم اربعة
فاما الذين تيامنوا فالازد وكنده ومدحج والاشعرون والانمار
وحمير قيل ما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيله واما الذين تشاموا
فعامله وجذام ولخم وغسان في مساكنهم في موضع سكناهم قيل
وهي باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعا مسيرة ثلاث وقرئ
بالافراد ثم بفتح الكاف مع كسرها اية علامة دالة على وجود الصانع
المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة جنتان جماعتان
من البساتين عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله

كل واحدة منهما في تقاربها وتضايقها كانه جنة واحدة كذا قيل
كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ارادة القول بلدة طيبة ورب
غفور فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم اي العظيم
الشديد القوي قال ان بحرا كان في اليمن وكان سليمان عليه السلام
امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك
وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم
وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه
بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن
مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافها فلما
فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم
ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة
فكانت تقلع الصخرة التي لا تستقلها الرجال وترمي بها فلما راى
ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خربوا
ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم
وهو قوله تعالى لقد كان لسبا الاية الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد

التفافها

وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط مر بشع القمي وهو ام غيلان
واثل وشيء من سدر قليل قيل معطوفان على اكل لا خمط فان الاثل هو
الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما
يطيب اكله ولذلك تغرس في البساتين وتسمية البدل جنتين
للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل
نجازي الا الكفور الا البليغ في الكفران وجعلنا بينهم و
بين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى
الشام والقمي والمكة قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض
وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت في اخرى سيروا
فيها على ارادة القول ليالي واياما متى شئتم من ليل او نهار امنين
فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية فسالوا
الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء
بركوب الرواحل وتزودوا الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ربنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى
منهم لبعد سفرهم افراطا في الترفيه وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم

فيه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث
الناس بهم تعجبا وضرب مثل يقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم
كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار
بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان في ذلك فيما ذكر لايات لكل صبار
عن المعاصي شكور على النعم في الكافي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذه الاية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر
بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز
وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة و
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل
العرم ففرق قراهم وخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان
جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج
عن الباقر عليه السلام في حديث الحسن البصري في هذه الاية
قال عليه السلام بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى
التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم

ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا
بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة
الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله سبحانه
وقدرنا فيها السير والسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما
مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض
والاحكام امنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان ياخذوا
منه امنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال وعن
السجاد عليه السلام انما عنى بالقرى الرجال ثم تلا ايات في هذا
المعنى من القران قيل فمن هم قال نحن هم قال اولم تسمع الى قوله سيروا
فيها ليالي واياما امنين قال امنين من الزيغ وفي الاكمال عن القائم
عليه السلام في هذه الاية قال نحن والله القرى التي بارك الله فيها
وانتم القرى الظاهرة وفي العلل عن الصادق عليه السلام في حديث
ابي حنيفة الذي سبق صدره في اخر المقدمة الثانية سيروا فيها
ليالي واياما امنين قال مع قائمنا اهل البيت ولقد صدق عليهم

ابليس

ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ
بالتشديد اي حققه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له
عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم
من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك والمراد
بحصول العلم حصول متعلقه وربك على كل شيء حفيظ في الكافي
عن الباقر عليه السلام قال كان تاويل هذه الاية لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وآله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه وفي العلل عن الصادق
عليه السلام لما امر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان ينصب امير
المؤمنين عليه السلام للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت
الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس
ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم
القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة
لن يخلفوني فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس

ظنه الا انه قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم الهة من دون الله فيما
يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في
السموات ولا في الارض في امرهما وما لهم فيهما من شرك ومن شركة
لا خلقا ولا ملكا وما له منهم من ظهير يعينه على تدبيرهما ولا
تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون
الا لمن اذن له ان يشفع القمي قال لا تشفع احد من انبياء الله ورسله
يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله صلى الله عليه واله فان
الله عز وجل قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة
له وللائمة صلوات الله عليهم ثم بعد ذلك للانبياء عليهم السلام
وعن الباقر عليه السلام ما من احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج
الى شفاعة رسول الله صلى الله عليه واله يوم القيمة ثم قال ان لرسول
الله صلى الله عليه واله الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في
شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع
في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب
حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني يذهبون

فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم قالوا قال بعضهم لبعض
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء القمي
عن الباقر عليه السلام وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا
فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد صلى الله عليه واله
فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه واله سمع اهل السموات
صوت وحي القران كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات
فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل عليه السلام كلما مر باهل سماء
فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا
قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض
تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان
[illegible]
سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من
الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهو
ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب قيل
اختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع

[illegible]

[illegible]

عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام
مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل لا
تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف
وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين
قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان
يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل
العليم بما ينبغي به قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى باي صفة الحقتموهم
بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام
الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة
بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة و
هؤلاء الملحقون متسمة بالذلة متأبية عن قبول العلم والقدرة
رأسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم من الكف
فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن
الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا صلى

الله عليه واله شرايع نوح وابرهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله
كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وفي روضة الواعظين عن
السجاد عليه السلام ان ابا طالب سأل النبي صلى الله عليه واله يا ابن
اخ الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس
ارسلت كافة الابيض والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعو
الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار
ولادعون السنة فارس والروم وفي القمي عن الصادق عليه السلام انه قال
لرجل اخبرني عن الرسول صلى الله عليه واله كان عاما للناس اليس قد
قال الله عز وجل في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل
الشرق والغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته
اليهم كلهم قال لا ادري قال ان رسول الله صلى الله عليه واله لم
يخرج من المدينة فكيف ابلغ اهل الشرق والغرب ثم قال ان الله تعالى
امر جبرئيل عليه السلام فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها
لرسول الله صلى الله عليه واله فكانت بين يديه مثل راحته في كفه
ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم

الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا
ودعاهم النبي صلى الله عليه واله بنفسه ويقولون متى هذا الوعد
الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون رسول
الله صلى الله عليه واله والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون
عنه ساعة ولا تستقدمون اذا فاجاكم جواب تهديد في مقابلة
تعنتهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي
بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو ترى اذ
الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم
الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا
الاتباع للذين استكبروا للرؤسا لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم
ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم
مجرمين انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين
صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى واثروا التقليد عليه و
قال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار

اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا
ونهارا حتى اغرتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل
له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب واضمر الفريقان الندامة
على الضلالة والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير
القمي قال يسرون الندامة في النار اذا راوا ولي الله فقيل ابن يا رسول
الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة
الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم
فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون
الا ما كانوا يعملون اي لا نفعل بهم ما نفعل الا جزاء على اعمالهم وما
ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون
تسلية لرسول الله صلى الله عليه واله مما مني به من قومه وتخصيص
المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف
الدنيا الانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك
ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا
فنحن اولى بما تدعونه ان امكن وما نحن بمعذبين اما لان العذاب

لايكونوا ولانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قد ردّ الله عليهم
ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق على
من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك
كذلك في نهج البلاغة واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار
مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان
كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد
الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات
العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة
والاخطار الجليلة والآثار المحمودة وما اموالكم ولا اولادكم بالتي
تقربكم عندنا زلفى قربة الا من امن وعمل صالحا بانفاق ماله في
سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا وهم في الغرفات امنون من المكاره القمي عن الصادق عليه
السلام وقد ذكر الاغنياء ووقع فيهم فقال عليه السلام اسكت فان
الغني اذا كان وصولا برحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين
لان الله يقول وما اموالكم الاية وفي العلل ما يقرب منه والذين

يسعون في اياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في العذاب محضرون
قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص
واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه عوضا عما عاجلا او اجلا وهو خير الرازقين
فان غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق
عليه السلام قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة
الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك
ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل
فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان
يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين
العباد ثم قال وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي
عن امير المؤمنين عليه السلام من بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف
الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في اخرته وعن النبي صلى الله عليه
واله من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت
نفسه بالنفقة وقيل للصادق عليه السلام اني انفق ولا ارى

هذه الرواية رواها في الفقيه ايضا وزاد ثم تلا هذه الاية. منه

خلفا قال افترى الله عز وجل الخلف وعده قيل لا قال فمه ذلك قيل
لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف
عليه وعن الرضا عليه السلام قال لمولى له هل انفقت اليوم شيئا فقال
لا والله فقال عليه السلام فمن اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم
جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا
للمشركين وتبكيتا واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص
الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم قالوا
سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة
بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك برائتهم عن الرضا بعبادتهم ثم اضربوا
عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون
الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله لله لان
الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا
ما هذا يعنون النبي صلى الله عليه واله الا رجل يريد ان يصدكم عما

كان يعبد اباؤكم فيستتبعكم بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون
القران الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم
ان هذا الا سحر مبين وما اتيناهم من كتب يدرسونها تدعوهم الى
ما هم عليه وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ينذرهم على تركه فمن
اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا
معشار ما اتيناهم قيل وما بلغ هؤلاء عشر ما اتينا اولئك من القوة
وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشر ما اتينا هؤلاء من
البينات والهدى القمي فوقعا قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما
بلغ ما اتينا رسلهم معشار ما اتينا محمدا وال محمد عليهم السلام
فكذبوا رسلي لا تكرير فيه لان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف
كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله قل انما اعظكم
بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين
عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا
واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا
في امري وما جئت به لتعلموا حقيقته ما بصاحبكم من جنة

اقول [illegible]

او يحمل على ان المراد ان فضائل محمد وال محمد احرى بالحسد والتكذيب واباء محمد وال محمد ايتاء لهم فلا ينافي الحديث ظاهر القران منه

فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدى
عذاب شديد اى قدامه فى الكافى والقمى عن الباقر عليه السلام
قال انما اعظكم بولاية على هى الواحدة التى قال الله وفى الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث ان الله جل ذكره انزل عزايم
الشرايع وايات الفرايض فى اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض
فى ستة ايام ولو شاء ان يخلقها من اقل من لمح البصر لخلق ولكنه
جعل الاناءة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان
اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله
الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه صلى الله عليه واله بالنبوة
والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم
الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجرى مجراها من
مال الفى فقال المنافقون هل بقى لربك علينا بعد الذى فرض علينا
شى اخر يفرضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل
الله فى ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعنى الولاية فانزل انما وليكم
الله ورسوله الاية قل ما سالتكم من اجر على الرسالة فهو لكم القمى عن

الباقر عليه السلام فى هذه الاية قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
واله سال قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم
يقول ثوابه لكم وفى المجمع عنه عليه السلام معناه ان اجر ما دعوتكم
اليه من اجابتى وذخره هو لكم دونى وفى الكافى عنه عليه السلام يقول
اجر المودة الذى لم اسالكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب
يوم القيمة ان اجرى الا على الله وهو على كل شى شهيد مطلع يعلم صدقى
وخلوص نيتى قل ان ربى يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه
من عباده علام الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل
وما يعيد وزهق الباطل اى الشرك بحيث لم يبق له اثر فى الامالى
عن الرضا عن ابيه عن ابائه عليهم السلام دخل رسول الله صلى الله
عليه واله مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل
يطعنها بعود فى يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل
فى المجمع مثله عن ابن مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسى
فان وبال ضلالى عليها وان اهتديت فبما يوحى الى ربى انه سميع

يسمع كل قول ويرى كل فعل وان كان خفيا ولو ترى اذ فزعوا الرايت
قطيعا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب وحصن القمي عن الباقر عليه
السلام قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا
من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وعنه عليه السلام
لكاني انظر الى القايم وقد اسند ظهره الى الحجر وساق الحديث الى
ان قال فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيامر الله عز وجل
الارض فتاخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا
فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به قال يعني بالقايم من
ال محمد صلوات الله عليهم وقيل بمحمد صلى الله عليه واله وانى لهم
التناوش التناول يعني تناول الايمان من مكان بعيد يعني بعد انقضاء
زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم
مبذولا من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعني اوان التكليف و
يقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان
بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعني
ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من

المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب في الجمع عن السجاد والحسن
بن علي عليهم السلام في هذه الاية هو جيش البيداء يؤخذون من
تحت اقدامهم وعن النبي صلى الله عليه واله انه ذكر فتنة تكون بين
اهل المشرق والمغرب قال فبينا هم كذلك يخرج عليهم السفياني من
الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا
الى المشرق واخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة
يعني بغداد فيقتلون فيها اكثر من ثلثة الاف ويفضحون اكثر
من مائة امراة ويقتلون بها ثلثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون
الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فيخرج
راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر
ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنايم ويحل الجيش الثاني بالمدينة
فينهبونها ثلثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى
اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم
فضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم
الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين

من الابادة يعني الاهلاك منه

فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الاية قال وروى اصحابنا في احاديث
المهدي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا الحمدين جميعا حمد سبا و
حمد فاطر في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلائته فان قراهما
في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الاخرة
ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه **سورة فاطر** بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق
كانه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط
بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته
بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
ذوي اجنحة متعددة ينزلون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما
امروا به في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله الملائكة على ثلثة اجزاء
جزء له جناحان وجزء له ثلثة اجنحة وجزء له اربعة اجنحة قيل
لعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي عنه
صلى الله عليه وآله انه راى جبرئيل عليه السلام ليلة المعراج وله

ستمائة الف جناح اقول ولعله الى ذلك اشير بقوله تعالى يزيد في
الخلق ما يشاء وفي الاكمال عنه صلى الله عليه وآله ان الله تبارك و
تعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين
الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض والقمي عن
الصادق عليه السلام قال خلق الله الملائكة مختلفة وقد راى رسول
الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام وله ستمائة جناح
على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء والارض
وقال اذا امر الله عز وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله
اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة
انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار
ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه
الى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير وقال ان الملائكة
لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش و
ان لله عز وجل ملائكة ركعا الى يوم القيمة وان لله عز وجل ملائكة سجدا الى
يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في
كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون
رسول الله صلى الله عليه واله ثم ياتون امير المؤمنين عليه السلام
فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده فاذا
كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو
جعفر عليه السلام ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل
عليهم السلام من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة
العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين عليه السلام في خلقه
الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة
ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف
خلقك لك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم
نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب
ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشاتهم انشاء واسكنتهم
سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الافات
ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا

تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم
على مكانتهم منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن
امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على
انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا
ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه
السلام انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض
ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن و
الانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب
صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه
وشحمة اذنه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه
ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء
الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع
المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفينة في دموع عينيه لجرت
دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال

دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدار ساعة ثم
دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر فناوله من
كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو
قال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سبحا لاولادنا
فقلت جعلت فداك وانهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على
تكأتنا وفي هذا المعنى اخبار كثيرة فيه وفي البصائر يزيد في الخلق ما يشاء
على مقتضى حكمته في التوحيد عن الصادق عليه السلام ان الفضاء في
الفقد خلقا ان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي المجمع عن النبي
صلى الله عليه واله هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان
الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن
وصحة وعلم ونبوة وولاية والقمي عن الصادق عليه السلام قال والمتعة
من ذلك فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده
من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان يناز عه
فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمت الله
عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها

هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون
فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى اشراك غيره به وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اي فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم والى
الله ترجع الامور فيجازيك واياهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان
وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم
التمتع بها عن طلب الاخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان
بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة
عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقايدكم وافعالكم وكونوا على حذر
منه في مجامع افعالكم انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب
دعاءه ووعد لمن خالفه افمن زين له سوء عمله فراه حسنا كمن لم يزين
له بل وفق حتى عرف الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء في الكافي عن الكاظم عليه السلام
انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان

يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا ولا
تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على
غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم
عليه القمي عن الصادق مرفوعا قال نزلت في زريق وحبتر والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض
بالمطر النازل منه بعد موتها بعد يبسها في الكافي والقمي عن امير المؤمنين
عليه السلام انه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب
على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا
فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع
زاد في الكافي ثم قرا هذه الاية والله الذي ارسل الرياح الاية قال والملك
اسمه الرعد كذلك النشور اي مثل احياء الموات احياء الاموات وقد سبق
من تفسير الامام في قصة البقرة ان الله عز وجل ينزل بين نفختي الصور بعد ما
ينفخ النفخة الاولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى
والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني
مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون وفي المجالس والقمي عن

زريق بتقديم الزاي على الراء ... مصغر ازرق
والجيم ... الموحدة ...

الصادق

الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض
اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم من كان يريد العزة
الشرف والمنفعة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له
في المجمع عن الصادق عليه السلام النبي صلى الله عليه واله قال ان ربكم يقول
كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما تطلب به العزة وهو التوحيد
والعمل الصالح والقمي قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله
من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق عليه السلام
الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة
رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند
الله لا شك فيه من رب العالمين وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه
فاذا قال ابن ادم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال
وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال ولايتنا اهل البيت واومى

بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وفي الاحتجاج عن امير
المؤمنين عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه
كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا
الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول
الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة امر الله فاذا قال ثالثا مخلصا
لا اله الا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي و
جلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله خالصا ارتفع
قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات المكرات السيئات
قال يعني مكرات قريش للنبي صلى الله عليه واله في دار الندوة وتدارئهم
الراي في احدى ثلث حبسه وقتله واجلائه اقول ويشمل مكرات
اصحاب السقيفة في رد وصية النبي للوصي صلوات الله عليهما و
غير ذلك لهم عذاب شديد لا يوبه دونه بما يمكرون به ومكر
اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ وفي المعاقبة يحيق بهم والله
خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما

تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له وما يعمر من معمر ولا
ينقص من عمره الا في كتاب القمي يعني يكتب في كتاب قال وهو رد
على من ينكر البداء وفي الجوامع قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا في
كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا
عصى نقص من عمره الذي وقت له واليه اشار رسول الله صلى الله عليه و
اله في قوله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما نعلم شيئا يزيد في العمر الا
صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون وصولا
للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلثا وثلثين سنة
ويكون اجله ثلثا وثلثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله
عز وجل ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين والاخبار في هذا
المعنى كثيرة جدا ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ والزيادة والنقص
وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي
عن الباقر عليه السلام الاجاج هو المر قال مثل للمؤمن والكافر ومن كل
تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللالي واليواقيت

وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها الفتي يقول الفلك مقبلة
ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله بالنقلة فيها
ولعلكم تشكرون على ذلك يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك
والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القمي والجلدة الرقيقة
التي على ظهر النوى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا
على سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيمة
يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر
مثل خبير به اخبرك وهو الله سبحانه فانه الخبير به على الحقيقة
دون ساير المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به عن حال الهتهم ونفي ما يدعون
لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في انفسكم واحوالكم والله هو
الغني الحميد المستغني على الاطلاق المنعم على ساير الموجودات حتى
استحق عليهم الحمد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بقوم اخرين
اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة
وزر اخرى ولا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن

حزب

اثقالهم

اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون
اثقال ضلالهم مع اثقال اضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من
اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلتها الاوزار الى حملها ليتحمل بعض
اوزارها لا يحمل منه شيء لم تجب بحمل شيء منه نفى ان يحمل عنها ذنبها كما نفى
ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها
اضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه انما تنذر الذين يخشون ربهم
بالغيب واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غيرهم ومن
تزكى ومن تطهر عن دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها
والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي الاعمى والبصير
الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا
الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا لتاكيد نفي الاستواء
وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد والحرور من الحر غلبة على السموم
القوي الظل للناس والحرور للبهائم وما يستوي الاحياء ولا الاموات
تمثيل اخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل
وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هدايته فيوفقه لفهم

اماته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر
ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة
لك اليه في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا
وان من امة اهل عصر الا خلا مضى فيها نذير من نبي او وصي نبي القمي قال
لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لم يمت محمد صلى الله
عليه واله الا وله بعيث نذير قال فان قيل لا فقد ضيع رسول الله
صلى الله عليه واله من في اصلاب الرجال من امته قيل وما يكفيهم
القران قال بلى ان وجدوا له مفسرا قيل وما فسره رسول الله صلى الله
عليه واله قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك الرجل
وهو علي بن ابي طالب عليه السلام وان يكذبوك فقد كذب الذين
من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على
نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف ابرهيم والتورية والانجيل
ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال
جدد اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة

والضعف

والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب متحدة اللون والغربيب
تاكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكد فقدم لمزيد التاكيد لما فيه من
التاكيد باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من
عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته
وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي صلى الله
عليه واله اني اخشاكم لله واتقاكم له ان الله عزيز غفور تعليل
لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور
للتائب عن عصيانه في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالعلماء
من صدق قوله فعله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وفي
الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله وفي الكافي عن السجاد عليه السلام
وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه و
حثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين
عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده
العلماء وعن الصادق عليه السلام ان من العبادة شدة الخوف من الله تعالى ثم

هذه الاية وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام دليل الخشية التعظيم
لله والتمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلهما ثم تلا
هذه الاية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك
بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم
ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليه معروفا في الدنيا
انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها والذي
اوحينا اليك من الكتاب يعني القران هو الحق مصدقا لما بين يديه
من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة
صلوات الله عليهم خاصة فمنهم ظالم لنفسه لا يعرف امام زمانه
ومنهم مقتصد يعرف الامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هو
الامام وفي البصائر عن الباقر عليه السلام هي في ولد علي وفاطمة عليهما
السلام وفي الكافي عنه عليه السلام قال السابق بالخيرات الامام والمقتصد

العارف للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وعن الصادق عليه
السلام انه قيل له انها في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب ليس
يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى خلاف فقيل اي شيء
الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف
بحق الامام والسابق بالخيرات الامام وعن الكاظم عليه السلام انه
تلا هذه الاية قال فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا
الكتاب فيه تبيان كل شيء وعن الرضا عليه السلام انه سئل عنها
فقال ولد فاطمة عليها السلام والسابق بالخيرات الامام والمقتصد
العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وفي العيون
عنه عليه السلام اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة
لكانت باجمعها في الجنة لقول الله فمنهم ظالم لنفسه الاية ثم جمعهم
كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الاية فصارت الوراثة
للعترة الطاهرة لا لغيرهم وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام كلهم من آل
محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام و
السابق بالخيرات الامام وعن الصادق عليه السلام ان فاطمة لعظمها

على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الاية
ثم فسر الفرق الثلث بما مر وفي المجمع عنه عليه السلام الظالم لنفسه منا
من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق
بالخيرات هو الامام وهولاء كلهم مغفور لهم وفي الاحتجاج عنه عليه
السلام انه سئل عنها وقيل له انها في ولد فاطمة خاصة فقال اما
من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة فليس
بداخل في هذه الاية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا
يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف
حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي المناقب عنه عليه السلام
نزلت في حقنا وحق ذرياتنا وفي رواية عنه وعن ابيه هي لنا خاصة
وايانا عنى وعن الباقر عليه السلام هم آل محمد وفي المعاني عنه عليه السلام
انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت قيل فمن الظالم لنفسه
قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم لنفسه
فقيل من المقتصد منكم قال العابد لله في الحالين حتى ياتيه اليقين
فقيل فمن السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربه وامر

بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين خصيما
ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد اعوانا
وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال الظالم يحوم حول
نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه عز وجل
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا
صالحا واخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق
بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا وفي
سعد السعود عنه عليه السلام هي لنا خاصة اما السابق بالخيرات
فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين والشهيد منا واما المقتصد فصائم
بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو
مغفور له ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التوريث والاصطفاء
او السبق جنات عدن يدخلونها في المعاني عن الصادق عليه السلام
يعني المقتصد والسابق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه
الاية قال اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب
حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم

الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من ذهب
ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان
ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة دار
الاقامة من فضله من انعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب تعب
ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد اتبع نفي النصب
نفي ما يتبعه مبالغة القمي قال النصب العنا واللغوب الكسل والضجر
دار المقامة دار البقاء وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المؤمن منازله في الجنة
وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة
والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة
حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت
الاحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور الآية قال فيخرج
عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها
عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن
بمسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب

مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من
ولي الله وهمّ ان يقوم اليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب
ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام
الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من
قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء
حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه
الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مر في سورة
الرعد وفي سعد السعود عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يذكر
فيه ما اعد الله لمحبي علي عليه السلام يوم القيمة قال فاذا دخلوا
منازلهم وجدوا الملائكة يهنونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا
قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا
فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري و
صافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص
فعندها قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية والذين كفروا لهم
نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا ويستريحوا

ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيدوا سعيرا كذلك
نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ
ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل باضمار القول
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب من الله
توبيخ لهم وما يتذكر فيه يتناول كل عمر يمكن فيه من التذكر وفي الفقيه
والخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة
وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة وفي
المجمع عن النبي صلى الله عليه واله مرفوعا من عمره الله ستين سنة
فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم
ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية فلا
يخفى عليه احوالهم انه عليم بذات الصدور وهو الذي جعلكم
خلائف في الارض القى اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفا
بعد خلف فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين
كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا
بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين

مستقل

مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو
اشد البغض مقت الله والخسار خسار الاخرة قل ارايتم شركاءكم
اخبروني عن هولاء الشركاء الذين تدعون من دون الله يعني الهتهم
والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء لله او لانفسهم فيما يملكون
اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم ام لهم شرك في السموات
شركة مع الله في خلقها فاستحقوا بذلك شركة في الالوهية ذاتية
ام اتيناهم اي الشركاء او المشركين كتابا ينطق على انا اتخذناهم شركاء
فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية
وقرئ على بينات اشارة الى انه لا بد في مثله من تعاضد الدلائل
بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا باطلهم شفعاؤهم عند
الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده من بعد الله او من بعد
الزوال انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان
تهدا هدا كما قال عز وجل تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الله

عزوجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال عليه السلام الله عزوجل حامل
العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله تعالى
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الاية وفي الاكمال عن الرضا
عليه السلام في حديث بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا
وعنهم عليهم السلام لولا ما في الارض منا لساخت باهلها واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم
قيل وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا
لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم
ويأتي في هذا المعنى حديث في سورة ص ان شاء الله فلما جاءهم نذير يعني
محمدا صلى الله عليه ما زادهم اي النذير او مجيئه الا نفورا تباعدا
عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق ولا يحيط المكر
السيء الا باهله وهو الماكر قيل وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون
ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم
فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اذ لا يبدلها
بجعل التعذيب غيره ولا يحولها بنقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض

فينظروا

فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قيل استشهاد عليهم بما يشاهدونه
في مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من اثار الماضين والقمي قال اولم ينظروا
في القران وفي اخبار الامم الهالكة وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله
ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما
بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من
المعاصي ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة تدب عليها بشؤم
معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان
بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم قد سبق ثواب قراءتها في اخر سورة
سبا **سورة يس** بسم الله الرحمن الرحيم يس قد مضى نظايره
وقيل معناه يا انسان بلغة طي وفي المعاني عن الصادق عليه السلام
واما يس فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه واله ومعناه يا ايها السامع
للوحي وفي الخصال عن الباقر عليه السلام قال ان لرسول الله صلى الله عليه
واله عشرة اسماء خمسة في القران وخمسة ليست في القران فاما التي
في القران فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون وفي الكافي عنهما عليهما
السلام هذا محمد اذن لهم في تسميته به فمن اذن لهم في يس يعني التسمية

بر
التسمية

وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله وفي العيون عن الرضا عليه السلام
في حديث له في مجلس المأمون قال اخبرني عن قول الله تعالى يس و
القران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم من عنى بقوله يس
قالت العلماء يس محمد عليه السلام لم يشك فيه احد الحديث وقد
سبق تمامه في سورة الاحزاب عند قوله تعالى صلوا عليه وسلموا
تسليما ويأتي ايضا في سورة الصافات مع حديث اخر من الاحتجاج
في ذلك ان شاء الله وفي المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام
في قوله عز وجل سلام على آل يس قال يس محمد ونحن آل محمد صلى الله عليه
وآله والقران الحكيم الواو للقسم انك لمن المرسلين على صراط
مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور والقمي قال الصادق
عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك
قوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق
الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القران لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
فهم غافلون في الكافي عن الصادق عليه السلام لتنذر القوم
الذين انت فيهم كما انذر اباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله

وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية علي
امير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين
والاوصياء من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا
جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون القمي قال
قد رفعوا رؤسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون القمي عن الباقر عليه السلام
يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم
وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال هذا في الدنيا وفي الاخرة في نار جهنم مقمحون القمي نزلت في ابي
جهل بن هشام ونفر من اهل بيته لعنهم الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله
قام يصلي وقد حلف ابو جهل لعنه الله لئن رآه يصلي ليدمغنه
فجاءه ومعه حجر والنبي صلى الله عليه وآله قائم يصلي فجعل كلما
رفع الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده
فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل اخر وهو من رهطه
ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله

صلى الله عليه وآله فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه
كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وسواء عليهم أأنذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من اولئك الرهط من بني مخزوم
احد وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله وبولاية
علي ومن بعده قيل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الآية تقرير
لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر
بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم والاغلال واصلة الى اذقانهم
فلا تخليهم يطأطئون فهم مقمحون رافعون رؤسهم غاضون
ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه
ولا يطأطئون رؤسهم له وبمن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم
لا يبصرون قدامهم ووراءهم في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة
ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل انما تنذر من اتبع الذكر
في الكافي في الحديث السابق يعني امير المؤمنين عليه السلام وخشي
الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى الاموات
بالبعث او الجهال بالهداية ونكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال

الصالحة والطالحة وآثارهم كعلم علموه وخطوة مشوا بها الى
المساجد وكاشاعة باطل وتاسيس ظلم في الجمع ان بني سلمة كانوا
في ناحية من المدينة فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
بعد منازلهم من المسجد والصلوة معه فنزلت الآية وكل شيء احصيناه
في امام مبين قيل يعني اللوح المحفوظ والقمي اي في كتاب مبين وعن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال انا والله الامام المبين ابين الحق
من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وفي المعاني عن
الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما نزلت هذه الآية على
رسول الله صلى الله عليه وآله وكل شيء احصيناه في امام مبين قام
ابو بكر وعمر من مجلسيهما وقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قالا
فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال فاقبل امير المؤمنين
عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو هذا انه الامام
الذي احصى الله فيه علم كل شيء وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله
في حديث قال معاشر الناس ما من علم الا علمنيه ربي وانا علمته عليا
وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين

وما من علم الا علمته عليا واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قرية انطاكية
اذ جاءها المرسلون قيل ارسلهم الله او ارسلهم عيسى على نبينا و
عليه السلام بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا
فقوينا بثالث هو شمعون فقالوا انا اليكم مرسلون القمي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله
رجلين الى اهل مدينة انطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا
عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث
فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على
الباب قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان
اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة
فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم
من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي ثم
ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم
ازل وانت اخي فسلني حاجتك فقال ما لي من حاجة ايها الملك
ولكن رايت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان

رجلان اتياني ببطلان ديني ويدعواني الى اله سماوي فقال ايها الملك
فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا
معنا في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك
اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به
قالا جئنا ندعو الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض
ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار
وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان
اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سالناه
ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط
قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا
ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها
الملك علي باعمى آخر فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع راسه فاذا الاعمى
يبصر فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل
ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي
فقال ايها الملك علي بمقعد آخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة

فانطلقوا المقعد فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما
ولكن بقي شي واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال
ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه الههما
دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما
قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما
ان يحييه قال فخرا ساجدين لله عز وجل واطالا السجود ثم رفعا رؤوسهما
وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله
قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من
التراب قال فاتي به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني
قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسالانه
ان يحييني فاحياني قال يا بني تعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج
الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر
فيقول لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار
بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى راى صاحبه الاخر فقال
وهذا الاخر قال فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد امنت بالهكما

وعلمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا امنت بالهكما
وامن اهل مملكته كلهم وفي الجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين
الرسولين الى انطاكيه فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة
مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب وامر بحبسهما
وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى
عليه السلام شمعون الصفا راس الحواريين على اثرهما لينصرهما
فدخل شمعون البلدة متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا
به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم
قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن و
ضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك
حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع
ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى
ههنا قالا الله الذي خلق كل شي لا شريك له قال وما اياتكما قالا
ما تتمناه فامر الملك حتى جاوا بغلام مطموس العينين وموضع عينيه
كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين

من طين

من الطين فوضعهما في حدقتيه فصارا مقلتين يبصر بهما فتعجب
الملك فقال شمعون للملك أرأيت لو سألت الهك حتى يصنع صنيعا
مثل هذا فيكون لك ولالهك شرفا فقال الملك ليس لي عنك سر ان
الهنا الذي نعبده لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر
الهكما على احياء ميت امنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء
فقال الملك ان ههنا ميتا مات منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى
يرجع ابوه وكان غايبا فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا
يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت
وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية
من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله فتعجب الملك فلما علم
شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى الله فامن وامن من اهل مملكته
قوم وكفر اخرون وقد روى مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي
وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام الا ان في بعض
الروايات بعث الله الرسولين الى انطاكيه ثم بعث الثالث وفي
بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون

يخلصهما

ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك وانه
قد خرج من قبره ينفض التراب عن راسه فقال له يا بني ما حالك قال
كنت ميتا فرأيت رجلين ساجدين يسألان الله ان يحييني قال يا بني فتعرفهما
اذا رأيتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل
بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مر الاخر
فعرفهما واشار بيده اليهما فامن الملك واهل مملكته الى هنا كلام
صاحب المجمع قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي
اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء من وحي ورسالة
ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون الاستشهاد بعلم الله يجري مجرى القسم وما علينا الا
البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم فقيل ذلك لاستغرابهم
ما ادعوه وتنفرهم عنه والقمي تطيرنا بكم قال باسمائكم لئن لم تنتهوا
عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم
معكم سبب شومكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم
ائن وعظتم به تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب فحذف الجواب

بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف وجاء من اقصا المدينة رجل يسعى
قال يا قوم اتبعوا المرسلين القمى قال نزلت في حبيب النجار الى قوله
جعلني من المكرمين قيل انه ممن امن بمحمد صلى الله عليه وآله وبينهما
ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل
اظهر دينه في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال الصديقون ثلثه
حبيب النجار مؤمن ال يس الذي يقول اتبعوا المرسلين الاية وحزقيل
مؤمن ال فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وفي الجوامع عنه صلى
الله عليه وآله قال سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي
ابن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن ال فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم
وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله قال ثلثه لم يكفروا بالوحي
طرفة عين مؤمن ال يس وعلي بن ابي طالب واسية امراة فرعون اتبعوا من لا
يسالكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين
ومالي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة
لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم
على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون

مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال ااتخذ من دونه
الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني
شفاعتهم ولا ينقذون بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين
بين لا يخفى على عاقل اني امنت بربكم الذي خلقكم وهو خطاب الرسل
بعد ما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل
الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما
واذنا في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين في الجوامع وورد في حديث مرفوعا انه نصح قومه حيا
وميتا وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم
كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين
وما صح في حكمتنا ان ننزل اذ قدرنا لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا
لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند اي ومما
كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة ان كانت ما كانت
الاخذة الا صيحة واحدة صاح بها جبريل عليه السلام فاذا هم
خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطع والميت كرمادها

يا حسرة على العباد تعالى فهذا اوانك وفي الجوامع عن السجاد عليه
السلام يا حسرة العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من
حيث انها موجهة اليهم ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
فان المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين
احقاء بان يتحسروا ويتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة
المؤمنون من الثقلين الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم
لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون ان مخففة من الثقيلة
وما مزيدة للتاكيد وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فيكون ان نافية
وآية لهم الارض الميتة وقرئ بالتشديد احييناها واخرجنا منها
حبا فمنه يأكلون قيل قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل
ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من
العيون ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وما عملته ايديهم مما يتخذ منه
كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان
الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض
من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا

مما لا يطلعهم الله عليه القمي عن الصادق عليه السلام ان النطفة تقع
من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم
فتجري فيهم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه
مستعار من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام في الكافي
عن الباقر عليه السلام يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة
فلم يبصروا فضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه
دورها وفي المجمع عنهما عليهما السلام لا مستقر لها اي لا سكون لها
فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه قدرنا
مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة في واحد منها
لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج
العتيق لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط القمي عن
الباقر عليه السلام يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل
لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول
لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك

والعرجون [illegible]

الاستدارة اقول يعني يجي تابعا لسير الفلك على الاستدارة وفي المجمع عن
العياشي عن الرضا عليه السلام ان النهار خلق قبل الليل وفي قوله
تعالى ولا الليل سابق النهار قال اي قد سبقه النهار وفي الاحتجاج
عن الصادق عليه السلام خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر
والارض قبل السماء وزاد في الكافي وخلق النور قبل الظلمة واية لهم
انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملو اي فلك نوح عليه السلام
كما في قوله ذرية من حملنا مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها حمله
اباءهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه
ابلغ في الامتنان وادخل في التعجيب مع الايجاز في الخصال عن امير
المؤمنين عليه السلام في حديث انه سئل فما التسعون فقال
الفلك المشحون اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتا للبهائم
وقيل ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم
نساءهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها
وتخصيصهم لان استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب والقمي
قال السفن المثقلة وكانه نظر الى المعنى الاخير لتعميمه الفلك

وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الانعام والدواب
ولا سيما الابل فانها سفائن البر او من السفن والزوارق وان نشأ
نغرقهم فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم
ينقذون ينجون من الموت به الا رحمة منا ومتاعا الا لرحمة ولتمتيع
بالحيوة الى حين زمان قدر لاجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم في المجمع عن الصادق عليه السلام معناه اتقوا ما بين ايديكم
من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا راجين
رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا
وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين لانهم
اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم
قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه تهكما
بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله وايهاما بان
الله لما كان قادرا ان يطعمهم فلم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا
من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على
اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون

الزورق السفينة الصغيرة ق

متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون

ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون

اصله يختصمون يعني يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم

امرها كقوله فاخذتهم الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية

ولا الى اهلهم يرجعون القمي قال ذلك في اخر الزمان يصاح فيهم

صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع

احد الى منزله ولا يوصي بوصية وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة

والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة

والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه

ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم ونفخ في الصور اي مرة ثانية

كما ياتي في سورة الزمر فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون

يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا في الجوامع عن علي عليه

السلام انه قرا من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن

صدق المرسلون القمي عن الباقر عليه السلام قال فان القوم كانوا

في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من

بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون

ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا

محضرون بمجرد الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤه

عن الاسباب التي ينوط بها فيما يشاهدونه في الكافي عن الصادق

عليه السلام قال كان ابوذر رحمه الله يقول في خطبته وما بين الموت

والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها الحديث القمي عنه عليه

السلام قال اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق

ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث

مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا

واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله

الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية

واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق

الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء

الثانية والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف

ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله

واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل
ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله
الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث
مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله
عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون
اين الذين ادعوا معي الها اخر اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق
قال الراوي قلت ان هذا الامر كائن طول ذلك فقال ارايت ما كان
هل علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا
تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
متلذذون في النعمة وابهامه لتعظيم ما هم فيه القمي قال في افتضاض
العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي المجمع عن الصادق
عليه السلام شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالاهلة
واشفار اعينهن كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال على الارائك
السرر المزينة متكئون القمي عن الباقر عليه السلام قال الارائك السرر عليها
الحجال وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا في حديث قد سبق بعضه
في اواخر سورة فاطر لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون قيل افتعال
من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه
قيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولا من رب رحيم
يقال لهم قولا كائنا من جهته يعني ان الله يسلم عليهم القمي قال السلام
منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين
وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ
يتفرقون القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على
اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار
قال فيبعث الله عز وجل رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا
اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصاروا المجرمون في النار ومن كان في
قلبه الايمان صار الى الجنة الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا
الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين لها وقد ثبت
ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حيث احلوا لهم ما حرا

وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه
كما قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد
الشيطان في الكافي عن الصادق عليه السلام من اطاع رجلا
في معصية فقد عبده وعن الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق
فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان
كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم عدو مبين
وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة
الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي خلقا كثيرا وفيه لغات متعددة
قرئ بها افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون
اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا
اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون القمي قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم
القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا
من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون
لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم

يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم
الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي عن
الباقر عليه السلام وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من
حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله
عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا
يظلمون فتيلا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير
ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا
سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو
نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث
يجمدون فيه القمي يعني في الدنيا وقرئ مكاناتهم فما استطاعوا
مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا او لا يرجعون عن تكذيبهم
ومن نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد
ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره افلا
يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما
وزيادة غير انه على تدرج وقرئ بالتاء وما علمناه الشعر بتعليم القرآن

١١٤

[illegible] فيولد الانسان بالطبائع [illegible] الاشكال [illegible] فاعاد الفلك [illegible] صار يرجع الى النقصان كلما ازداد في الكبر منه

يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر في شيء اي مما يتوخاه الشعراء
من التخييلات المرغبة والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل
وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير موزون وما ينبغي له يعني هذه
الصناعة القمي قال كانت قريش يقول ان هذا الذي يقوله محمد شعر فرد
الله عز وجل عليهم قال ولم يقل رسول الله صلى الله عليه واله شعرا قط
اقول كان المراد انه لم يقل كلاما شعريا الا انه لم يقل كلاما موزونا فان
الشعر يطلق على المعنيين جميعا ولهذا عد والقران شعرا مع انه ليس بمقفى
ولا موزون وقد ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة يعني من الكلام المخيل
وقد نقل عنه صلى الله عليه واله كلمات موزونة كقوله انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي
سبيل الله ما لقيت وغير ذلك وما روته العامة انه صلى الله عليه
واله كان يتمثل بالابيات على غير وجهها التصير غير موزونة لم يثبت
فان صح فلعله انما فعل ذلك لئلا يتوهموا انه شاعر وان كلامه كلام
شعري فان الوزن والقافية ليسا بنقص في الكلام ولو كانا نقصا لما اتى
بهما امير المومنين عليه السلام وقد استفاض عنه الابيات وكذا

عن ساير الائمة عليهم السلام وانما النقص في الكلام الشعري قال في
المجمع وقد صح انه صلى الله عليه واله كان يسمع الشعر ويحث عليه وقال
لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك
ان هو الا ذكر عظة وقران مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر من
كان حيا في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اي عاقلا والقمي يعني مؤمنا
حي القلب وفي معناه خبر اخر مر في سورة الانعام عند قوله او من كان ميتا
فاحييناه والمعنيان متقاربان ويحق القول ويجب كلمة العذاب على
الكافرين المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قيل
يعني مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد
العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث
والقمي اي بقوتنا خلقناها انعاما خصها بالذكر لما فيها من بدايع
الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متصرفون فيها بتسخيرنا اياها
لهم وذللناها لهم فصيرناها منقادة لهم فان الابل مع قوتها
وعظمها يسوقها الطفل فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون
اي يأكلون لحمه ولهم فيها منافع مما يكسبون بها ومن الجلود والاصواف

والأوبار ومشارب من ألبانها أفلا يشكرون نعم الله في ذلك واتخذوا
من دون الله آلهة أشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء أن
ينصروهم لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون القمي عن
الباقر عليه السلام يقول لا تستطيع الآلهة لهم نصرا وهم للآلهة
جند محضرون قيل أي معدون لحفظهم والذب عنهم أو محضرون
إثرهم في النار فلا يحزنك قولهم في الله بالشرك والإلحاد وفيك بالتكذيب
والتهجين إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم عليه وكفى
بذلك تسلية لك أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم
مبين القمي أي ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه
في إنكارهم الحشر وضرب لنا مثلا أمرا عجيبا وهو نفي القدرة على
إحياء الموتى ونسي خلقه خلقنا إياه قال من يحيي العظام وهي رميم
منكرا إياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام قل يحييها الذي
أنشأها أول مرة فإن قدرته كما كانت وهو بكل خلق عليم يعلم
تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها وأجزائها المتفتتة المتبددة
أصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها إلى بعض

العياشي عن الصادق عليه السلام قال جاء أبي بن خلف فأخذ عظما
باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد إذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون
خلقا فنزلت وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله وعن
الصادق عليه السلام أن الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء
وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق
وما تقذف به السباع والهوام من أجوافها مما أكلته ومزقته كل ذلك
في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض ويعلم
عدد الأشياء ووزنها وأن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب
فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور فتربو الأرض ثم تمخض
مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء والزبد
من اللبن إذا مخض فيجتمع تراب كل قالب إلى قالبه فينتقل بإذن الله القادر
إلى حيث الروح فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها
فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا
قيل بأن يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح
النار القمي وهو المرخ والعفار يكون في ناحية من بلاد العرب فإذا أرادوا

ان يستوقد واخذ وا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون
منه النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون في انها نار تخرج منه
اوليس الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شأنهما
بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بلى جواب من الله وهو
الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات في الاحتجاج عن الصادق
عليه السلام واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل
به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه الاية فاراد من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال
كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قال قل يحييها الذي انشأها
اول مرة افيعجز من ابتداه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب
عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كمن
النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما
بقادر الاية يعني اذا كان من بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض اعظم وابعد في
خلق السموات والارض صح اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من
الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو

اسهل

اسهل عندكم من اعادة البالي انما امره انما شأنه اذا اراد شيئا ان
يقول له كن تكون فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتأثير
قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المامور من غير امتناع
وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة
في العيون عن الرضا عليه السلام كن منه صنع وما يكون به المصنوع
وفي نهج البلاغة انما كلامه سبحانه فعل منه انشأه قال يقول ولا
يلفظ ويريد ولا يضمر وقال يريد بلا همة وقد سبق اخبار اخر في هذا
المعنى في سورة البقرة وغيرها والقمي قال خزائنه في الكاف والنون فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا فيه
وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة واليه
ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين في ثواب الاعمال عن الباقر
عليه السلام من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا
وبكل خلق في الاخرة وفي السماء بكل واحد الفي الف حسنة ومحا
عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا
جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت

واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته
والفرح عند لقائه والرضا بالثواب في اخرته وقال الله لملائكته
اجمعين من في السموات ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا
له وفيه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان لكل شيء قلبا وان
قلب القران يس الحديث وذكر فيه ثوابا كثيرا لقراءتها

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا القمي قال
الملائكة والانبياء عليهم السلام ومن صف لله وعبده فالزاجرات
زجرا قال الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا قال الذين يقراون
الكتاب من الناس قال فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات
والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب او مشارق
الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب ولذلك اكتفى بذكرها
مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا
القربى منكم بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد يرمى بالشهب القمي
قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملا الاعلى الملائكة واشرافهم
وقرئ بالتشديد من التسمع وهو تطلب السماع ويقذفون ويرمون

القمي يعني الكواكب التي يرمون بها من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا
صعوده دحورا للدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب القمي عن الباقر
عليه السلام اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة
اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه فتبعه شهاب ثاقب مضيء
كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض القمي وهو
ما يرمون به فيحترقون وعن الصادق عليه السلام في حديث المعراج
قال فصعد جبرئيل فصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك
يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف
الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت
كل ملك سبعون الف ملك الحديث وقد مر فاستفتهم فاستخبرهم
اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما
بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم
من طين لازب القمي يعني يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم
البعث وقرئ بضم التاء ونسبها في الجوامع الى علي عليه السلام
ويسخرون من تعجبك ومن يصفني بالقدرة واذا ذكروا لا يذكرون

واذا وعظوا بشيء لا يتعظون به او اذا ذكرتهم ما يدل على صحة الحشر ما
ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم واذا راوا اية معجزة تدل على
صدق القايل به يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او
ويستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه
الا سحر مبين ظاهر سحريته ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
بالغوا في الانكار ولا سيما في هذه الحال او اباؤنا الاولون وقرئ بسكون
الواو قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة
فانما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه اذا
صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون
او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب
والمجازات هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملائكة
او قول بعضهم لبعض والفصل القضاء والفرق بين المحسن والمسيء
احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا ال محمد حقهم وازواجهم
اشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة
في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم القمي عن الباقر عليه

السلام يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف
انهم مسئولون قيل عن عقايدهم واعمالهم والقمي قال عن ولاية امير المؤمنين
عليه السلام ومثله في الامالي والعيون عن النبي صلى الله عليه واله
وفي العلل عنه صلى الله عليه واله انه قال في تفسير هذه الاية لا
يجاوز قدما عبد حتى يسال عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره
فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت
ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ
وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون
يسلم بعضهم بعضا ويخذله القمي يعني للعذاب واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا للتوبيخ قالوا انكم كنتم تاتوننا
عن اليمين قيل يعني عن اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين
وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا
قول ربنا انا لذائقون القمي قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم
فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في
الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم كانوا

اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا
الهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي صلى الله عليه السلام واله بل جا
بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام
به البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لذائقوا العذاب الاليم
بالاشراك وتكذيب الرسول وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا
عباد الله المخلصين استثناء منقطع اولئك لهم رزق معلوم فواكه
وهم مكرمون في الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله
في حديث يصف فيه اهل الجنة قال واما قوله اولئك لهم رزق معلوم
قال يعلمه الخدام فياتون به اولياء الله قبل ان يسالوهم اياه واما
قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا
به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس باناء
فيه خمر من معين من شراب معين او نهر معين اي جار ظاهر للعيون
او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء
لذة للشاربين قيل وصفها بلذة اما للمبالغة او لانها تانيث لذ
بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم

عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف اذا ذهب عقله والقمي اي لا
يطردون منها وقرئ بكسر الزاي وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن
على ازواجهن عين جمع عيناء فسرت تارة بواسعات العيون الحسان
واخرى بالشديدة بياض العين الشديدة سوادها كانهن بيض مكنون
شبههن ببيض النعام الذي تكنه بريشها مصونا من الغبار ونحوه
في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان
كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل
وما جرى لهم وعليهم في الدنيا فانه الذ اللذات كما قيل وما بقيت من
اللذات الا احاديث الكرام على المدام قال قائل منهم في مكالمتهم اني
كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين يوبخني على
التصديق بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون
لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم
مطلعون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله او
بعض الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لاريكم
ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلتهم فاطلع عليهم فراه اي في وسطه

في سواء الجحيم القمي عن الباقر عليه السلام يقول في وسط الجحيم قال
تالله إن كدت لتردين إنه كدت لتهلكني بالإغواء ولولا نعمة ربي
بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها أفما نحن بميتين
عطف على محذوف أي أنحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين أي بمن شأنه
الموت إلا موتتنا الأولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين كالكفار
إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون القمي عن الباقر
عليه السلام قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جيء
بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت أبدا
فيقول أهل الجنة أفما نحن بميتين الآيات أذلك خير نزلا أم شجرة
الزقوم شجرة ثمرها نزل أهل النار وفيه دلالة على أن ما ذكر من النعيم
لأهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه
الأفهام وكذلك الزقوم لأهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق
ذفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة إنا جعلناها
فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة أو ابتلاء في الدنيا في
المجمع روي أن قريشا لما سمعت هذه الآية إن شجرة الزقوم طعام الأثيم

قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر
والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال أبو جهل لجاريته يا جارية زقمينا
فأتته الجارية بتمر وزبد فقال لأصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم
به محمد فيزعم أن النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فأنزل الله سبحانه
إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم
منبتها في قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها طلعها حملها
مستعار من طلع التمر كأنه رؤوس الشياطين في تناهي القبح والهول
قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك فإنهم
لآكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم إن لهم عليها
أي بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم لشوبا
من حميم لشرابا من غساق أو صديد مشوبا بماء حميم يقطع أمعاءهم
ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم فإن الزقوم والحميم نزل يقدم إليهم قبل
دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يوردون إليه كما تورد الإبل
إلى الماء ثم يردون إلى الجحيم إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون

تعليل لاستحقاقهم تلك الشدايد بتقليد الاباء في الضلال
الاهراع الاسراع الشديد كانهم يزعجون على الاسراع على اثرهم و
فيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر
ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم
منذرين انبياء انذروهم من العواقب فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين من الشدة والفظاعة الا عباد الله المخلصين الا الذين
تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم
الله لدينه والخطاب مع الرسول صلى الله عليه وآله والمقصود خطاب
قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم وراوا اثارهم ولقد نادانا
نوح شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين
ايس من قومه فلنعم المجيبون اي فاجبناه احسن الاجابة فوالله
لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم من اذى قومه و
الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من هلك وفي القمي عن الباقر
عليه السلام في هذه الاية يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في
عقبه وليس كل من في الارض من بني ادم من ولد نوح قال الله عز وجل

في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول
منهم ومن امن وما امن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا
مع نوح وتركنا عليه في الاخرين من الامم سلام على نوح في العالمين
قيل اي تركنا عليه فيهم التحية بهذه الكلمة والدعاء بثبوتها
في الملائكة والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه ومفعول
تركنا محذوف مثل الثناء وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام
في حديث وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية
كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم ادم عليه السلام
فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم
من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول
الله عز وجل وتركنا عليه في الاخرين يقول تركت على نوح دولة
الجبارين ويعزي الله محمدا صلى الله عليه وآله بذلك قال وولد
لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم
الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز
وجل هودا عليه السلام انا كذلك نجزي المحسنين تعليل لمجازاته

على احسانه انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين يعني كفار
قومه وان من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة
لابرهيم في المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام ليهنئكم الاسم قيل
وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع
قول الله وان من شيعته لابرهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا وقد مضى
في معناه اخبار في سورة الشعراء اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون
ائفكا الهة دون الله تريدون اتريدون الهة دون الله افكا فقدم
للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة
حتى اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فراى
مواقعها واتصالاتها فقال اني سقيم قيل اراهم انه استدل بها
على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معيدهم لانهم كانوا منجمين
وذلك حين سالوه ان يعيد معهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون
وكانوا يخافون العدوى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والله
ما كان سقيما وما كذب وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام

مثله وزاد وانما عنى سقيما في دينه مرتادا وفي المعاني وقد روي
انه عنى بقوله اني سقيم اي ساسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله انك ميت اي ستموت وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال انه حسب فراى ما يحل
بالحسين عليه السلام فقال اني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام
وفي العياشي عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح
القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه اليه فاذا
اراد امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت به فتولوا عنه مدبرين
الى عيدهم فراغ الى الهتهم فذهب اليها في خفية فقال اي للاصنام
استهزاء الا تاكلون يعني الطعام الذي كان عندهم ما لكم لا تنطقون
بجواب فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء
وكراهة الميل ضربا باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى
ابرهيم بعدما رجعوا فراوا اصنامهم مكسرة وبحثوا عن كاسرها
فظنوا انه هو كما شرحه في قوله من فعل هذا بالهتنا الاية يزفون
يسرعون وقرئ على البناء للمفعول اي يحملون على الزفيف قال اتعبدون

من روغ الثعلب و
اصله الميل بحيلة
منه

ما تنحتون ما تنحتونه من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما
تعملونه فان جوهرها بخلقه ونحتها باقداره قالوا ابنوا له بنيانا
فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم
بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم
الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شانه
حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة الانبيا
وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين في الكافي عن الصادق عليه السلام
يعني بيت المقدس وفي التوحيد عن امير المومنين عليه السلام في
جواب من اشتبه عليه من الآيات قال وقد اعلمتك ان رب شيء من
كتاب الله تاويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسانبئك
بطرف منه فيكفي ان شاء الله من ذلك قول ابرهيم عليه السلام اني
ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة في
اجتهادا وقربة الى الله جل وعز الا ترى ان تاويله غير تنزيله رب هب
لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة و
يونسني في الغربة يعني الولد لان لفظة الهبة غالبة فيه فبشرناه

بغلام حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابرهيم وابنه
عليهما السلام فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه
في اعماله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من
الرأي قيل وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من
بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه
فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله وقرئ ماذا تري بضم
التاء وكسر الراء قال يا ابت افعل ما تؤمر ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ
المضارع لتكرر الرؤيا ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما
استسلما لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابرهيم ابنه وفي المجمع عن
امير المومنين والصادق عليهما السلام انهما قرءا فلما سلما من
التسليم وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض
وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا
بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك وجواب لما محذوف
تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما
وشكرهما لله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما

لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب
العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين
الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة
الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله
عظيم القدر او الجثة سمين العياشي عن الصادق عليه السلام انه
سئل كم كان بين بشارة ابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان
بين البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني
اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابرهيم في الولد ولما ولد لابرهيم
اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر
ابرهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابرهيم ينحي
ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر
وابنها في بلد ابدا فنحهما عني وكان ابرهيم مكرما لسارة يعزها و
يعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك
على ابرهيم واغتم لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابرهيم آت
من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح ابرهيم

حزينا للرؤيا التي راها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابرهيم هاجر
واسمعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه
في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجا
وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم انطلق فلما
صارا في السعي قال ابرهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
في الموسم عامي هذا فماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من
سعيهما انطلق به ابرهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة
الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا
ابرهيم قد صدقت الرؤيا الى اخره وفدي اسمعيل بكبش عظيم فذبحه
وتصدق بلحمه على المساكين وعنه عليه السلام انه سئل عن صاحب
الذبح فقال هو اسمعيل عليه السلام وعن الباقر عليه السلام مثله
والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وفي الفقيه عنه عليه السلام
انه سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في
كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال ولقد اختلف
الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه

اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن
اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر
لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب
فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك
قال وقد ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلا بالصادق عليه
السلام اقول ويؤيد هذا ان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة
يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفي الكافي عنهما عليهما السلام
يذكر انه لما كان يوم التروية قال جبرئيل عليه السلام لابرهيم
تروّ من الماء فسميت التروية ثم اتى منى فاباته بها ثم غدا به الى عرفات
فضرب خباءه بنمرة دون عرنة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر
مسجد ابرهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الامام يوم
عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات
فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمي عرفات ثم افاض الى
المزدلفة فسميت المزدلفة لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام
فامره الله ان يذبح ابنه وقد راى فيه شمائله وخلائقه وانس ما كان

اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه زوري البيت انت
واحتبسي الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان فسئل
الراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه ويدفنه
قال فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك
يعلم اين هو يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى
قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما
عزم على الذبح قال يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع
الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر عليه السلام
فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على
حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان
اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه فقال
نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه وانما امرك
بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي
بلغ بي ما ترى لا والله لا كلمتك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابرهيم
انك امام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم

فمهلاً فابى ان يكلمه ثم قال عليه السلام فاضجعه عند الجمرة الوسطى
ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع راسه الى السماء ثم انتحى
عليه فقلبها جبرئيل عليه السلام عن حلقه فنظر ابرهيم فاذا هي
مقلوبة فقلبها ابرهيم على حدها وقلبها جبرئيل على قفاها
ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت
الرؤيا واجتر الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير
فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت
الى البيت والبيت في وسط الوادي فقال ما شيخ رايته بمنى فنعت
نعت ابرهيم عليه السلام قالت ذاك بعلي قال فما وصيف رايته
معه ونعت نعته قالت ذاك ابني قال فاني رايته اضجعه واخذ المدية
ليذبحه قالت كلا ما رايت ابرهيم الا ارحم الناس كيف رايته يذبح
ابنه قال ورب السماء والارض ورب هذه البنية لقد رايته اضجعه
واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق
له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت ان يكون قد نزل
في ابنها شيء فكاني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على

راسها وهي تقول رب لا تواخذني بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاءت
سارة فاخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا
في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه
قال عليه السلام اراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت ام رسول الله
صلى الله عليه واله عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون
به كابر عن كابر حتى كان اخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليهما السلام
في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضرب بالعرين
والفقيه عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه بزيادة ونقصان
وزاد الفقيه ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من
السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد اقرن قيل ما كان لونه قال
كان املح اغبر وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال لما امر الله تعالى
ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى
ابرهيم عليه السلام ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر
بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي
يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب

فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك قال يا رب ما
خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فاوحى
الله عز وجل اليه يا ابرهيم هو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب
الي من نفسي قال فولده احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده
ظلما على يدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي
قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان
طائفة تزعم انها من امة محمد صلى الله عليه وآله ستقتل
الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش
ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم عليه السلام لذلك فتوجع
قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك
على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله و
اوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول
الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وسئل عليه السلام عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله
انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل وعبد الله بن عبد

المطلب

المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به ابرهيم
عليه السلام فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني
ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم
يقل يا ابت افعل ما رايت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما
عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل في سواد ويشرب
في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع
قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما
قال الله تعالى له كن فكان ليفتدى به اسمعيل فكلما يذبح بمنى فهو
فدية لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر الذبيح
الآخر ثم قال والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل
هي العلة التي من اجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي و
الائمة صلوات الله عليهم في صلبيهما فببركة النبي والائمة دفع الله
الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب
على الناس كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب
به الناس من اضحية فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة وفي الكا

عنه عليه السلام لو خلق الله مضغة هي اطيب من الضان لفدى بها
اسمعيل عليه السلام وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم سبق
بيانه في قصة نوح كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه على ابرهيم وعلى
اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم
لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسب
لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما
بنقيصة وعيب ولقد مننا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوة
وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما من الكرب
العظيم من تغلب فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على
فرعون وقومه وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو
التورية وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الموصل الى
الحق والصواب وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون
انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين سبق مثل ذلك
وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا تعبدونه

وتطلبون

وتطلبون الخير منه القمي قال كان لهم صنم يسمونه بعلا قال وسمى الرب بعلا
وتذرون احسن الخالقين فتتركون عبادته الله ربكم ورب آبائكم
الاولين وقرئ بالنصب فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العذاب
الا عباد الله المخلصين مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى
وتركنا عليه في الآخرين سلام على ال ياسين القمي ثم ذكر عز وجل آل محمد
صلى الله عليه وآله فقال وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسين
فقال يس محمد وآل محمد الائمة عليهم السلام وفي المعاني عن الصادق
عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام في هذه الآية قال يس محمد صلى
الله عليه وآله ونحن آل يس وفي الجوامع عن ابن عباس آل يس آل محمد
ويس اسم من اسمائه وقد مضى في سورة الاحزاب عند قوله تعالى وسلموا
تسليما وفي اول سورة يس اخبار في تسميته النبي صلى الله عليه وآله
بيس ويؤيد هذه القراءة كونهما مفصولين في مصحف امامهم وقرئ
الياسين فقيل هو لغة في الياس كسينا وسينين وقيل جمع له
اريد به هو واتباعه وفيه انه لو كان كذلك لكان معرفا وقيل ال يس
اسم لالياس على قراءة ال يس ليناسب ما بعده ونظم ساير القصص كما في

قرائة الياسين وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال
ان الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال يس والقران
الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد كما سقطوا
غيره وفيه دلالة على قراءة آل يس وان المراد بهم آل محمد انا كذلك نجزي
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه
واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين قد مضى تفسيرها
وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم قيل اي على منازلهم في متاجركم الى الشام
فان سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح وبالليل اي ومساء افلا تعقلون
افليس فيكم عقل تعتبرون به وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن هذه الآية فقال تمرون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن تقرأ
ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب واصل
الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن
اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان من
المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر
وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام في حديث قال انه لما ركب مع القوم

وقف

فوقفت السفينة في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات
قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه
وعن الصادق عليه السلام ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله عز
وجل الا خرج سهم المحق وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فوضوا
الامر الى الله اليس الله عز وجل يقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي
عنه عليه السلام ما نقر منه فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في
الملامة او آت بما يلام عليه او مليم نفسه القمي عن الصادق عليه السلام
في قصة يونس وقومه كما سبق ذكر صدره في سورته قال فخرج يونس
ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا
سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه
فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر اليه
يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت ففتح فاه
فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس
وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه
في البحر فالتقمه ومر به في الماء فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله كثيرا

الحوت

بالتسبيح للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان
الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم مما ناله وانبتنا عليه
شجرة من يقطين من شجرة ينبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق
القمي قال الدبا وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وفي المجمع عن الصادق
عليه السلام انه قرأ ويزيدون بالواو وفي الكافي عنه عليه السلام
يزيدون ثلثين الفا فامنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المقضي
القمي عن امير المؤمنين عليه السلام ان الحوت قد طاف به في اقطار
الارض والبحار ومر يتقاربون الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة القصص
قال فاستجاب له وامر الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد
ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا فاظلته
من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع
فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع
من الم ساعة قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع
الى قومه وامنوا به وعن الباقر عليه السلام قال لبث يونس في بطن

الحوت

الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل
وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب
له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت
الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه
وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكره بالليل
والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع
فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله
اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت
عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها
ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى
اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد امنوا
واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيى
ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء
قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس
اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فنطقت الشاة له بانه يونس

فلما اتى الراعى قومه واخبرهم اخذوه وهمّوا بضربه فقال ان لى بيّنة
بما اقول قالوا فمن يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهد بانه صادق
وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به وآمنوا
وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من
العذاب فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون القمى قال قالت
ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم ام خلقنا الملائكة اناثا
وهم شاهدون اذ لا يمكن معرفة مثل ذلك الا بالمشاهدة الا
انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون فيما يتدينون
به اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد وقرئ
بكسر الهمزة بحذف الهمزة لدلالة ام بعدها عليها او باضمار القول
اى لكاذبون فى قولهم اصطفى ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه
عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة
واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بناته فاتوا بكتابكم
الذى انزل عليكم ان كنتم صادقين فى دعواكم وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا القمى يعنى انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعنى الملائكة

قريش

سمّوا بها لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة
وقيل قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون القمى يعنى انهم فى النار سبحان الله عما
يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون
عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين مفسدين الناس
بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق فى علمه انه من اهل النار
يصلاها لا محالة وما منا الا له مقام معلوم القمى عن الصادق
عليه السلام قال انزلت فى الائمة والاوصياء من آل محمد عليهم السلام
وقيل هى حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى
وما منا احد الا له مقام معلوم فى المعرفة والعبادة والانتهاء الى
امر الله فى تدبير العالم وقيل ويحتمل ان يكون من قوله سبحانه حكاية
قولهم وانا لنحن الصافون فى اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن
المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم
فى الطاعة وهذا فى المعرفة فى نهج البلاغة فى وصف الملائكة صافون
لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون والقمى قال جبرئيل يا محمد انا لنحن

ان المشركين

الصافون وانا لنحن المسبحون وعن الصادق عليه السلام كنا انوارا
صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا
الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون الحديث وان كانوا ليقولون اى مشركوا قريش لو ان
عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التى نزلت عليهم لكنا عباد
الله المخلصين لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به
لما جاءهم الذكر الذى هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها القمى عن الباقر
عليه السلام هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين
قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا
ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا
به حين جاءهم محمد صلى الله عليه واله فسوف يعلمون عاقبة كفرهم
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اى وعدنا لهم بالنصر والغلبة
وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم
فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم قيل هو يوم بدر
وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة

على ان ذلك كائن قريب كانه قدامه فسوف يبصرون ما قضينا لك من
التاييد والنصرة والثواب فى الاخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا
يستعجلون روى انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل
فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هجمهم
فاناخ بفنائهم بغتة فساء صباح المنذرين صباحهم قيل
الصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب
ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة فى الصباح سموا الغارة صباحا وان
وقعت فى وقت اخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تاكيد
الى تاكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون
ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب
الدنيا والثانى لعذاب الاخرة والقمى فاذا نزل بساحتهم يعنى العذاب
اذا نزل ببنى امية واشياعهم فى اخر الزمان فسوف يبصرون قال الا بصر
حين لا ينفعهم البصر قال هذه فى اهل الشبهات والضلالات من
اهل القبلة سبحان ربك رب العزة عما يصفون عما قال المشركون
فى التوحيد عن الباقر عليه السلام ان الله عز ذكره كان ولا شى غيره

عما يصفون ٢

وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله سبحانه سبحان ربك
رب العزة وفي الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه وسلام على المرسلين
تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين
على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه
تعليم المومنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله في الكافي عن امير
المومنين عليه السلام من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد
ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الايات الثلث وفي الفقيه والمجمع عنه
عليه السلام ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرا سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل افة مدفوعا
عنه كل بلية في الحيوة الدنيا مرزوقا في الدنيا في اوسع ما يكون من
الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم
ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا واماته
شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة وفي الكافي
عن الكاظم عليه السلام انها لم تقرا عند مكروب من موت قط الا عجل الله
راحته سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم ص قد يستوفي تاويله

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما ص فعين تنبع من تحت العرش
وهي التي توضا منها النبي صلى الله عليه واله لما عرج به ويدخلها
جبرئيل كل يوم دخلة فيغتمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس
من قطرة يقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا
يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي الكافي عنه عليه
السلام في حديث المعراج ثم اوحى الله الي يا محمد ادن من صاد فاغسل
مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن الحديث وفي العلل عن
الكاظم عليه السلام في حديث انه سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل
منه يعني النبي صلى الله عليه واله لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن
من اركان العرش يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله عز وجل ص والقران
ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه اسم من اسماء الله
تعالى اقسم به والقران ذي الذكر مقسم به عطفا على صاد وجوابه محذوف
اي انه لحق يدل عليه قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما
كفر به من كفر لخلل وجد فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف

لله ورسوله ولذلك كفروا به والقرآن هو قسم وجوابه بل الذين كفروا
وهو يرجع الى ما قلناه كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم
على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين مناص
اى ليس الحين حين منجا ومفر زيدت التا على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم
منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع
الضمير غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جسرهم على هذا القول
هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله اجعل الالهة الها
واحدا ان هذا لشئ عجاب بليغ فى العجب فانه خلاف ما اطبق عليه اباؤنا
وانطلق الملا منهم ان امشوا قائلا بعضهم لبعض امشوا واصبروا واثبتوا
على الهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشئ يراد قيل اى
ان هذا الشئ من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذى يدعيه
من الرياسة والترفع على العرب لشئ يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذى
يقوله فى الملة الاخرة فى الملة التى ادركنا عليها اباءنا ان هذا الا اختلاق
كذب اختلقه القمى قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله صلى الله عليه واله
الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابى طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن

اخيك قد سفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا
فان كان الذى يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل
فى قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله صلى الله عليه واله
فقال لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى ما اردته ولكن يعطونى
كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا فى الجنة فقال
لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه واله تشهدون ان لا اله الا الله وانى رسول الله فقالوا ندع
ثلثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا
ان جاءهم منذر منهم الى قوله الا اختلاق اى تخليط ءانزل عليه الذكر
الى قوله من الاحزاب فى الكافى عن الباقر عليه السلام قال اقبل ابو جهل
بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابى طالب فقالوا ان ابن اخيك
قد اذانا واذى الهتنا فادعه ومره فليكف عن الهتنا ونكف عن الهه
قال فبعث ابو طالب الى رسول الله صلى الله عليه واله فدعاه فلما دخل
النبى صلى الله عليه واله لم ير فى البيت الا مشركا فقال السلام على من اتبع
الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤا له فقال او هل لهم فى كلمة خير لهم

من هذا يسودون بها العرب ويطاون اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما
هذه الكلمة قال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في اذانهم
وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا
اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن الى قوله الا اختلاق وانزل
عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم
في الشرف والرياسة لقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدا تكذيبهم لم يكن الا الحسد و
قصور النظر الى الحطام الدنيوي بل هم في شك من ذكري من القرآن والوحي
لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا
عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسهم
العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب
بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاؤوا ويصرفوها
عمن شاؤوا فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من
الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب
الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك

السموات

السموات والارض وما بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء
يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا
في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر
العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكم بهم وقيل
اريد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك
مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل الفه
يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق وقيل مهزوم اي مكسور عما قريب
فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث
لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب
لهذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد في
العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وفرعون
ذي الاوتاد فقال لاي شيء سمي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا
بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة
اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه
باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون

ذكره القمي في سورة الفجر منه

ذا الاوتاد ذو القوى عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود
وقوم لوط واصحاب الأيكة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب اولئك
الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل
الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك او الاحزاب
جميعا الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق قيل اي من توقف
مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع
اللبن الى الضرع والقمي اي لا يفيقون عن العذاب وقرئ بضم الفاء وهما
لغتان وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا
به في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام في معناه قال نصيبهم من
العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون
واذكر عبدنا داود ذا الأيد في التوحيد عن الباقر عليه السلام
اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الآية انه اواب قيل اي
رجاع الى مرضاة الله لقوته في الدين والقمي اي دعاء قيل كان يصوم
يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن
قد سبق تفسيره في سورة الانبياء وسبا بالعشي والاشراق وحين اشرق

الشمس

الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها والطير محشورة اليه من كل جانب
كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا
ملكه وقويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة
وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل وقيل
الكلام المفصول الذي لا يشتبه على السامع وفي العيون عن الرضا
عليه السلام انه معرفة اللغات وفي الجوامع عن علي عليه السلام
هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقد ورد اخبار
كثيرة بان ائمتنا عليهم السلام اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل
اتاك نبأ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا المحراب
اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا
عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان
بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة
واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها
عن المرأة فقال اكفلنيها ملكنيها واصله اجعلني اكفلها او اجعلها

كفلنيها اي نصيبي وعزني في الخطاب وغلبني في مخاطبته اياي قال لقد ظلمك
بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا
اموالهم جمع خليط ليبغي ليتعدى بعضهم على بعض الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم وهم قليل ما مزيدة للابهام والتعجب
من قلتهم وظن داود انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة هل تنبه لها
فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا واناب ورجع الى الله بالتوبة
فغفرنا له ذلك اي ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى لقربة بعد
المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب قد سبق في سورة لقمان كلام في خلافة داود وفي العيون
عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء عليهم السلام
قال واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود عليه السلام
كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من
الطيور فقطع داود صلوته وقام لياخذ الطير فخرج الطير الى الدار

فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في
دار اوريا بن حيان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامراة اوريا تغتسل
فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى
صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين
فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم
فقتل اوريا رحمه الله وتزوج داود عليه السلام بامراته قال فضرب
الرضا عليه السلام يده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون
لقد نسبتم نبيا من انبياء الله عليهم السلام الى التهاون بصلوته
حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله
فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود عليه السلام انما ظن
ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين
فتسوروا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا
بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع و
تسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب
فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك

الى نعاجه ولم يسال المدعى البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه
فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع
الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق الى آخر الآية فقيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال
الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او
قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز وجل ان يتزوج
بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامرأة اوريا لما قتل
وانقضت عدتها فذلك الذي شق على اوريا والقمي عن الصادق
عليه السلام ما يقرب مما روته العامة وكذبه الرضا عليه السلام
كما مر مع زيادات وفيه ما فيه وعن الباقر عليه السلام في قوله
وظن داود اي علم وأناب اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا
تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث
ثمانية ايام ثم مات وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال ان
رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى داود انه تبع
الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهواها وانه قدم زوجها امام التابوت

حتى

حتى قتل ثم تزوج بها وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه
قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين
حدا للنبوة وحدا للاسلام وروي انه قال من حدث بحديث داود
على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما باطلا لا حكمة فيه ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار بسبب هذا الظن ام نجعل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض انكار للتسوية ام
نجعل المتقين كالفجار قيل كأنه انكر التسوية اولا بين المؤمنين و
الكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان
يكون تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية
من الحكيم الرحيم والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين عليه السلام
واصحابه كالمفسدين في الارض قال حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل
المتقين امير المؤمنين عليه السلام كالفجار حبتر وزلام واصحابهما
وهذه الالفاظ كنايات عن الثلاثة وفي الكافي عنه عليه السلام

قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان
الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول
الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين امنوا الاية في الخصال عن امير
المومنين عليه السلام ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها
صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل
وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل
المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى
الله تعالى وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال الفاجر ان
ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك
كتاب انزلناه اليك مبارك نفاع ليدبروا اياته وليتذكر اولوا
الالباب الثاقبة العقول عن الصادق عليه السلام ليدبروا اياته
امير المومنين والائمة فهم اولوا الالباب قال وكان امير المومنين
يفتخر بها ويقول ما اعطى احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان انه اواب
كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر

المواتاة المطاوعة منه

الصافنات

الصافنات الجياد الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك
يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد قيل جمع جواد
او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع
جيد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اصل احببت ان
يعدى بعلى لانه بمعنى آثرت لكن لما انيب مناب انبت عدى تعديته
وقيل هو بمعنى تقاعدت وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد
به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها
الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري
المخباة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليه ردوها
علي الضمير للشمس فطفق مسحا فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق في
الفقيه عن الصادق عليه السلام قال ان سليمان بن داود عرض عليه
ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب
فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها
فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه
بمثل ذلك وكان ذلك وضوؤهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت

الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان
الى قوله والاعناق وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان هذه
الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فات وقتها قال وفي روايات
اصحابنا انه فاته اول الوقت وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه
السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا قال يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك
الوقت ثم صلاها لم تكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك
لهلك سليمان بن داود عليهما السلام حين صلاها لغير وقتها ولكنه
متى ما ذكرها صلاها وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه
في المجمع قال ابن عباس سألت عليا عليه السلام عن هذه الاية فقال
ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان
عليه السلام بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها على
يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها
بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم
الخيل بقتلها فقال علي عليه السلام كذب كعب لكن اشتغل سليمان

عليه السلام بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى
توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها
علي فردت فصلى العصر في وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون
بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر قريبا مما قاله كعب وروى
قصة خاتمه عن الصادق عليه السلام وانه ضل عنه اربعين يوما
بسبب قتله الخيل سرقه شيطان وجلس مكانه في تلك المدة الى
اخر ما ذكره مما لا يليق بالانبياء عليهم السلام الا اذا كان مرموزا
واريد به شيء اخر كما سبق مثله في قصة هاروت وماروت ولقد
فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب في المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله ان سليمان عليه السلام قال يوما في مجلسه لاطوفن
الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في
سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة
واحدة جاءت بشق ولد فقال ثم قال فو الذي نفس محمد بيده لو قال
ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا والجسد الذي كان على كرسيه
كان هذا وعن الصادق عليه السلام ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان

ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه
من البلاء فاشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو
السحاب ولم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر
لا ينفع من القدر وانما عوتب عليه السلام على خوفه من الشياطين
وقيل الجسد ذلك الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه سمّي
بالجسم الذي لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك وهذا هو قول
العامة الراوين لتلك القصة التي فيها ذكر الخاتم الا انهم ذكروا
في سبب ابتلائه بسلب ملكه انه كانت امراته يعبد في بيته صورة
اربعين يوما وهو لم يشعر بذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح فذللناها
لطاعته اجابة لدعوته تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث
اصاب اراد والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد
قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل والمقرنين هم
الذين عصوا سليمان حين سلبه الله ملكه وقد سبق بعض هذه القصة
في سورة سبا هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة

والتسلط

والتسلط على ما لم تسلط به غيرك عطاؤنا فامنن او امسك فاعط
من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب على منته وامساكه
لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا لزلفى في الاخرة مع ما له
من الملك العظيم في الدنيا وحسن ماب هو الجنة في العلل عن الحكما
عليه السلام انه سئل ايجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل
فقول سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ
بالغلبة والجور واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره
كملك آل ابراهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان عليه السلام
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة
والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بامره رخاء
حيث اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز
وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن له في
الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك
الجبارين من الناس والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله صلى الله

عليه واله رحم الله اخي سليمان بن داود ما كان ابخله فقال لقوله صلى
الله عليه واله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه
والوجه الآخر يقول ما كان ابخله ان كان اراد ما كان يذهب اليه الجهال
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى هذا عطاؤنا الآية
قال اعطي سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله
عليه واله فكان له ان يعطي من شاء ما شاء ويمنع من شاء واعطاه افضل
مما اعطي سليمان لقوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وعن الرضا عليه السلام انه قيل له حقا علينا ان نسألكم قال نعم
قيل حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا
لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان
بنصب بتعب وعذاب الم وهو حكاية لكلامه عليه السلام اركض برجلك
حكاية لما اجيب اي اضرب برجلك الارض هذا مغتسل بارد وشراب
اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب منه
فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له اهله ومثلهم معهم بان احييناهم

بعد موتهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اوتي
مثلهم معهم قال احيي له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم
مثل الذين هلكوا يومئذ وفي القمي عنه عليه السلام قال احيى الله عز وجل
له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى له الذين ماتوا وهو في البلية
رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينتظروا الفرج بالصبر واللجأ
الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من خشب
فاضرب به ولا تحنث وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر ثم ندم
عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود كما في
عنهم عليهم السلام انا وجدناه صابرا فيما اصابه في النفس و
الاهل والمال نعم العبد ايوب انه اواب مقبل بشراشره على الله في
العلل عن الصادق عليه السلام قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي
بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس
في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر
النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما
اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة

فسلطني على دنياه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على
دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل
ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها
منه فسلطني على بدنه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد
سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه فقال
فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه
فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا وعن الكاظم
عليه السلام مثله وزاد فلما اشتد به البلاء وكان في اخر بليته
جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم احدا ابتلي بمثل هذه البلية
الا لسريرة شر فلعلك اسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند
ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه البلية وانت
تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا التزمت اخشنهما على بدني ولم اكل
اكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي
قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب ادل بحجتك
قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية

ادلي بحجته احضرها ق

وانت

وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا التزمت اخشنهما على بدني
ولم اكل اكلة من طعام الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب
اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت
يا رب وعن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب
عليه السلام بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير
وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته
بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب عليه السلام
كيف سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على
عقله ترك له ليوحد الله عز وجل وفي رواية فسلط على ايوب فشوه
خلقه ولم يسلط على دينه وفي الخصال والعلل عنه عليه السلام
ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي الخصال عنه عن ابيه قال ان
ايوب ابتلي سبع سنين بغير ذنب وان الانبياء معصومون لا يذنبون
ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال عليه السلام
ان ايوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة
ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد راه ولا استوحش

منه احد شاهده ولا انتن قد شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل
بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه
الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى
ذكره من التأييد والفرج وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اعظم الناس
بلاءً الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلاء
العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدّعوا له معه الربوبية
اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ان يوصله اليه من عظائم نعمه متى
شاهدوه ليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين
استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا
لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء
متى شاء كيف شاء باي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة
لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه
وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة الا بالله
والفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن بلية ايوب التي ابتلي
بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عز وجل عليه بها

في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن دون
العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب عليه السلام حسده ابليس
فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من
الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على
دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك
على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه
فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت
فجمع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا
فقال يا رب فسلطني على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد
ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه
ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من
قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في
بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردها فيقول لها ارجعي الى
موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجه اهل القرية من
القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف

يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلوات الله عليهم وعليها تصدق من
الناس وتاتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء وراى ابليس صبره اتى
اصحابا لايوب كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد
المبتلى فنسئله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاوا فلما دنوا منه نفرت
بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم
شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك
لعل الله كان يهلكنا اذا سالناه وما نرى ابتلاك بهذا البلاء الذي
لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب عليه السلام وعزة ربي
انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض
لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب
سوءة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال
ايوب عليه السلام يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث
الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد
الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي
امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك

الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة الاف لسان
يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه
وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال
فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت
ذلك بي فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك
الماء فعاد احسن ما كان واطراه وانبت الله عليه روضة خضرا
ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه
ويؤنسه فاقبلت امراته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع اذا
الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب
ماذا هالك فناداها ايوب فاقبلت فلما راته وقد رد الله عليه بدنه
ونعمته سجدت لله عز وجل شكرا فراى ذوائبها مقطوعة وذلك
انها سالت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت
حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك
فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما راها
مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته

انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله عز وجل
اليه خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا مشتملا
على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله
عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله الذين ماتوا
بعد ما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله له فعاشوا معه وسئل
ايوب عليه السلام بعد ما عافاه الله اى شيء كان اشد عليك مما مر عليك
فقال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره جراد الذهب وكان
يجمعه فكان اذا ذهبت الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل
عليه السلام اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه عز وجل
اقول لعل المراد ببدنه الذي قيل في الرواية الاولى انه لم ينتن
رائحته ولم يسد وقد بدنه الاصلي الذي يرفع من الانبياء والاوصيا
الى السماء الذي خلق من طينة خلقت منها ارواح المؤمنين وببدنه
الذي قيل في هذه الرواية انه انتن وتدود بدنه العنصري الذي
هو كالغلاف لذلك ولا ابالة الا للخواص به فلا تنافي بين الروايتين
واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار

فراش پروانه

القمي عن الباقر عليه السلام قال اولوا القوة في العبادة والبصر فيها انا
اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة
لا شوب فيها هي ذكرى الدار تذكرهم للآخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة
بسببها وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله
والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية و
الدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل و
اليسع قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ
وذا الكفل هو يوشع بن نون كما مر في سورة الانبياء وكل من
الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن
مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة
وشراب قيل الاقتصار على الفاكهة للاشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ
فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرن الى
غيرهن ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية
هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله وقرئ بالياء ان هذا لرزقنا
ماله من نفاد انقطاع هذا الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم

اللدة من ولد معك والجمع لدات منه

يصلونها فبئس المهاد القمي وهم الاول والثاني وبنو امية هذا فليذوقوه
حميم وغساق وهو ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار والقمي قال
الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة
بيت في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلثمائة
وثلثون عقربا في حمة كل عقرب ثلثمائة وثلثون قلة من سم لو ان عقربا
منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعتهم بسمها وآخر وقرئ واخر
على الجمع من شكله قيل من مثل المذوق والعذاب في الشدة او مثل الذائق
ازواج اصناف والقمي وهم بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية
ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم
في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها في الجمع والقمي عن
النبي صلى الله عليه وآله ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح
لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم انهم صالوا النار
القمي فيقول بنو امية لا مرحبا بهم قالوا اي الاتباع للرؤساء بل
انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم
قدمتموه لنا القمي فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه

لنا ابدا ثم بظلم آل محمد فبئس القرار فبئس المقر جهنم قالوا القمي يعنون
بني امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وذلك
ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين من العذاب قال يعنون الاول
والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم
يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين عليه السلام اتخذناهم سخريا
هزوا صفة اخرى لرجالا وقرئ بهمزة الاستفهام على انه انكار
لانفسهم وتانيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار
مال الى فلا نريهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم
لغيبتهم كانهم قالوا اليسوا ههنا ام زاغت عنهم الابصار
ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي وذلك قول الصادق
عليه السلام انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وزاد في البصائر
فلا توجدون وفي الكافي عنه عليه السلام قال لقد ذكركم الله
اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى الاية قال والله
ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من شرار الناس

يصلونها فبئس المهاد القمي وهم الاول والثاني وبنو امية هذا فليذوقوه
حميم وغساق وهو ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار والقمي قال
الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة
بيت في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلثمائة
وثلثون عقربا في حمة كل عقرب ثلثمائة وثلثون قلة من سم لو ان عقربا
منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعتهم سمها وآخر وقرئ واخر
على الجمع من شكله قيل من مثل المذوق والعذاب في الشدة او من الذائق
ازواج اصناف والقمي وهم بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية
ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم
في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها في الجمع والقمي عن
النبي صلى الله عليه وآله ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح
لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم انهم صالوا النار
القمي فيقول بنو امية لا مرحبا بهم قالوا اي الاتباع للرؤساء بل
انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم
قدمتموه لنا القمي فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتمو

لنا بدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار فبئس المستقر جهنم قالوا القمي يعني
بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وذلك
ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين من العذاب قال يعنون الاول
والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم
يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين عليه السلام اتخذناهم سخريا
هزوا صفة اخرى لرجالا وقرئ بهمزة الاستفهام على انه انكار
لانفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار
مال فلا نراهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم
لغيبتهم كانهم قالوا اليسوا ههنا ام زاغت عنهم الابصار
ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي وذلك قول الصادق
عليه السلام انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وزاد في البصائر
فلا توجدون وفي الكافي عنه عليه السلام قال لقد ذكركم الله
اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى الآية قال والله
ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس

وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية اما والله لا
يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى
وقالوا ما لنا الآية ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا وفي
اخرى اذا استقر اهل النار في النار يتفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول
بعضهم لبعض ما لنا الآية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا وفي المجمع الجوامع
ما يقربون منه قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما
من اله الا الله الواحد الذي لا شريك له ولا يتبعض القهار لكل شيء
رب السموات والارض وما بينهما منه خلقها واليه امرها العزيز
الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء
وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين والمشركين
وتكرير ما يشعر بالوعيد وتقديمه لان المدعا هو الانذار قل هو نبأ
عظيم انتم عنه معرضون قيل اي ما انبأتكم به وقيل ما بعده من نبأ
آدم والقمي يعني امير المؤمنين عليه السلام وفي البصائر عن الباقر عليه
السلام هو والله امير المؤمنين عليه السلام وعن الصادق عليه السلام

النبأ

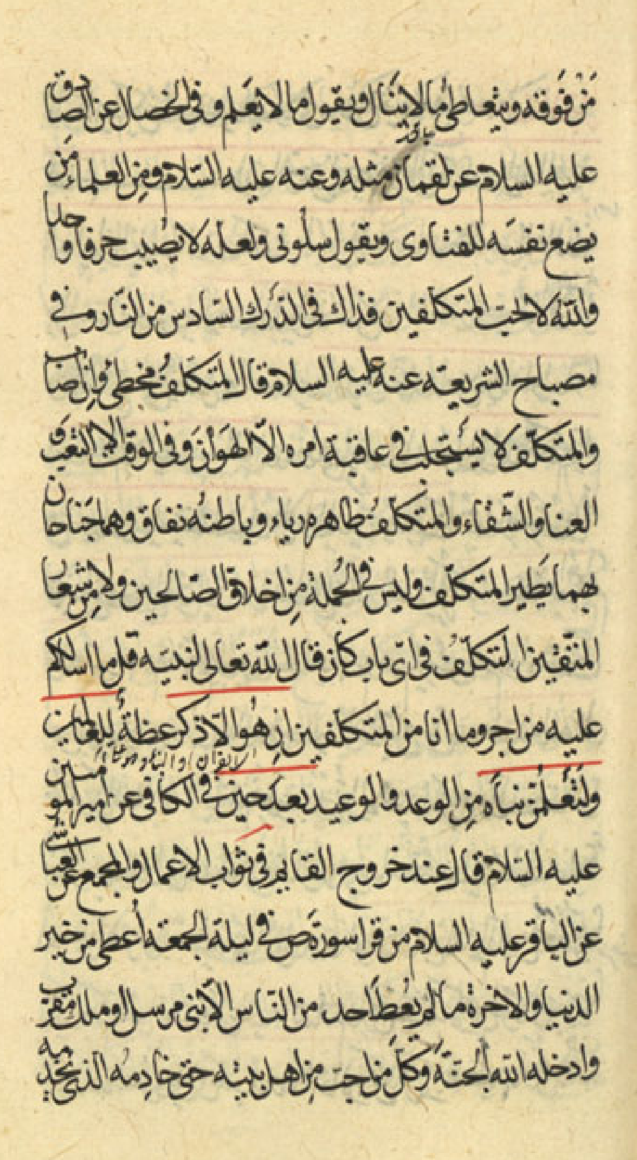
النبأ الامامة ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون اذ لا اطلاع
على كلام الملائكة وتقاولهم لا يحصل الا بالوحي ان يوحى الي الا انما
انا نذير مبين اي لانما وقرئ انما بالكسر على الحكاية القمي عن الباقر
عليه السلام في حديث المعراج وقد مر صدره في اول سورة بني اسرائيل
قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل عليه السلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني
فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من خلق
الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة سئل الامام
وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول
جلال ربي ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ
الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده اي يد
القدرة بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي قال فلم يسألني عما
مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى
قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد
انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت

خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت
يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك احدا اشد حبا لي من علي
بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائي
ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني
ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت
يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى
ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته اربعة
اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها وفي المجمع عن النبي صلى الله
عليه وآله قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال
اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء
في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة
واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل
والناس نيام وفي الخصال بنحو آخر قريب منه اذ قال ربك للملائكة اني
خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي
واحييته بنفخ الروح فيه واضافه الى نفسه لشرفه وطهارته

السبرات جمع سبرة بسكون الباء وهي شدة البرد منه

فقعوا له فخروا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد مر الكلام فيه
في سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر
تعظم وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي في العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام قال يعني
بقدرتي وقوتي والقمي عن الصادق عليه السلام لو ان الله عز وجل
خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم انه خلقه بيده فيقول
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده
استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن
علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
مر بيانه في سورة الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان
عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال
فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر بيانه في سورة الحجر
قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين الذين اخلصهم الله او اخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القراءتين
قال فالحق والحق اقول اي فانا الحق واقوله والقمي فقال الله الحق اني

تفعل ذلك والحق اقوله وقرى برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني والخبر
اي انا الحق لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما
اسالكم عليه من اجر على التبليغ وما انا من المتكلفين المتصنعين
في الكافي عن الباقر عليه السلام قال الاعداء لله اولياء الشيطان اهل
التكذيب والانكار قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول
متكلفا ان اسالكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم
لبعض اما يكفي محمدا ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل
اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله
يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها
من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن الرضا عن امير
المؤمنين عليهما السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه
واله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام
لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما
كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين
في الجوامع عن النبي صلى الله عليه واله قال للمتكلف ثلث علامات ينازع


من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال عن الصادق
عليه السلام عن لقمان مثله وعنه عليه السلام ومن العلماء من
يضع نفسه للفتاوى ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا
والله لا يحب المتكلفين فذلك في الدرك السادس من النار وفي
مصباح الشريعة عنه عليه السلام قال المتكلف مخطئ وان اصاب
والمتكلف لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب
والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان
بهما يطير المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار
المتقين التكلف في اي باب كان قال الله تعالى لنبيه قل ما اسالكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر عظة للعالمين
ولتعلمن نباه من الوعد والوعيد بعد حين في الكافي عن امير المؤمنين
عليه السلام قال عند خروج القائم وفي ثواب الاعمال والمجمع عن العياشي
عن الباقر عليه السلام من قرا سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير
الدنيا والاخرة ما لم يعط احد من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب
وادخله الله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه

وان كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من تشفع فيه

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك والريا الا لله الدين الخالص لانه المتفرد بصفات الالوهية
والاطلاع على الاسرار والضماير والذين اتخذوا من دونه اولياء ما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول ان الله يحكم بينهم
فيما هم فيه يختلفون من امور الدين فيعاقب كلا بقدر استحقاقه
وقيل بادخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم او لهم
ولمعبوديهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم في الاحتجاج
عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ثم اقبل صلى الله عليه وآله على
مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا
نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال أوهي سامعة مطيعة لربها عابدة
له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها
بايديكم قالوا نعم قال عليه السلام فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها
العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف



بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفي قرب الاسناد عن الصادق
عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك
وتعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم
يسئل كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها
لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا
بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك
عنها مبعدون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو
كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما
زعموا ونسبوا اليه الملائكة والمسيح وعزير لاصطفى لاختار مما
يخلق ما يشاء قيل اي ما كان يتخذ الولد باختيارهم حتى يضيفوا
اليه من شاؤا بل كان يختص من خلقه من يشاء لذلك نظيره لو
اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا سبحانه عن الشريك والصاحبة
والولد هو الله الواحد القهار ليس له في الاشياء شبيه ولا ينقسم في
وجود ولا عقل ولا وهم كذا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
في معنى واحديته تعالى خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على

النهار ويكور النهار على الليل يغشي كل واحد منهما الآخر كأنه يلف
عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة
او يجعله كارًّا عليه كرورًا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس
والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار حيث
لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قد
سبق تفسيره في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج
اهلي ووحشي من البقر والضأن والمعز وبخاتي وعراب من الابل كما مر
بيانه في سورة الانعام في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
في هذه الآية قال انزاله ذلك خلقه اياه يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد
عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة وفي نهج
البلاغة ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة
دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا في ظلمات
ثلث في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي قال ظلمة البطن وظلمة الرحم
وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وزاد

حيث لا حيلة له في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا
دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء
النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه و
قوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج هذا
الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج فاعنقه حتى يولد ذلكم الله ربكم
الذي هذه افعاله هو المستحق لعبادتكم والمالك له الملك لا اله
الا هو اذ لا يشاركه في الخلق غيره فانى تصرفون يعدل بكم عن عبادته
الى الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم عن ايمانكم ولا
يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا
يرضه لكم لانه سبب فلاحكم القمي فهذا كفر النعم وفي المحاسن
مرفوعا قال الكفر ههنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا
تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون
بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا تخفى عليه خافية
من اعمالكم واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع
العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه

تفضلا فإن التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسي ما كان
يدعو اليه أي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل من قبل النعم
وجعل لله اندادا شركاء ليضل عن سبيله وقرئ بفتح الياء قل تمتع
بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امر تهديد فيه اشعار بان
الكفر نوع تشهي لا مستند له واقناط للكافرين من التمتع في الاخرة
القمي نزلت في ابي فلان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
هذه الاية فقال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله صلى الله عليه واله
عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه
يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه واله ما يقول ثم
اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه من قبل
يعني نسي التوبة الى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه
واله انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا
انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل
ومن رسوله صلى الله عليه واله قال ثم عطف القول من الله عز وجل
في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى

فقال أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا
رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين
لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا
الالباب ثم قال هذا تأويله وفيه وفي العلل عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى آناء الليل ساجدا وقائما قال يعني صلوة الليل وفي
الكافي عنه عليه السلام انما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين
لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب وعن الصادق عليه السلام لقد
ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في اية واحدة من كتابه فقال هل
يستوي الاية ثم فسرها بما ذكر وعن الحسن المجتبى عليه السلام والقمي
اولوا الالباب هم اولوا العقول قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم
بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما
متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول تشمل الحسنة حسنة الدارين
وعلى الثاني لا ينافي نيل حسنة الاخرة ايضا والحسنة في الدنيا
كالصحة والعافية في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام ان
المؤمن يعمل لثلث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا

هذه الاية ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة
وارض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر
الى حيث يمكن منه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال
البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدي اليه
حساب الحساب العياشي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل
البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الاية وفي الكافي عنه عليه السلام
اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة فيضربونه
فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون
كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا
ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت
لان اكون اول المسلمين مقدمهم في الدنيا والاخرة قل اني اخاف ان
عصيت ربي بترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا
له ديني امتثالا لامره فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديدا وخذلانا

لهم قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم واهليهم
القمي عن الباقر عليه السلام يقول غبنوا يوم القيمة الا ذلك هو الخسران
المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق تظلهم منها ومن تحتهم ظلل
اطباق قيل وهي ظلل الاخرين ذلك يخوف الله به عباده ذلك العذاب
هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا
تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان
ان يعبدوها وانابوا الى الله واقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لهم
البشرى بالثواب على السنة الرسل وعلى السنة الملائكة عند حضور
الموت في المجمع عن الصادق عليه السلام قال انتم هم ومن اطاع
جبارا فقد عبده فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه يميزون بين الحق والباطل ويوثرون الافضل فالافضل
في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان الله تعالى بشر اهل العقل و
الفهم في كتابه فقال فبشر الاية وعن الصادق عليه السلام هو الرجل
يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي
رواية هم المسلمون لال محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه

ولم ينقصوا منه جاؤوا به كما سمعوه اولئك الذين هديهم الله لدينه
واولئك هم اولوا الالباب العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة
افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار انكار واستبعاد
لانقاذه من حق عليه الكلمة من النار بالسعي في دعائه الى الايمان
ودلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه
لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق
بعض مبنية بنيت بناء المنازل على الارض تجري من تحتها الانهار
وعد الله لا يخلف الله الميعاد في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام
سال علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه واله عن تفسير هذه الاية
بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها
الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة
بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك
موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج
بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله
تعالى وفرش مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه في سورة فاطر

بعضه في سورة الرعد الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
في الارض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج
يثور عن منبته بالجفاف فتراه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما
فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكيرا بانه لا بد من صانع حكيم دبره
وسواه وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها لاولي الالباب اذ لا
يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر
فهو على نور من ربه في روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه واله
انه قرا هذه الاية فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح
قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله
القمي قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام والعامة نزلت في حمزه
وعلي وما بعده في ابي لهب وولده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
من اجل ذكره وهي اشد تابيا عن قبوله من القاسي عنه بسبب اخر
فمن ابلغ هنا من عن القمي عن الصادق عليه السلام القسوة والرقة
من القلب وهو قوله فويل الاية اولئك في ضلال مبين الله نزل

أحسن الحديث يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا
في الإعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة
كذا قيل مثاني تثنى فيه القول أي يتكرر وكذا ورد في أحد وجوه تسمية
فاتحة الكتاب بها وقد مر لها معان أخر في سورة الحجر وإنما وصف الواحد
بالجمع لأن الكتاب جملة ذات تفاصيل وإن جعل مثاني تمييزا لمتشابها
يكون المعنى متشابهة تصاريفه قيل الفائدة في التكرير والتثنية
أن النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر عليها عودا بعد بدء
لم يرسخ فيها القول وهو قوله سبحانه ولقد صرفنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا اقشعر جلد العبد من خشية
الله تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم
تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله تطمئن إليه بالرحمة وعموم المغفرة
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له
من هاد يخرجه من الضلال أفمن يتقي بوجهه يجعله درقة يتقي به

نفسه لأنه يكون مغلولة يداه إلى عنقه فلا يقدر أن يتقي إلا بوجهه سوء
العذاب يوم القيامة كمن هو آمن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره وقيل
للظالمين أي لهم فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم وإشعارا
بالموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون أي وباله كذب الذين من قبلهم
فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كانت لا يخطر ببالهم
أن الشر يأتيهم منها فأذاقهم الله الخزي الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ
والخسف والقتل والسبي والإجلاء ولعذاب الآخرة المعد لهم أكبر لشدته
ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد ضربنا
للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاج إليه الناظر في أمر دينه لعلهم
يتذكرون يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه
ما لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء
متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل خالصا لواحد
ليس لغيره عليه سبيل وقرئ سالما قيل مثل المشرك على ما يقتضيه
مذهبه من أن يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون
فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في مهامهم

المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد من خلص لواحد ليس لغيره عليه
سبيل والقمي مثل ضربه الله عز وجل لامير المؤمنين صلوات الله عليه
وشركائه الذين ظلموه وغصبوه قوله متشاكسون اي متباغضون
وقوله رجلا سلما لرجل امير المؤمنين سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله
وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال الا واني مخصوص في
القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا السلم
لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل
وفي المجمع عنه عليه السلام قال انا ذلك الرجل السلم لرسول الله ص
العياشي عن الباقر عليه السلام الرجل السلم للرجل حقا علي وشيعته
وفي الكافي عنه عليه السلام اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول
يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم
من بعض واما رجل سلم لرجل فانه فلان الاول حقا وشيعته اقول
اراد عليه السلام بفلان الاول في اول ما قال ابا بكر فانه كان اول الخلفاء
باطلا وفيما قاله ثانيا امير المؤمنين عليه السلام فانه كان اول الخلفاء
حقا وانما قيد الثاني بقوله حقا ولم يقيد الاول بقوله باطلا لاكتفاء

اراد عليه السلام ان عليا وشيعته جميعا سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وان ابا بكر واصحابه متشاكسون منه

الثاني الى تلك القرينة في فهم المراد منه بخلاف الاول كما لا يخفى والوجه
في تخالف اصحاب ابي بكر ان ابا بكر لم يكن سلما لله ورسوله لا في امر الامارة
ولا فيما يبتني عليها من الاحكام وكان اصحابه اصحاب اهواء وآراء وهي مما
يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين عليه السلام وشيعته فانهم
كانوا سلما لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا اصحاب نص من
الله ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
اعتقدوه مفترض الطاعة بخلاف اصحاب ابي بكر هل يستويان مثلا
الحمد لله لا يشاركه فيه سواه لانه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون
فيشركون به غيره لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل
بصدد الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون القمي يعني امير
المؤمنين عليه السلام ومن غصبه حقه فمن اظلم ممن كذب على الله
وكذب بالصدق اذ جاءه قال يعني بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله
من الحق وولاية امير المؤمنين عليه السلام اليس في جهنم مثوى مقام
للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
في المجمع عنهم عليهم السلام والقمي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله

وصدق به امير المؤمنين عليه السلام لهم ما يشاؤن عند ربهم
ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا فضلا عن غيره
ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم
باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف
عبده وقرئ عباده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش انا نخاف
ان تخبلك الهتنا لعيبك اياها والقمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من
علي ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد
ومن يهد الله فما له من مضل اذ لا راد لفعله اليس الله بعزيز غالب
منيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه ولئن سالتهم من خلق السموات و
الارض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل افرايتم
ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره
اي ارايتم بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان الهتكم ان اراد الله ان
يصيبني ضر هل يكشفنه او ارادني برحمة بنفع هل هن ممسكات
رحمته فيمسكنها عني قل حسبي الله كافيا في اصابة الخير ودفع الضر
روي ان النبي صلى الله عليه وآله سالهم فسكتوا فنزلت وفي ايراد الضماير

مؤنثات على ما يصفونها به تنبيه على كمال ضعفها عليه يتوكل
المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
على حالكم وقرئ مكاناتكم اني عامل اي على مكانتي فسوف تعلمون من
ياتيه عذاب يخزيه من المغلوب في التدين فان خزي اعدائه دليل
غلبته وقد اخزاهم الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو
عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لمصالحهم في معاشهم
ومعادهم بالحق متلبسا به فمن اهتدى فلنفسه نفع به نفسه ومن
ضل فانما يضل عليها فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل
لتجبرهم على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها اي يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها والتصرف
فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهو في النوم
فيمسك التي قضى عليها الموت لا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اي
النائمة الى بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته
العياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى
السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان

اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح
اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها
الآية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين السماء
والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له وقد مضى الوجه في التوفيق
بين نسبة التوفي تارة الى الله واخرى الى ملك الموت واخرى الى الملائكة اخرى
في سورة النساء ان في ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته
لقوم يتفكرون ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع لهم
عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون ايشفعون ولو
كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع
احد الا باذنه له ملك السموات والارض لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه
ورضاه ثم اليه ترجعون في القيامة واذا ذكر الله وحده دون آلهتهم اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انقبضت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه
قيل يعني الاوثان اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله
سبحانه القمي نزلت في فلان وفلان وفلان وفي الكافي عن الصادق عليه
السلام انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته

من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله
بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك
تقدر ان تحكم بيني وبينهم فاني تحيرت في كفرهم وعجزت في عنادهم و
شدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم
ما كانوا به يستهزءون واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا
ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه اياها تفضلا قال انما اوتيته على
علم على علم مني بوجوه كسبه او باني ساعطاه لما لي من استحقاقه كذا قيل
بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك
قد قالها الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة كقارون وقومه فانه قاله
ورضي به قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم
سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء المشركين بالعتو سيصيبهم سيئات

ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم بالقحط والقتل وما هم بمعجزين
فائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات
لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية
عليها بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم القمي قال نزلت في شيعة علي بن ابي طالب
خاصة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه
اذ يقول يا عبادي الاية قال والله ما اراد بهذا غيركم وفي المعاني والقمي
عن الباقر عليه السلام قال في شيعة ولد فاطمة صلوات الله عليها انزل
الله عز وجل هذه الاية خاصة وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام
ما على ملة ابراهيم غيركم وما يقبل الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم
وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ما في القران اية اوسع من يا
عبادي الذين اسرفوا الاية في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه قال
ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية وانيبوا الى ربكم واسلموا له
من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل
اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون

بمجيئه فتتداركون به ان تقول نفس كراهة ان تقول يا حسرتى على ما فرطت
بما قصرت في جنب الله في حقه وطاعته وقربه في المحاسن عن الباقر
عليه السلام ان اشد الناس حسرة يوم القيمة الذين وصفوا العدل
ثم خالفوه وهو قوله عز وجل ان تقول نفس الاية وفي الكافي عن الكاظم
عليه السلام في هذه الاية قال جنب الله امير المؤمنين وكذلك من
كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى اخرهم وفي الاكمال
والعياشي عن الباقر عليه السلام نحن جنب الله وفي المناقب عنه وعن ابيه
وابنه عليهم السلام في هذه الاية جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق
يوم القيمة وعن الرضا عليه السلام قال في ولاية علي وعن امير المؤمنين عليه
السلام انا جنب الله وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث وقد زاد
جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلام
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم
الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه انما
جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره و
غير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من

اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم
فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم فى تركها وترك غيرها
من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وان كنت لمن الساخرين المستهزئين
باهله يعنى فرطت وانا ساخر او تقول لو ان الله هدانى بالارشاد الى
الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصى او تقول حين ترى العذاب لو ان
لى كرة فاكون من المحسنين فى العقيدة والعمل واو للدلالة على انه لا يخلو
من هذه الاقوال تحيرا او تعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك اياتى
فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه
قوله لو ان الله هدانى من معنى النفى القمى يعنى بالايات الائمة عليهم السلام
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة القمى عن الصادق
عليه السلام فى هذه الاية قال من ادعى انه امام وليس بامام قيل وان
كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وفى الكافى والعياشى مثله
اليس فى جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان والطاعة القمى عنه
عليه السلام قال ان فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله
شدة حره وساله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم وينجى الله

الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم وقرئ بالجمع لا يمسهم السوء ولا هم
يحزنون الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل يتولى التصرف فيه له
مقاليد السموات والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف
فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها والذين كفروا بايات
الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تامرونى اعبد ايها الجاهلون
فى الجوامع روى انهم قالوا استلم بعض الهتنا نؤمن بالهك فنزلت ولقد
اوحى اليك والى الذين من قبلك من الرسل لئن اشركت ليحبطن عملك و
لتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد رد لما امروه به وكن من الشاكرين
انعامه عليك القمى هذه مخاطبة للنبى والمعنى لامته وهو ما قال
الصادق عليه السلام ان الله عز وجل بعث نبيه باياك اعنى واسمعى
يا جارة والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تاديبا
لامته وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال تفسيرها
لئن امرت بولاية احد مع ولاية على من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين وفى الكافى عن الصادق عليه السلام يعنى ان اشركت فى الو

غيره وقال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد بالطاعة
وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا الله
حق قدره ما قدروا الله عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه
بما لا يليق به في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له
لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار
والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته
انتفى ان يكونوا قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة
الانداد وارتفاعها عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد
وما قدروا الله حق قدره الاية فما دلك القران عليه من صفته فاتبعه
ليوصل بينك وبين معرفته واتم به واستضئ بنور هدايته فانها
نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان
عليه مما ليس في القران عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى
اثره فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك وعن الكاظم
عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما
قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك وفي

قال نزلت في الخوارج والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام
التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب
العالم اهون شئ عليه كذا قيل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى
القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف في التوحيد عن الصادق عليه
السلام قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد قال واليمين اليد واليد
القدرة والقوة مطويات بيمينه يعني بقدرته وقوته سبحانه
وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور يعني المرة الاولى فصعق من في
السموات ومن في الارض خروا ميتين الا من شاء الله في المجمع روى
مرفوعا هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفي رواية
ان النبي صلى الله عليه واله سال جبرئيل عن هذه الاية من ذا الذي لم
يشاء الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول
العرش ثم نفخ فيه اخرى نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون قاموا
من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجوانب القمي عن السجاد عليه السلام
انه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل فاخبرني يا ابن رسول

الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل يامر اسرافيل
فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور راس واحد وطرفان وبين راس
كل طرف منهما الى الاخر مثل ما بين السماء الى الارض فاذا رات الملائكة
اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت
اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت
المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا راوه اهل الارض قالوا قد اذن الله
عز وجل في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف
الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج
الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح
الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل
مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يامر السموات
فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال
سيرا يعني تبسط ويبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها
الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد
عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال

قد

فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري
يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب
فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار
وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي
وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور
فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات
احد الا حي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار
ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرايت علي بن الحسين عليهما السلام
يبكي عند ذلك بكاء شديدا وعن الصادق عليه السلام اذا اراد
الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمع
الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله
عليه وآله فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت
بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية يمسح
التراب عن راسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عليه السلام

ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله

عد باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه
ثم قال له جبرئيل عليه السلام عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل
فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول
وهؤلاء يقولون ما ترى واشرقت الارض بنور ربها قيل بما اقام فيها
من العدل سماه نورا لانه يزين به البقاع ويظهر الحقوق كما سمى الظلم
ظلمة ففي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة والقمي عن الصادق عليه السلام
في هذه الاية قال رب الارض امام الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا
قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام
وفي ارشاد المفيد عنه عليه السلام قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض
بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ووضع
الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء القمي الشهداء الائمة
الدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم
وتكونوا انتم يا معشر الائمة شهداء على الناس وقضي بينهم بين العباد
بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم
بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا

افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة
والشرارة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ليدخلوها وقال لهم خزنتها
تقريعا وتوبيخا الم يأتكم رسل منكم من جنسكم يتلون عليكم آيات
ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب
على الكافرين كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة
وانهم من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين قد مضى اخبار بيان ابواب جهنم في سورة الحجر
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة اسراعا بهم الى دار الكرامة راكبين
كما مر في سورة مريم زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قيل حذف جواب اذا للدلالة على انه
حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة
تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم
لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي والقمي اي طاب
مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين
في الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال

ويساقون

ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب
يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا
ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي
ومحبي وانصاري واوليائي ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من
بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل
رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول
في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين
ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا
اهل البيت وعن الباقر عليه السلام احسنوا الظن بالله واعلموا ان
للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا الارض
القمي عن الباقر عليه السلام يعني ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء
فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين محدقين من حول
العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه تلذذا به
وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق

في صفات الحق وقضي بينهم بالحق بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين
اي على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون في ثواب الاعمال
عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الزمر استخفها من لسانه اعطاه
الله من شرف الدنيا والاخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه
وحرم جسده على النار وبنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف
قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان
وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان
ومن كل فاكهة زوجان وفي المجمع مثله بدون قوله استخفها من
لسانه وقوله ذواتا افنان الى اخره سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم
حم قد سبق تاويله وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما
حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ذي الفضل
بترك العقاب المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته
اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل في آيات الله بالطعن
فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله

قال لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا ومن جادل في آيات
الله فقد كفر ثم تلا هذه الآية وروى عنه صلى الله عليه وآله ان
جدالا في القرآن كفر وانما نكر لجواز الجدال لحل عقده واستنباط حقايقه
وقطع تشبث اهل الزيغ به ورد مطاعنهم فيه فلا يغررك تقلبهم
في البلاد بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عن قريب بكفرهم
اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين
تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمت كل
امة من هؤلاء برسولهم لياخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من
تعذيب وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق
ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهمهم فكيف كان عقاب
فانكم تمرون على ديارهم وترون اثره اوتتلون قصصهم في القرآن
وهو تقرير فيه تعجيب وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا
انهم اصحاب النار القمي عن الباقر عليه السلام يعني بني امية الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع الثناء
من صفات الجلال والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم بالايمان اظهارا

لفضله

لفضله وتعظيما لاهله ويستغفرون للذين آمنوا في العيون عن الرضا
عليه السلام للذين آمنوا بولايتنا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح
الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الآية
قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم و
ازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه
مقدور الحكيم الذي لا يفعل الا ما يقتضيه حكمته ومن ذلك
الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات يومئذ
فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم القمي الذين يحملون العرش يعني
رسول الله صلى الله عليه وآله والاوصياء من بعده يحملون علم الله و
من حوله يعني الملائكة للذين آمنوا يعني شيعة آل محمد للذين تابوا من
ولاية فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله ومن صلح
يعني من تولى عليا فذلك صلاحهم فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو

الفوز العظيم لمن نجاه الله من هولاء يعني ولاية فلان وفلان في الكافي مرفوعا
ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلاث خصال لو اعطى خصلة منها
جميع اهل السموات والارض لنجوا بها ثم تلا هذه الاية ان الذين كفروا
ينادون يوم القيمة فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
اي لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى
الايمان فتكفرون القمي ان الذين كفروا يعني بني امية الى الايمان يعني الى ولاية
علي عليه السلام قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين القمي
عن الصادق عليه السلام ذلك في الرجعة اقول لعل المراد ان التثنية
انما يتحقق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بحسب الاحياء والاماتة
اللتين في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل
فهل الى نوع خروج من العذاب من طريق فنسلكه وذلك انما يقولونه
من فرط قنوطهم تعللا وتحيرا ولذلك اجيبوا بما اجيبوا ذلكم
الذي انتم فيه بانه بسبب انه اذا دعي الله وحده كفرتم بالتوحيد
وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك القمي عن الصادق عليه السلام يقول
اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست

له ولاية تؤمنوا بان له ولاية وفي الكافي عنه عليه السلام اذا دعي
الله وحده واهل الولاية كفرتم فالحكم لله العلي الكبير من ان يشرك به
ويسوى بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد هو الذي يريكم اياته الدالة
على التوحيد وساير ما يجب ان يعلم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب
رزق وما يتذكر الا من ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها
والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون
اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره
على من يشاء من عباده القمي قال روح القدس وهو خاص برسول الله
والائمة عليهم السلام لينذر يوم التلاق يوم القيمة في المعاني عن الصادق
عليه السلام والقمي قال يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون
خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم
واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما
يسال عنه ولما يجاب به بما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب
وارتفاع الوسايط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دايما
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب

اذ لا يشغله شان عن شان في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث تفسير الحروف قال والميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول
الله لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون
لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى الاية وفي نهج
البلاغة وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه
كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان
ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال والاوقات وزالت
السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير
جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها
كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها وقد مضى حديث
اخر في هذا المعنى في اواخر سورة الزمر والقمي عن الصادق عليه السلام
في حديث اماتة الله اهل الارض واهل السماء والملائكة قال ثم
لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم
يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار
اين الجبارون واين الذين ادعوا معي الها اخر اين المتكبرون ونخوتهم

ثم يبعث الخلق وانذرهم يوم الازفة اي القيمة سميت بها لازوفها
اي قربها اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلصق
بحلوقهم فلا تعود فيتروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم
القمي مغمومين مكروبين ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا
شفيع يطاع تشفع في التوحيد عن الباقر عليه السلام ما من مؤمن
يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن
فان لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة
وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
يعلم خائنة الاعين استراق النظر في المعاني عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن معناها فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكانه لا ينظر
اليه فذلك خائنة الاعين وفي المجمع في حديث ابن ابي سرح فقال
له عباد بن بشر يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظار ان تومي
الي فاقتله فقال عليه السلام ان الانبياء لا يكون لهم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور من الضمائر والله يقضي بالحق والذين يدعون من

وقد مر هذا الحديث في سورة الانعام بالفاظ اخر منه

دونه لا يقضون بشيء تهكم بهم ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه
بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون
وتعريض بحال ما يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم مآل حال الذين كذبوا الرسل قبلهم
كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا وقرئ منكم واثارا
في الارض مثل القلاع والمداين الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم
وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم ذلك الاخذ بانهم
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي
متمكن مما يريده غاية التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب
دون عقابه ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالمعجزات وسلطان مبين
وحجة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا
ساحر كذاب يعنون موسى عليه السلام فلما جاءهم بالحق من عندنا
قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا
عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كي يصدوا عن مظاهرة موسى وما
كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع وقال فرعون ذروني اقتل

موسى وليدع ربه قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا
يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولو
قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة وتعلله بذلك
مع كونه سفاكا في اهون شيء دليل على انه تيقن انه نبي فخاف من قتله
او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له وفي العلل عن الصادق عليه السلام
انه سئل في هذه الاية ما كان يمنعه قال منعته رشدته ولا
يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف ان لم
اقتله ان يبدل دينكم ان يغير ما انتم عليه من عبادتي وعبادة الاصنام
كقوله ويذرك والهتك او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد
دنياكم من التحارب والتهارج وقال موسى اي لقومه لما سمع كلامه
اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال رجل مؤمن من ال فرعون من اقربائه في العيون عن الرضا عليه
السلام كان ابن خاله وفي خبر اخر كان ابن عمه كما ياتي يكتم ايمانه القمي
قال كتم ايمانه ستمائة سنة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
التقية من ديني ودين اباي ولا دين لمن لا تقية له والتقية ترس الله

في الارض لان مؤمن ال فرعون لو اظهر الاسلام لقتل وفي المجالس عن
النبي صلى الله عليه وآله الصديقون ثلثه وعد منهم حزقيل مؤمن
ال فرعون وقد من تمامه اتقتلون رجلا اتقصدون قتله ان يقول
لان يقول ربي الله وحده وقد جاءكم بالبينات من ربكم اضافه اليهم
بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف
به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط وان يك كاذبا فعليه كذبه
لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه
مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم
كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قيل احتجاج ثالث ذو
وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات
ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه
فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني
لتلين شكيمتهم وعرض به فرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله
سبيل الصواب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين عالين

في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا
امركم ولا تتعرضوا لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد
وانما ادرج نفسه فيه ليريهم انه معهم ومساهمهم فيما ينصحهم
قال فرعون ما اريكم ما اشير اليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله
وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي امن يا قوم
اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام
الامم الماضية المتحزبة على الرسل يعني وقايعهم وجمع الاحزاب
مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل داب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة
الله فيهم حين استاصلهم واهلكهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر
وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد
فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم
اني اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي فيه بعضهم بعضا في
المعاني عن الصادق عليه السلام يوم التناد يوم ينادي اهل النار
اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد

ولقد جاءكم يوسف من قبل من قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما
زلتم في شك مما جاءكم به من الدين في المجمع عن الباقر عليه السلام
انه سئل كان يوسف رسولا نبيا فقال نعم اما تسمع قول الله تعالى
لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقد مر تمامه في سورة يوسف
حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل
الله في العصيان من هو مسرف مرتاب شاك فيما تشهد به البينات
لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون في ايات الله
بغير سلطان بغير حجة اتيهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة
كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار وقرئ قلب بالتنوين وقال فرعون يا هامان ابن لي
صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح الشئ اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب
الطرق اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وقرئ بالنصب على
جواب الترجي واني لاظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين
لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد وقرئ وصد على
ان فرعون وصد الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات والشبهات

وما كيد فرعون الا في تباب اي خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعون
اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع
تمتع يسير لسرعة زوالها وان الاخرة هي دار القرار لخلودها من عمل
سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه ومن عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة
فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى
النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به بربوبيته
علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان
واعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار
المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن
من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما تدعونني
اليه وجرم بمعنى حق ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا
ولا في الاخرة قيل اي حق عدم دعوة الهتكم الى عبادتها او عدم
دعوة مستجابة لها وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في

الضلالة والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة
العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني
من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقاه الله سيئات ما مكروا
شدايد مكرهم القمي يعني مؤمن ال فرعون وحاق بال فرعون سوء العذاب
في الكافي والمحاسن عن الصادق عليه السلام في هذه الاية اما لقد سطوا
عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه والقمي
عنه عليه السلام والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله ان
يفتنوه في دينه وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث له قال
كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد صلى
الله عليه واله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب
والخيار من الائمة على ساير اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية
فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك
ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي
على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على
كفره بنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب

لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه
قالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل
ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا
فرعون هذا قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل
لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل
ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم
هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي
لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك
ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم
فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو
يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا انهم ربهم هو ربي
وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول
فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب
الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم
المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في

عضدى ثم امر بالاوتاد فجعل فى ساق كل واحد منهم وتد وفى صدره
وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك
ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون
ليهلكوه وحاق بال فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه
لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا فى المجمع عن الصادق عليه السلام
ذلك فى الدنيا قبل يوم القيمة لان فى نار القيمة لا يكون غدو وعشى
ثم قال ان كانوا انما يعذبون فى النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم
من السعداء ولكن هذا فى نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع قوله
ويوم تقوم الساعة الاية والقمى قال ذلك فى الدنيا قبل القيمة وذلك
ان فى القيمة لا يكون غدو ولا عشاء لان الغدو والعشاء انما يكون
فى الشمس والقمر وليس فى جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وسئل
الصادق عليه السلام عن هذه الاية فقال ما يقول الناس فيها
فقيل يقولون انها فى نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال
عليه السلام فهم من السعداء ثم قال عليه السلام انما هذا فى الدنيا

فاما فى نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الاية وفى الكافى عنه
عليه السلام ان ارواح الكفار فى نار جهنم يعرضون عليها يقولون
ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق اخرنا باولنا
وعن الباقر عليه السلام ان لله تعالى نارا فى المشرق خلقها ليسكنها
ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا
طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نار الدنيا
كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار
فهم كذلك الى يوم القيمة وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه واله
قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان
من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا
مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة ويوم تقوم الساعة ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب وقرئ ادخلوا بضمتين واذ يتحاجون فى النار
فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم
مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل مصباح المتهجد فى
خطبة لامير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير قرأ فيها

هذه الامة ثم قال افتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن
امر بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته والقرآن ينطق من
هذا عن كثير قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن وانتم فكيف نغني عنكم
ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب
لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما
من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات ارادوا به الزامهم
الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة
قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم
وفيه اقناطهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال في
ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد القمي يعني الائمة وعن الصادق عليه السلام ذلك والله في
الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة من
بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
لبطلانها او فيجئ بالنار ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار
جهنم ولقد اتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من المعجزات

والصحف

والصحف والشرائع واورثنا بني اسرائيل الكتاب وتركنا عليهم بعده
من ذلك التورية هدى وذكرى هداية وتذكرة لاولي الالباب
لذوي العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله
حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام بامر العدى
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في ايات
الله بغير سلطان اتيهم عام في كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي
مكة او اليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر الا تكبر وعظمة عن
الحق ما هم ببالغيه ببالغي مقتضى تلك العظمة لان الله مذلهم
فاستعذ بالله فالتجئ اليه انه هو السميع البصير لاقوالكم و
افعالكم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر
على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل كذا
قيل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لفرط
غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير
الجاهل والمستبصر والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء والمحسن
والمسيء فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي ما بعد البعث

قليلا ما يتذكرون وقرئ بالتاء ان الساعة لآتية لا ريب فيها في
مجيئها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم
على ظاهر ما يحسون به وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين في الكافي
عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال هو الدعاء وافضل العبادة
الدعاء وعنه عليه السلام انه سئل اي العبادة افضل فقال ما من
شيء افضل عند الله عز وجل من ان يسئل ويطلب مما عنده وما من احد
ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسئل ما عنده وفي
عن الصادق عليه السلام ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء
هو العبادة ان الله يقول وتلا هذه الآية وفي الصحيفة السجادية
بعد ذكر هذه الآية فسميت دعاءك عبادة وتركه استكبارا و
توعدت على تركه دخول جهنم داخرين وفي الاحتجاج عن الصادق
عليه السلام انه سئل اليس يقول ادعوني استجب لكم وقد نرى
المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره
قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود

الى

الى ان يتوب واما المحق فاذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من
حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن
الامر الذي سأل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف
بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطأ
وقد مضى اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى
اجيب دعوة الداع اذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف المحركات
وهدوء الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار
اليه مجاز فيه مبالغة ان الله لذو فضل على الناس فضل لا يوازيه
فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم
مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون
يصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا
بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء
وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة
متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنايع واكتساب

الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذايذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله
رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر بالذات معرض للزوال
هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو لا احد يساويه او
يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قايلين له القمي عن السجاد
عليه السلام اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين
فان الله يقول هو الحي الاية قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من
دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين
ان انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او
بلوغ الاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى وقت
الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيي
ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له كن فيكون من غير عدة
وتجشم كلفة بلا صوت ولا حرف والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك

نتيجة ما سبق الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون
عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا
فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون بها في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اين ما كنتم
تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا
نتوقع منهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا بل تبين لنا انا لم نكن نعبد
شيئا بعبادتهم في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام فاما النصاب
من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله في
المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم
الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم
اين ما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون
الامام الذي جعله الله للناس اماما وفي البصاير عنه عليه السلام
قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في
عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني
فقال الرجل لا تسقه لا اسقاه الله وكان الشيخ معاويه وفي هذا

المعنى اخبار اخر كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شىء ينفعهم
فى الاخرة القمى عن الباقر عليه السلام فى هذه الاية قال فقد سماهم الله
كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب
وبتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب
فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض تبطرون وتتكبرون بغير
الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون فى الفرح
ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها
مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر
ان وعد الله بهلاك الكفار وتعذيبهم حق كائن لا محالة فاما نرينك
فان نرك وما مزيدة لتاكيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل
بعض الذى نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه
فالينا يرجعون يوم القيمة فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
فى الخصال عنهم عليهم السلام ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون
الفا وفى المجمع عن على عليه السلام بعث الله نبيا اسود لم يقص

علينا

علينا قصته وما كان لرسول ان ياتى باية الا باذن الله فان
المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم
اختيار فى ايثار بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا
جاء امر الله بالعذاب فى الدنيا والاخرة قضى بالحق بانجاء المحق
وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح
الايات بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله الذى جعل لكم الانعام
لتركبوا منها ومنها تاكلون فان منها ما يوكل كالغنم ومنها ما
يوكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود
والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم بالمسافرة عليها
وعليها فى البر وعلى الفلك فى البحر تحملون ويريكم اياته الدالة
على كمال قدرته وفرط رحمته فاى ايات الله تنكرون فانها لظهورها
لا تقبل الانكار افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا فى الارض ما بقى
منهم من القصور والمصانع وغير ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون ما الاولى يحتمل النافية والاستفهامية والثانية الموصولة

والمصدية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم
من العلم واستحقروا علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا
به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
لانه غير مقبول حينئذ سنة الله التي قد خلت في عباده سن الله
ذلك سنة ماضية في العباد وخسر هنالك الكافرون اي وقت
رؤيتهم الباس استعير اسم المكان للزمان في العيون عن الرضا عليه
السلام انه سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد امن به واقر
بتوحيده قال لانه امن عند رؤية الباس والايمان عند رؤية
الباس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال
الله عز وجل فلما راوا باسنا الايتين وفي الكافي قدم الى المتوكل
رجل نصراني فجر بامراة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقيل
قد هدم ايمانه شركه وفعله وقيل يضرب ثلثة حدود وقيل
غير ذلك فارسل المتوكل الى الهادي عليه السلام وساله عن ذلك
فكتب عليه السلام يضرب حتى يموت فانكروا ذلك وقالوا هذا

شئ لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فسالوه ثانيا البيان فكتب
هاتين الايتين بعد البسملة فامر به المتوكل فضرب حتى مات في
ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من قرا حم المؤمن في
كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والزمه كلمة التقوى
وجعل الاخرة خيرا له من الدنيا وعن الصادق عليه السلام الحواميم
رياحين القران الحديث **سورة حم السجدة** بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته القمي اي بين حلالها
وحرامها واحكامها وسننها قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا
القمي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم عن تدبره و
قبوله فهم لا يسمعون سماع تامل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة
مما تدعونا اليه في اغطية وفي اذاننا وقر صمم واصله الثقل ومن
بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل القمي اي تدعونا الى ما لا
نفهمه وما لا نعقله قيل وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك
ما يدعوهم اليه واعتقادهم ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم
وموافقتهم للرسول صلى الله عليه واله وسلم فاعمل على دينك اننا

عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه
العقول والأسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل
فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه
وويل للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون
الزكوة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وهم بالآخرة هم كافرون
القمي عن الصادق عليه السلام اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين
زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قيل جعلت فداك فسّره
لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالإمام الاول وهم بالائمة
الآخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله
وبرسوله افترض عليهم الفرائض اقول هذا الحديث يدل على ما هو
التحقيق عندي من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا
باقين على الكفر وعن ابن عباس اى لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد
ولعله انما اوّل الزكوة بالتطهير لما ذكر ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

لهم اجر غير ممنون لا يمنّ به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل
فيها رواسي من فوقها وبارك فيها واكثر خيرها وقدّر فيها اقواتها
في اربعة ايام سواء للسائلين القمي معنى يومين اى وقتين ابتداء
الخلق وانقضاؤه قال وبارك فيها وقدّر فيها اقواتها اى لا تزول
وتبقى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز
وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض
وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش
الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل
الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر
وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد
فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت
الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم
وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان
الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت

عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه
العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل
فاستقيموا الي في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه
وويل للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون
الزكوة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وهم بالاخرة هم كافرون
القمي عن الصادق عليه السلام اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين
زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون قيل جعلت فداك فسّره
لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة
الاخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا امنوا بالله
وبرسوله افترض عليهم الفرايض اقول هذا الحديث يدل على ما هو
التحقيق عندي من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا
باقين على الكفر وعن ابن عباس اي لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد
ولعله انما اول الزكوة بالتطهير لما ذكر ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

لهم اجر غير ممنون لا يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل
فيها رواسي من فوقها وبارك فيها واكثر خيرها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام سواء للسائلين القمي يعني يومين اي وقتين ابتدا
الخلق وانقضاؤه قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول
وتبقى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز
وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهايم والطير وحشرات الارض
وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش
الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل
الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر
وهو وقت بارد ثم يجي بعد الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد
فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجي وقت
الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم
وجميع الحيوان ثم يجي من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان
الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان وقت

كله يبيعا المانضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق
كل شي في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله
خريفا ولم يتقدمه شي من هذه الاوقات لم يكن شي يتقوية العالم فجعل
الله هذه الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف و
الخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات
اياما للسايلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سايل وفي العالم من
خلق الله من لا يسال ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سايلون وان
لم يسالوا اقول يعني انهم سائلون بلسان الحال وهو افصح وابلغ من لسان
المقال وقد سبق تفسير اخر للاية في سورة الاعراف وقرى سواء بالجر
ثم استوى الى السماء قيل اى قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا
اذا توجه اليه توجها لا يلوى الى غيره وثم لتفاوت ما بين الخلقين
لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وهي دخان ظلماني فقال
لها وللارض ائتيا طوعا او كرها شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا
طايعين منقادين بالذات تمثيل لتاثير قدرته فيهما وتاثرهما بالذات
عنهما بامر المطاع واجابة المطيع الطايع كقوله كن فيكون وهو كقو

من الكلام باطنا من دون حرف ولا صوت القمي سئل الرضا عليه السلام
عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتينا
طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فقضيهن سبع سموات خلقا ابداعيا
في يومين القمي يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها
شانها وما يتاتى منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا وقيل اوحى
الى اهلها باوامره والقمي هذا وحى تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح
بالنجوم وحفظا من الشيطان المسترق وساير الافات في الاكمال عن النبي صلى
الله عليه واله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل
السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض
ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن
الايمان بعد هذا البيان القمي وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض
اكثرهم فهم لا يسمعون فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اى من جميع جوانبهم
واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على
الكفار فيها ومن جهة الاخرة بالتحذير عما اعد لهم فيها والذين ارسلوا

فخلقهن

قد مضى في سورة الانبياء
ما يناسب هذه
الاية منه

اليهم والذين ارسلوا من قبل الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال
الرسل لانزل ملائكة برسالته فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون
اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض
بغير الحق فتعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد
منا قوة اغتروا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم
ينزع الصخرة فيقلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد
منهم قوة قدرة وكانوا باياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا القمي عن الباقر عليه السلام الصرصر
البارد في ايام نحسات قال مياشيم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة
الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم
واما ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل
فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى في التوحيد
عن الصادق عليه السلام عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى
وهم يعرفون وفي الاعتقادات عنه عليه السلام وجوب الطاعات
وتحريم المعاصي وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب الهون

بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء
الله الى النار فهم يوزعون القمي اي يجيئون من كل ناحية وعن الباقر عليه
السلام يحبس اولهم على اخرهم يعني ليتلاحقوا حتى اذا ما جاؤها اذا
حضروها وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو
خلقكم اول مرة واليه ترجعون القمي نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم
فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فيشهد عليهم الملائكة
الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق عليه السلام فيقولون لله
يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من
ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام فعند
ذلك يختم الله عز وجل على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع
بما سمع مما حرم الله وتشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله عز وجل
ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله عز وجل السنتهم

ونقضها الى الانسان بما اختلفا فيها اخر الخلاف
باسقاط احدهما عن الله عز وجل

فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا الاية وما كنتم تستترون
قال اي من الله ان تشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم قال
والجلود الفروج وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال يعني
بالجلود الفروج والافخاذ وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام
فيما قال يعني بالجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الاية كنتم تستترون
الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم ان اعضاءكم
تشهد عليكم فما استترتم عليها وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي
حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما تظنون ذلك ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب المعاصي
لذلك وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين
اذ صار ما منحوا للاستسعاد به في الدارين سببا لشقاء المنزلين القمي
عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله ان اخر عبد
يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه
فيردونه فيقول له لم التفتّ الي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا

فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي
وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي و
آلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير
قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه
الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ليس من عبد يظن بالله
عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا
فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهي
الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك ونظيره
قوله تعالى حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا
قدرنا لهم قرناء القمي يعني الشياطين من الجن والانس فزينوا لهم
ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر
الاخرة وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة
امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا
خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه

بالخرافات القمي صيروه سخرية ولغوا لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته
فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون
سيئات اعمالهم وقد سبق مثله ذلك جزاء اعداء الله النار لهم
فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ينكرون الحق وقال
الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس شيطاني النوعين
الحاملين على الضلالة والعصيان في المجمع عن امير المؤمنين عليه
السلام يعنون ابليس الابالسة وقابيل بن آدم اول من ابدع المعصية
والقمي قال العالم عليه السلام من الجن ابليس الذي رد عليه قول رسول
الله صلى الله عليه وآله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر فبايعه ومن
الانس فلان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هما ثم قال
وكان فلان شيطانا اقول لعل ذلك لان ولد الزنا مخلوق من ماء
الزاني والشيطان معا وفي رواية هما والله هما ثلثا نجعلهما
تحت اقدامنا ندسهما انتقاما منهما ليكونا من الاسفلين
ذلا ومكانا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا

بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه القمي قال على ولاية امير
المؤمنين عليه السلام ويأتي ما في معناه وفي نهج البلاغة واني
متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه
وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا
منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع
بهم عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم الملائكة في المجمع عن الصادق
عليه السلام والقمي قال عند الموت الا تخافوا ما تقدمون عليه
ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا
نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا القمي قال كنا نحرسكم من الشياطين
وفي الآخرة قال اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم
فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعا بمعنى الطلب نزلا من غفور
رحيم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال استقاموا على الائمة
واحدا بعد واحد وفي المجمع عن الرضا عليه السلام انه سئل ما
الاستقامة قال هي والله ما انتم عليه وعن الباقر عليه السلام

نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة
والقمي عن الصادق عليه السلام قال ما يموت موالينا مبغض لاعدائنا
الا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن و
الحسين عليهم السلام فيرونه ويبشرونه وان كان غير موالينا يراهم
بحيث يسوؤه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام للحارث
الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وفي تفسير
الامام عليه السلام عند قوله تعالى ويظنون انهم ملاقوا ربهم
من سورة البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا
من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت
نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على
المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله
وبما هو عليه من اضطراب احواله من معامليه وعياله وقد بقيت
في نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك
الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك
لي دون اماني فيقول له ملك الموت وهل يجزع عاقل من فقد درهم

زايف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك
الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها
التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك و
اموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك
صالحا فهم هنالك معك افترضى بهم بدلا مما ههنا فيقول بلى
والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما
في اعلى عليين فيقول او تريهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم هناك
جلاسك وآناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا فيقول بلى
وربي فذلك ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال
فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال
فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم آناسكم وجلاسكم
وفي البصائر عن الباقر عليه السلام انه قيل له بلغنا ان الملائكة
تتنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله

تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الاية وفي الخرائج عن الصادق عليه السلام
في هذه الاية قال اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منزلنا وقال
هم الطف بصبياننا منا بهم وربما التقطنا من زغبها وفي الكافي
عنه عن ابيه عليهما السلام في حديث ليلة القدر قال زعم ابن عباس
انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رايت الملائكة
يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والاخرة مع الامن من الخوف
والحزن قال فقال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة
وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن
عباس ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا
فيما بينه وبين ربه وقال انني من المسلمين العياشي انها في علي عليه
السلام ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا
الثانية مزيدة لتاكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث
اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن
الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار

عدوك

عدوك المشاق مثل الولي الشفيق القمي قال ادفع سيئة من اساء
اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
حميم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة وفي
قال التي هي احسن التقية وما يلقيها وما يلقى هذه السجية وهي
مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس
عن الانتقام في المجمع عن الصادق عليه السلام الا الذين صبروا
في الدنيا على الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال
النفس في المجمع عن الصادق عليه السلام وما يلقيها الا كل ذي
حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته
فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك
العليم بنيتك القمي المخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى
للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا
للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن
ان كنتم اياه تعبدون فان السجود اخص العبادات هنا موضع السجود

كما رواه في المجمع عنهم عليهم السلام فان استكبروا عن الامتثال فالذين
عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي دائما وهم
لا يسامون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة
متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها بعد موتها
لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة
في اياتنا بالطعن والتحريف والتاويل بالباطل والالغاء فيها لا
يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم وقد مضى في هذا كلام في المقدمة
السادسة من هذا الكتاب عن امير المؤمنين عليه السلام افمن يلقى
في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم تهديد شديد
انه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة ان الذين كفروا بالذكر لما
جاءهم بدل من ان الذين يلحدون او مستانف وخبر ان محذوف او
خبره اولئك ينادون كذا قيل والقمي عن الباقر عليه السلام بالذكر
يعني القران وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه قال لا ياتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل و

الزبور

الزبور ولا من خلفه اي لا ياتيه من بعده كتاب يبطله وفي المجمع عنهما
عليهما السلام ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون
في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من
حكيم اي حكيم حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ما يقال
لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة لانبيائه
وذو عقاب اليم لاعدائهم ولو جعلناه قرانا اعجميا قيل جواب
لقولهم هلا نزل هذا القران بلغة العجم لقالوا لولا فصلت اياته
بينت بلسان نفقهه ءاعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطب عربي
القمي قال لو كان هذا القران اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي
واتيتنا بقران اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال
لكلامه وقرئ اعجمي بفتح العين وتوحيد الهمزة على ان يكون منسوبا
الى العجم قل هو للذين امنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة
والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه
وتعاميهم عما تريهم من الايات اولئك ينادون من مكان بعيد

تمثل العدم قبوطهم واستماعهم لمن يصاح به من مسافة بعيدة
ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلف في القرآن
وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وآله في الكافي عن الباقر عليه السلام
قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون
في الكتاب الذي مع القايم الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم
فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم
باستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القرآن مريب موجب
للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها
ضره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اليه
يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من
ثمرة من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وقرئ من ثمرات بالجمع
لاختلاف الانواع وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا
بعلمه واقعا حسب تعلقه به ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم
القمي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا اذناك ما علمناك وما منا
من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشركة اذ تبرانا عنهم لما عاينا

الحال

الحال والسؤال للتوبيخ او ما منا احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا
وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل وظنوا وايقنوا
ما لهم من محيص مهرب لا يسام الانسان من دعاء الخير القمي اي لا يمل
ولا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط قال
اي يايس من روح الله وفرجه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء
مسته بتفريجها عنه ليقولن هذا لي حقي استحقه لما لي من
الفضل والعمل او لي دايما لا يزول وما اظن الساعة قائمة تقوم
ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي ولئن قامت على التوهم
كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده ان
ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا فلنخبرنهم بحقيقة اعمالهم ولنبصرنهم خلاف
ما اعتقدوا فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصي
عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف
عنه وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن
النفس واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير

قل ارایتم اخبرونی ان کان من عند الله ای القران ثم کفرتم به من غیر نظر
واتباع دلیل من اضل ممن هو فی شقاق بعید من اضل منکم فوضع الموصول
موضع الضمیر شرحا لحالهم وتعلیلا لمزید ضلالهم سنریهم ایاتنا
فی الافاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق قیل یعنی سنریهم حججنا
ودلایلنا علی ما ندعوهم الیه من التوحید وما یتبعه فی افاق العالم
واقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار
والدواب وفی انفسهم وما فیها من لطایف الصنعة وودایع الحکمة
حتی یظهر لهم انه الحق اقول هذا القوم یستشهدون بالصنایع علی
الصانع کما هو داب المتوسطین من الناس الذین لا یرضون بمحض التقلید
ویرون انفسهم فوق ذلک القمی فی الافاق الکسوف والزلازل وما یعرض فی
السماء من الایات واما فی انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة
یشبع ومرة یروی ومرة یمرض ومرة یصح ومرة یستغنی ومرة یفتقر
ومرة یرضی ومرة یغضب ومرة یخاف ومرة یامن فهذا من عظیم
دلالة الله علی التوحید قال الشاعر وفی کل شیء له ایة تدل علی انه واحد
اقول وهذا تخصیص الایات ببعضها انما یناسب افهام العوام

فی الکافی عن الصادق علیه السلام قال نریهم فی انفسهم المسخ ونریهم
فی الافاق انتقاص الافاق علیهم فیرون قدرة الله عز وجل فی انفسهم
وفی الافاق قیل حتی یتبین لهم انه الحق قال خروج القایم هو الحق من عند
الله عز وجل یراه الخلق لا بد منه وفی روایة خسف ومسخ وقذف قیل
حتی یتبین قال دع ذا ذاک قیام القایم وفی الارشاد للمفید عن الکاظم
علیه السلام قال الفتن فی افاق الارض والمسخ فی اعداء الحق اقول کانه
علیه السلام اراد ان ذلک انما یکون فی الرجعة وعند ظهور القایم
علیه السلام حیث یرون من العجایب والغرایب فی الافاق وفی الانفس ما
یتبین لهم به ان الامامة والولایة وظهور الامام حق فهذا للجاحدین
اولم یکف بربک انه علی کل شیء شهید یعنی او لم یکفک شهادة ربک
علی کل شیء دلیلا علیه اقول هذا للخواص الذین یستشهدون بالله علی الله
ولهذا خصه به فی الخطاب فی مصباح الشریعة قال الصادق علیه
السلام العبودیة جوهرة کنهها الربوبیة فما فقد فی العبودیة
وجد فی الربوبیة وما خفی عن الربوبیة اصیب فی العبودیة قال الله
تعالی سنریهم ایاتنا الی قوله شهید ای موجود فی غیبتک وحضرتک

الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شيء
محيط عالم به مقتدر عليه لا تفوته شيء وتاويله يستفاد مما في
المصباح في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا حم
السجدة كانت له نورا يوم القيمة مد بصره وسرورا وعاش في الدنيا محمودا
مغبوطا وفي الخصال عنه عليه السلام ان العزايم اربع وعد منها هذه
السورة كما مر في الم السجدة **سورة الشورى** بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق في المعاني عن الصادق عليه السلام معناه الحكيم المثيب
العالم السميع القادر القوي وفي القمي عن الباقر عليه السلام هو حروف من
اسم الله الاعظم المقطوع يولفه الرسول والامام عليهما السلام فيكون
الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وعنه عليه السلام عسق
عدد سني القايم عليه السلام وق جبل محيط بالدنيا من زمردة
خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق كذلك

ذا
وعلم على كله في عسق

يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات
وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن يتشققن من
عظمة الله القمي عن الباقر عليه السلام اي يتصدعن من فوقهن من

جهتهن الفوقانية او من فوق الارضين والملائكة يسبحون بحمد
ربهم ويستغفرون لمن في الارض القمي قال للمؤمنين من الشيعة التوابين
خاصة ولفظ الاية عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الصادق عليه
السلام ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور
الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على
احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وما انت يا محمد عليهم بوكيل وكذلك
اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى اهل ام القرى وهي مكة وقد مر
وجه تسميتها في سورة الانعام ومن حولها ساير الارض وتنذر يوم
الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلايق لا ريب فيه اعتراض فريق في الجنة
وفريق في السعير في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خطب رسول
الله صلى الله عليه واله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال
اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء
اهل الجنة واسماء ابائهم وقبايلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال
فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء
اهل النار واسماء ابائهم وقبايلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله

وعد احكم الله وعد احكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير
ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مهتدين القمي لو شاء ان يجعلهم
كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه ولكن يدخل
من يشاء في رحمته بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي
ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذابه ام اتخذوا بل اتخذوا من دونه
اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما
اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله القمي وما اختلفتم فيه من شيء
من المذاهب واخترتم لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة
وقيل وما اختلفتم فيه من تاويل متشابه فارجعوا الى المحكم في
من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في مجامع الامور واليه انيب
ارجع فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا القمي يعني
النساء ومن الانعام ازواجا يعني ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يكثركم
يكثركم فيه القمي يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله
شيء القمي رد الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة
في نفي المثل عنه فانه اذا نفى عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه

اولى في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ليس كمثله شيء اذ كان
الشيء من مشيته فكان لا يشبه مكونه رواها في مصباح المتهجد
وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض
خزائنهما يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق على وفق مشيته
انه بكل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى
اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرايع
وهو الاصل المشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله صلى الله
عليه واله ان اقيموا الدين قال اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن و
الاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه
ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما
تدعوهم اليه قال من ذكر هذه الشرايع الله يجتبي اليه من يشاء
يختار ويجتلب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب
من يقبل اليه القمي وهم الائمة الذين اختارهم واجتباهم وعن

الصادق عليه السلام ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه
كناية عن امير المؤمنين عليه السلام ما تدعوهم من ولاية علي
من يشاء كناية عن علي عليه السلام وفي الكافي عن الرضا عليه السلام
نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا ال محمد من
الدين ما وصى به نوحا قد وصينا بما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك يا محمد وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى فقد علمنا و
بلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من
الرسل ان اقيموا الدين يا ال محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعتكم
كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي
ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي وفي
البصائر عنه وعن السجاد عليهما السلام مثله وفي الكافي عنه عليه
السلام في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم
اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة وعن الباقر
عليه السلام ان الله عز وجل بعث نوحا الى قومه ان اعبدوا الله و
اتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا

ثم بعث الانبياء على ذلك الى ان قد بلغوا محمدا صلى الله عليه وآله وعليهم
فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال شرع لكم من الدين
الى قوله من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة ان لا اله الا
الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن امن مخلصا ومات على ذلك ادخله
الله الجنة بذلك وذلك ان الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان
الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي
اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من
استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا
والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم القمي قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم
وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما راوا من
تفاضيل امير المؤمنين بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالاراء
والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى لقضي
بينهم القمي قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول
لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى

المقتدر وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب قال
كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله صلى الله عليه فلذلك فادع
واستقم كما امرت قال يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره و
موالاة امير المؤمنين صلوات الله عليه فادع وعن الصادق عليه
السلام يعني الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتبع اهواءهم
فيه وقل امنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة و
امرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امره لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم وكل مجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا احتجاج
يعني لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع
بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل والذين يحاجون في
الله في دينه من بعد ما استجيب له لدينه او لرسوله حجتهم داحضة
عند ربهم القمي اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم
الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم
القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي انزل الكتاب بالحق

والميزان القمي قال الميزان امير المؤمنين عليه السلام وما يدريك
لعل الساعة قريب اتيانها يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها
استهزاء والذين امنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتناء
بها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن لا محالة الا ان الذين
يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد القمي كناية عن القيمة فانهم
كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه واله اقم لنا الساعة وائتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله تعالى الا ان الذين
يمارون في الساعة اي يخاصمون الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم
من البر يرزق من يشاء قيل اي يرزقه كما يشاء فيخص كلا من عباده
بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي العزيز المنيع
الذي لا يغلب من كان يريد حرث الاخرة ثوابها شبهه بالزرع
من حيث انه فايدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة
الاخرة نزد له في حرثه فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له
وماله في الاخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ

ما نوى القمي عن الصادق عليه السلام المال والبنون حرث الدنيا و
العمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفي الكافي عنه
عليه السلام من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة
نصيب ومن اراد به خير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة وفي
المجمع عن النبي صلى الله عليه واله من كانت نيته الدنيا فرق الله عليه
امره وجعل الفقر بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن
كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته
الدنيا وهي راغمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له
الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام
قيل من كان يريد حرث الاخرة قال معرفة امير المؤمنين والائمة عليهم
السلام قيل نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي نصيبه من
دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة
من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع الامام نصيب ام لهم شركاء
شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل
للدنيا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم في الكافي عن الباقر عليه السلام

في هذه الاية قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم
منهم احدا اقول يعني في كل عصر وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى
الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا
وهو واقع بهم اي ما يخافونه والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات
قل لا اسالكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ اجرا نفعا منكم
الا المودة في القربى ان تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم
كذا في المجمع عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه واله
من حجة الوداع وقدم المدينة اتته الانصار فقالوا يا رسول
الله ان الله جل ذكره قد احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك بين
ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تاتيك وفود
فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو فنحب ان تاخذ ثلث اموالنا
حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله

صلى الله عليه وآله عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل
عليه جبرئيل عليه السلام وقال قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد
وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس
من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في
القربى وفي قرب الاسناد عنه عن ابيه عليهم السلام لما نزلت هذه
الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله قام رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا
فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد
قام فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث
فلم يتكلم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا
مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذن قال ان الله تبارك وتعالى انزل علي
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقالوا اما هذه فنعم
قال الصادق عليه السلام فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان
وابوذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري

ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له الثبيت وزيد بن ارقم
وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما يقرب منه مع بسط وبيان وفي
الجوامع روي ان المشركين قالوا فيما بينهم اترون ان محمدا يسأل على ما يتعا
طاه اجرا فنزلت هذه الاية ويأتي اخبار اخر في هذه الاية عن قريب
ان شاء الله وفي المحاسن عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه
الاية فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه وآله
في اهل بيته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال ما يقول
اهل البصرة في هذه الاية قل لا اسألكم الاية قيل انهم يقولون
انها لاقارب رسول الله صلى الله عليه وآله قال كذبوا انما نزلت فينا
خاصة في اهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء
عليهم السلام وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قل لا
اسألكم الاية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم
قال علي وفاطمة وولدهما وعن علي عليه السلام قال فينا في آل حم
آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الاية وعن النبي صلى
الله عليه وآله ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا

وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها
والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من
اغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا و
المروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك
محبتنا كبه الله على منخريه ثم تلا قل لا اسألكم الآية وفي الكافي عن
الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال هم الائمة عليهم السلام
وفي الخصال عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية واما
حملت به امه في غير طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
ان الله غفور شكور في المجمع عن الصادق عليه السلام انها نزلت
فينا اهل البيت اصحاب الكساء وعن الحسن المجتبى عليه السلام انه
قال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل
مسلم فقال قل لا اسألكم الى قوله حسنا قال فاقتراف الحسنة مودتنا
اهل البيت وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال من
تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك تزيده ولاية من مضى

من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم عليهم السلام
وعنه عليه السلام الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان
لا يكذب علينا ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على
قلبك بامساك الوحي وقيل استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار
على انه انما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فاما
من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكانه قال ان يشا الله خذلانك يختم
على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه ويمح الله الباطل المفترى ويحق الحق
بكلماته انه عليم بذات الصدور وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك
ولا بمودتهم وقد قال الله تعالى ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته
يقول الحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور ويقول
بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك
والقمي عنه عليه السلام قال جاءت الانصار الى رسول الله صلى
الله عليه واله فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا
فاستعن بها على ما نابك فانزل الله عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا

يعني على النبوة الا المودة في القربى اي في اهل بيته ثم قال الا ترى
ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شي على اهل بيته
فلا يسلم صدره فاراد الله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله صلى
الله عليه واله شي على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى
فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا
من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال الا ان تقاتلوا
عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله
وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز وجل ام يقولون افترى على الله كذبا
فقال الله عز وجل فان يشا الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمحو الله
الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقايم من ال محمد
صلى الله عليه واله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا
عن السيئات ويعلم ما تفعلون في العيون عن سيد الشهداء عليه
السلام قال اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله صلى الله عليه واله
فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفي من ياتيك من الوفود
وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم بارا ماجورا اعط ما شئت وامسك

ما شئت من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين
فقال قل يا محمد لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان
تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله صلى
الله عليه واله على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من
بعده ان هو الا شي افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما
فانزل الله تعالى هذه الاية ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا
تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني
وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه واله
هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه
فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه واله الاية فبكوا واشتد بكاؤهم
فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة الاية ويستجيب الذين امنوا
وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد
في المجمع عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله حين قدم المدينة
واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها ناتي رسول الله صلى الله
عليه واله ونقول له انه يعروك امور فهذه اموالنا تحكم فيها غير

حرج ولا محظور عليك فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسالكم الاية
فقراها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين
لقوله فقال المنافقون ان هذا الشيء ما افتراه في مجلسه اراد ان يذلنا
لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله كذبا فارسل اليهم
فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده الاية فارسل في اثرهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين امنوا
وهم الذين سلموا لقوله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى
ويستجيب الذين امنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول
له الملك امين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سالت وقد اعطيت
ما سالت بحبك اياه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال ويزيدهم
من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا القمي
قال الصادق عليه السلام لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين
بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا
ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال مما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم

بطرا

انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه
الا الغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر
ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو
الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع
من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل
والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه
ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن اياته خلق السموات والارض
وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم وقرئ بدون الفاء
ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والاية مخصوصة بالمجرمين
فان ما اصاب غيرهم فلزيادة الاجر في الكافي عن الصادق عليه السلام
في هذه الاية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم
ولا خدش عود الا بذنب ولما يعفو الله اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه
في الدنيا فان الله اجل واكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الاخرة
وفيه والقمي عنه عليه السلام انه سئل ارايت ما اصاب عليا

واهل بيته عليهم السلام من بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم اهل
بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله كان
يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان
الله يخص اولياءه بالمصايب لياجرهم عليها من غير ذنب وفي المجمع
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خير اية
في كتاب الله هذه الاية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا
بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما
عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم بمعجزين
في الارض فائتين ما قضي عليكم من المصايب وما لكم من دون الله من
ولي يحرسكم منها ولا نصير يدفعها عنكم ومن اياته الجوار السفن
الجارية في البحر كالاعلام كالجبال ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد
على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لايات لكل صبار
شكور لكل من وكل همته وحبس نفسه على النظر في ايات الله والتفكر
في الائه او لكل مومن كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف
شكر كما ورد في الحديث او يوبقهن او يهلكهن يعني اهلها بارسال

الرياح

الرياح العاصفة المغرقة بما كسبوا ويعف عن كثير بانجائهم و
يعلم الذين يجادلون في اياتنا قيل عطف على علة مقدرة مثل
لننتقم منهم ويعلم وقرئ بالرفع على الاستيناف ما لهم من محيص
محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تمتعون
به مدة حيوتكم وما عند الله من ثواب الاخرة خير وابقى لخلوص نفعه
ودوامه للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كباير الاثم
والفواحش وقد سبق تفسير الكباير في سورة النساء واذا ما غضبوا
هم يغفرون القمي عن الباقر عليه قال من كظم غيظا وهو يقدر على
امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه
اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وفي هذا
المعنى في الكافي وغيره اخبار كثيرة والذين استجابوا لربهم قبلوا
ما امروا به والقمي قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم
شورى بينهم تشاور بينهم لا ينفردون براي حتى يتشاوروا و
يجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم في الامور والقمي يشاورون
الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه

الى الرسول والى اولى الامر منهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله
ما من رجل يشاور احدا الا هدى الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون
في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعله
الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم
بساير امهات الفضايل وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران
ينبئ عن عجز المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم والحلم
عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي
وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى الثانية سيئة للازدواج
ولانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدى في الانتصار فمن
عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل
على عظم الموعود في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال اذا
كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال
من ذا الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة
بغير حساب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد

الا عزا فتعافوا يعزكم الله انه لا يحب الظالمين المبتدئين بالسيئة
والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك
ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة في الخصال عن السجاد
عليه السلام وحق من اساءك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو
يضر انتصرت قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما
عليهم من سبيل وعن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة
والزوجة والمملوك انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدؤنهم
بالاضرار او يطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في
الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر
على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اى ان ذلك
منه لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر
يتولاه من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب
حين يرونه يقولون هل الى مرد من سبيل اى الى رجعة الى الدنيا
وتريهم يعرضون عليها اى على النار ويدل عليها العذاب خاشعين

من الذل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي
اي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور
نظر الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم بالتعرض للعذاب المخلد يوم القيمه الا ان الظالمين
في عذاب مقيم القمي عن الباقر عليه السلام قال ولمن انتصر بعد ظلمه
يعني القائم واصحابه اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين و
النصاب هو واصحابه وهو قول الله تعالى انما السبيل على الذين
يظلمون الناس لانه وترى الظالمين ال محمد حقهم لما راوا العذاب
وعلي هو العذاب في هذا الوجه يقولون هل الى مرد من سبيل
فنوالي عليا وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل الى علي
ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين امنوا يعني ال محمد وشيعتهم
الا ان الظالمين ال محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب
الذين نصبوا العداوة لامير المومنين وذريته والمكذبين وما
كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من
سبيل الى الهدى والنجاة استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد

له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه
لانه مثبت في صحايف اعمالكم تشهد عليه جوارحكم فان اعرضوا
فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت
وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة راسا
ويذكر البلية ويعظمها ولم يتامل سببها وانما صدر الاولى باذا و
الثانيه بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البلية و
انما اقام علة الجزاء مقامه في الثانيه ووضع الظاهر موضع المضمر
للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات و
الارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء يهب
لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير القمي عن الباقر عليه السلام
يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني
ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا
واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات اي يهبهم جميعا لواحد وما

كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يشاهد ملكا فيسمع منه
او يقع في قلبه من غير مشاهدة احد واصل الوحي الكلام الخفي الذي
يدرك بسرعة او من وراء حجاب بان يسمع صوتا من غير مشاهدة
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول القمي قال وحي
مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما
كلم الله نبيه صلى الله عليه واله وكما كلم الله موسى عليه السلام
من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة
يعني الى الناس انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما تقتضيه
حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي ارسلنا اليك
بالوحي في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خلق من خلق الله عز
وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه واله
يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك
الروح على محمد صلى الله عليه واله ما صعد الى السماء وانه لفينا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا في الكافي عن الصادق عليه السلام

انه سئل عن العلم اهو شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب
عندكم تقرؤونه فتعلمون منه قال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت
قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ثم قال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب
ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب فلما
اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل
من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم والقمي عن الباقر عليه السلام
ولكن جعلناه نورا قال يعني عليا وعلي هو النور يهدي به من هدى
من خلقه وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال عليه السلام يعني
انك لتامر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني عليا
انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه
عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال وانك لتهدي الى
صراط مستقيم يقول تدعو الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط
والتعلقات وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين في الكافي

عن الباقر عليه السلام قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما
فيه الا هذه الآية الا الى الله تصير الامور في ثواب الاعمال عن الصادق
عليه السلام من قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج
او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي ادمنت قراءة
حم عسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت
قراءتها ولكن ساجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوت
حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها وله فيها حوراء من الحور العين والف جارية والف غلام
من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله عز وجل

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا
عربيا اقسم بالقرآن على انه جعله قرآنا عربيا وهو من البدايع لتناسب
القسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه في ام
الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية وقرئ ام الكتاب
بالكسر لدينا العلي رفيع الشان حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني
عن الصادق عليه السلام هو امير المؤمنين عليه السلام في ام الكتاب

والمجمع

يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
قال الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ومعرفته والقمي ما في معناه
افنضرب عنكم الذكر صفحا انهملكم فنضرب عنكم الذكر اي ننحيه ونبعده
ونعرض عنكم اعراضا القمي استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم
برسول الله او بامام او بحجج ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وقرئ
ان بالكسر اخراجا للمحقق مخرج المشكوك استجهالا لهم وكم ارسلنا
من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وآله عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم
بطشا اي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول صلى
الله عليه وآله مخبرا عنهم القمي يعني من قريش ومضى مثل الاولين وسلف
في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول صلى الله عليه وآله
ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني اقروا بعزي وعلمي وما بعد
استيناف الذي جعل لكم الارض مهدا فتستقرون فيها وجعل
لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم

اوالى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بقدر ما
ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا به ارضاً لا نبات فيها
كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف
المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البر والبحر
لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها
بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك
ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون
واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب
الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب ان لا تغفل عنه ويستعد
للقاء الله في الكافي عن الرضا عليه السلام فان ركبت الظهر فقل الحمد
لله الذي سخر لنا هذا الاية وعن ابيه عليه السلام ولئن خرجت برا
فقل الذي قال الله عز وجل سبحان الذي سخر لنا الاية فانه ليس من
عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء باذن
الله وجعلوا له من عباده جزءا قيل متصل بقوله ولئن سالتهم اي جعلوا

له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا فقالوا الملائكة بنات الله
سماه جزءا لان الولد بضعة من والده القمي قوله وجعلوا له من عباده
جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله ان الانسان لكفور مبين
ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين معنى
الهمزة في ام الانكار والتعجب من شأنهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا
له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم وابغض
الاشياء اليهم بحيث اذا بشر بها احدهم اشتد غمه به كما قال واذا
بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله شبها وذلك ان كل
ولد من كل شيء شبهه وجنسه ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود
في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملو قلبه من الكرب او من ينشؤ
في الحلية او يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام
في المجادلة غير مبين للحجة يقال قلما يتكلم امرأة بحجتها الا تكلمت
بالحجة عليها وقرئ ينشؤ بالتشديد اي يربى وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا كفروا اخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم
وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رايا واخسهم

صنفا وقرئ عند الرحمن على تمثيل زلفاهم أشهدوا خلقهم احضروا
خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو
تجهيل وتهكم بهم ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة
ويسألون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم
بذلك من علم ان هم الا يخرصون أم آتيناهم كتابا من قبله من قبل
القرآن ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا
آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك من
جهة العقل ولا من جهة النقل وانما جنحوا فيه الى تقليد آبائهم
الجهلة والامة الطريقة التي تؤم وكذلك ما ارسلنا من قبلك في
قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على
آثارهم مقتدون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله ودلالة
على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار
بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قال اولو جئتكم
باهدى مما وجدتم عليه آباءكم يعني أتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين
اهدى من دين آبائكم وقرئ قل وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير

او خطاب لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون
اي وان كان اهدى اقناطا للنذير من ان ينظروا او يتفكروا فيه فانتقمنا
منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكترث
بتكذيبهم واذ قال ابرهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرأ
عن التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد
بانه اشرف آبائهم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون بريء من
عبادتكم او معبودكم مصدر نعت به الا الذي فطرني فانه سيهدين
هداية بعد هداية وجعلها اي كلمة التوحيد كلمة باقية في
عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده
ويكون اماما وحجة على الخلائق لعلهم يرجعون يرجع من اشرك
منهم بدعاء من وحده وفي الاكمال عن السجاد عليه السلام قال فينا
نزلت هذه الآية وجعلها كلمة باقية في عقبه والامامة في عقب
الحسين عليه السلام الى يوم القيمة وفي العلل عن الباقر عليه السلام
وفي المعاني والمناقب والمجمع عن الصادق عليه السلام مثله وفي
الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير معاشر الناس

القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول
الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم
بهما او في المناقب ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن هذه الآية فقال
الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم
مهدي هذه الامة والقمي لعلهم يرجعون يعني الائمة يرجعون الى
الدنيا بل متعت هؤلاء وآباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول صلى الله
عليه وآله من قريش وآباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك
وانهمكوا في الشهوات حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق
لينبههم عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم
معاندة الحق والاستخفاف به وقالوا لولا نزل هذا القرآن على
رجل من القريتين من احدى القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه
والمال كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف
فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية
يستدعي عظيم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات القدسية
لا التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمة ربك انكار فيه

تجهيل

تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل
بينهم تألف وتضام وينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع
ولا لنقص في المقتر ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف
فكيف يكون فيما هو اعلى من ذلك ورحمة ربك هذه يعني النبوة وما
يتبعها خير مما يجمعون مما يجمعه هؤلاء من حطام الدنيا والعظيم
من رزق منها الائمة في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عن
ابيه عليهما السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش
وساق الحديث كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان قال قال له
عبد الله بن ابي امية لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل
فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم
ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم

إما الوليد بن المغيرة بمكة وإما عروة بن مسعود الثقفي بالطايف ثم
ذكر اشياء الى ان قال له رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا
نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة
بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا
خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح
بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك
بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وإمائه وليس
هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته
بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله كما تطمع فتخصه
بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت فيقدم
من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لأفضل
مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته
وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطيا عن طاعته
واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال
من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازب فلا يقال له

اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا
لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه
تفضل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح
صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا و
افقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا
اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى
جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان
ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم
لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود
في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض
احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته
فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب
من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا

لذلك الملك ان يستغني الابد واما باب من العلوم والحكم هو فقير
الى ان يستفيدها من ذلك الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك
الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او روايته او
معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير
ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع على رايي وعلمي وما اتصرف فيه من
فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولولا ان يكون الناس امة واحدة
لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا
فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ومعارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم
ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا وسررا من فضة وزخرفا
وزينة القمي امة واحدة اي على مذهب واحد وزخرفا قال البيت
المزخرف بالذهب وعن الصادق عليه السلام لو فعل الله ذلك بهم
لما امن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء
وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر
والنهي والصبر والرضا وفي الكافي والعلل عن السجاد عليه السلام

انه سئل

انه سئل عن هذه الاية فقال عنى بذلك امة محمد صلى الله عليه واله
ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله ذلك بامة محمد صلى الله
عليه واله لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم
وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال قال الله عز وجل لولا ان يجد
عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب فان
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا
فتكون ان نافية والاخرة عند ربك للمتقين في الكافي عن الصادق
عليه السلام ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في
الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك في الدنيا
من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من
الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني اقول
السجف بالمهملة والجيم الستر وعنه عليه السلام قال قال النبي صلى
الله عليه واله يا معشر المساكين طيبوا انفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم
يثبكم الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم وعنه عليه السلام
قال ما كان من ولد ادم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم

عليه السلام فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في
هولاء اموالا واحاجة وفي هولاء اموالا واحاجة ومن يعش عن ذكر الرحمن
يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في
الشهوات نقيض نسبب ونقدر له شيطانا فهو له قرين يوسوسه
ويغويه دايما في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام من تصدى بالاثم
اعشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك الاخذ عمن امر الله بطاعته قيض له
شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل وان الشياطين
ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسبل ويحسبون
اى العاشين انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اى العاشي وقرئ جاءانا
على التثنية اى العاشي والشيطان قال اى العاشي للشيطان يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين
انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون القمي عن الباقر عليه السلام نزلت هاتان الايتان
هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين
يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه

قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم ال محمد حقهم
انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدى العمى انكار
تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر
واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم ومن
كان في ضلال مبين عطف على العمى باعتبار تغاير الوصفين وفيه
اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك
اى فان قبضناك قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتاكيد فانا
منهم منتقمون بعدك او نرينك الذى وعدناهم او ان اردنا ان
نريك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون لا يفوتوننا
في المجمع روى انه صلى الله عليه واله اري ما يلقى من امته بعده فما
زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقى الله تعالى قال وروى جابر
بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه
واله في حجة الوداع بمنى حتى قال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة
التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلث مرات فرأينا

ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم
منتقمون بعلي بن ابي طالب اقول انما يكون ذلك في الرجعة والقمي عن
الصادق عليه السلام قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة
فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب وقد سبق في هذا
المعنى اخبار اخر في سورة المومنين فاستمسك بالذي اوحي اليك
انك على صراط مستقيم القمي عن الباقر عليه السلام انك على ولاية
علي وعلي هو الصراط المستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون
في الكافي عن الباقر عليه السلام نحن قومه ونحن المسئولون وعن الصادق
عليه السلام ايانا عنى ونحن اهل الذكر ونحن المسئولون وعنه عليه
السلام الذكر القران ونحن قومه ونحن المسئولون وفي البصائر عن الكاظم
عليه السلام في هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله واهل
بيته اهل الذكر وهم المسئولون واسئل من ارسلنا من قبلك من
رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون هل حكمنا بعبادة
الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم في الكافي والقمي عن الباقر عليه
السلام انه سئل عن هذه الاية من ذا الذي ساله محمد صلى الله عليه وآله

في باب ما جاء في ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلام
من كتاب الحجة

وكان بينه وبين عيسى عليه السلام خمسمائة سنة فتلا هذه الاية
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله لنريه من اياتنا قال فكان من الايات التي اراها الله محمدا
صلى الله عليه وآله حين اسري به الى البيت المقدس ان حشر الله له
الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلام
فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم
محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا
الاية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم
تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك
رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا وفي الاحتجاج عن
امير المؤمنين عليه السلام في حديث واما قوله واسئل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه وآله
التي اتاه الله اياها واوجب به الحجة على ساير خلقه لانه لما ختم به
الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وساير الملل خصه بالارتقاء
الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا

به وخلوه من عزائم الله واياته وبراهينه فاقروا الجميع بفضله
فضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعته وصية من
المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا
عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وساير من مضى
من غبر او تقدم او تاخر وقد سبق نظير هذين الخبرين في سورة يونس
ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال انى رسول رب
العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون استهزؤا بها
اول ما راوها ولم يتاملوا فيها وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها
واخذناهم بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون
وقالوا يا ايها الساحر قيل نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم
وفرط حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا او [illegible]
العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب اننا
لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتدا
ونادى فرعون في قومه في مجمعهم وفيما بينهم بعد كشف العذاب
عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه

الانهار انهار النيل قيل وكان معظمها اربعة تجري من تحتي افلا
تبصرون ذلك ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي
هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام
لما به من الرتة فكيف يصلح للرسالة وام اما منقطعة والهمزة فيها
للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني
خير منه فلولا القي عليه اسورة من ذهب اي فهلا القي اليه مقاليد
الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق
من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين يعينونه او
يصدقونه فاستخف قومه استخف احلامهم او طلب منهم الخفة
في طاوعته ودعاهم فاطاعوه فيما امرهم به انهم كانوا قوما
فاسقين فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق في نهج البلاغة ولقد دخل
موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلام على فرعون
عليهما مدارع الصوف وبايديهما العصا فشرطا له ان اسلم
بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام
العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما

اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه
ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان
ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طيور السماء و
وحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل
الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون
ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل
رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم
مع قناعة تملا القلوب والعيون غنى وخصاصة تملا الابصار
والاسماع اذى ولو كانت الانبياء عليهم السلام اهل قوة لا ترام
وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد
الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار
ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم وكانت النيات
مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون
الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة
لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها

شايبة

شايبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل
فلما آسفونا اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان انتقمنا منهم
فاغرقناهم اجمعين في اليم في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه
السلام انه قال في هذه الاية ان الله تبارك وتعالى لا ياسف كاسفنا
ولكنه خلق اولياء لنفسه ياسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون
فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لانه جعلهم
الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك
يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال
ايضا من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال
ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا
الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل
الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشاهما لجاز
لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما لانه اذا دخله الضجر والغضب
دخله التغير واذا دخله التغير لم يؤمن عليه بالابادة ولو كان

ذلك كذلك لم يعرف المكوّن من المكوِّن ولا القادر من المقدور
ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً هو الخالق
للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه
فافهم ذلك ان شاء الله فجعلناهم سلفاً قدوة لمن بعدهم من الكفار
ومثلاً للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلاً لعلي بن ابي
طالب حيث قيل ان فيه شبهاً منه اذا قومك قريش منه من هذا
المثل يصدّون قيل اي يضجون فرحاً لظنهم ان الرسول صلى الله عليه
واله صار ملزماً به وقرئ بالضم من الصدود اي يصدون عن الحق
ويعرضون عنه وقيل هما لغتان وفي المعاني عن النبي صلى الله عليه
واله انه قال في هذه الآية الصدود في العربية الضحك وقالوا
الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلاً ما ضربوا هذا المثل الا
لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون
شداد الخصومة حراص على اللجاج ان هو الا عبد انعمنا عليه
وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في
الارض يخلفون يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر على اعجب من

ذلك

ذلك وفي الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله
ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول
الله صلى الله عليه واله ان فيك شبهاً من عيسى بن مريم ولولا ان
تقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت
فيك قولاً لا تمر بملإ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك
يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة
وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلاً الا
عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه صلى الله عليه واله ولما ضرب ابن
مريم مثلاً الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض
يخلفون الحديث وقد مضى تمامه في سورة الانفال والقمي عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه واله جالس
في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم
فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله صلى الله عليه واله ليكون هو
الداخل فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض اصحابه
اما رضي محمد ان فضّل علياً علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله

لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك
المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فحرفوها
يصدون وقالوا الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم
قوم خصمون ان علي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني
اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع وفي المناقب عن النبي صلى الله عليه
واله قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى فدخل علي عليه
السلام فضحكوا من هذا القول فنزل ولما ضرب الايات وفي المجمع عن
امير المؤمنين عليه السلام قال جئت الى النبي صلى الله عليه واله يوما
فوجدته في ملاء من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة
كمثل عيسى بن مريم عليه السلام احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا
وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا
فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزل
هذه الاية وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق عليه
السلام فقد اجبنا داعيك النذير المنذر محمدا صلى الله عليه واله
عبدك ورسولك الى علي بن ابي طالب الذي انعمت عليه وجعلته مثلا

لبني اسرائيل انه امير المؤمنين ومولاهم ووليهم الى يوم القيمة يوم الدين
فانك قلت ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل
وانه لعلم للساعة القمي ثم ذكر خطر امير المؤمنين عليه السلام فقال
وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم
قال يعني امير المؤمنين عليه السلام وقيل يعني ان نزول عيسى من
اشراط الساعة يعلم به قربها فلا تمترن بها ولا يصدنكم الشيطان
القمي يعني الثاني عن امير المؤمنين عليه السلام انه لكم عدو مبين
ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض
الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغه عنه ان الله
هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب
الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من المتحزبين من عذاب
يوم اليم القيمة هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فجاة
وهم لا يشعرون غافلون عنها الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
القمي يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق عليه
السلام الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله عز وجل فانها تصير

عداوة يوم القيمة الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نفعها
ابد الاباد في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرا هذه الاية فقال
والله ما اراد بهذا غيركم وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه
السلام واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت
عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه الارض
بعد النبيين صلوات الله عليهم وما انعم الله تعالى على عبد بمثل
ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقا
بلا عيب بقي بلا صديق يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم
تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين
امنوا باياتنا القمي يعني الائمة صلوات الله عليهم وكانوا مسلمين
ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات تحبرون القمي اي
تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحفة القصعة
والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
بمشاهدته وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زايل موجب لكلفة

الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال في الاحتجاج
عن القايم عليه السلام انه سئل عن اهل الجنة هل يتوالدون
اذا دخلوها فاجاب عليه السلام ان الجنة لا حمل فيها للنساء
ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما
تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله فاذا اشتهى المؤمن ولدا
خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما
خلق ادم عبرة والقمي عن الصادق عليه السلام قال ان الرجل في الجنة
يبقى على مايدته ايام الدنيا وياكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في
الدنيا وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون قد مر معنى وراثة
الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون قيل ولعل تفصيل
التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القران وهو حقير بالاضافة
الى ساير نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة ان المجرمين
في عذاب جهنم خالدون القمي هم اعداء ال محمد صلى الله عليه واله
لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون القمي اي ايسون من
الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك

المجمع عن علي عليه السلام انه قرا يا مال على الترخيم قال ولعله اشعار
بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام ولذلك
اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا
اي يميتنا من قضى عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت
وغيره لقد جئناكم بالحق بالارسال والانزال القمي هو قول الله عز وجل
قال يعني بولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه ولكن اكثركم للحق
كارهون قال يعني لولاية امير المؤمنين عليه السلام ام ابرموا امرا
في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في
مجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث نفسهم ونجويهم
تناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم يكتبون
ذلك القمي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في
اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله اقول ويأتي بيان ذلك في
سورة محمد صلى الله عليه واله عن الصادق عليه السلام وان
هذه الاية انزلت فيهم قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
وقرئ ولد بالضم القمي يعني اول الانفين لله عز وجل ان يكون له

ولد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي الجاحدين قال
والتاويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره سبحان رب السموات
والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه المبدعات
منزهة عن توليد المثل فما ظنك بمبدعها وخالقها فذرهم
يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون اي القيمة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق
لان يعبد فيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال
في حديث وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله
وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على
جميع خلقه وان فعلهم فعله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي
له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه
ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة القمي قال هم
الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم الا من شهد بالحق
وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى

المكابرة فيه من فرط ظهوره فانى تؤفكون يصرفون من عبادته الى عبادة
غيره وقيله وقول الرسول صلى الله عليه واله اى ويعلم قوله او وقال
قوله وقيل الهاء زايدة وقرئ بالجر عطفا على الساعة يا رب ان هؤلاء
قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم ايساً عن ايمانهم
وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية للرسول صلى الله
عليه واله وتهديد لهم وقرئ بالتاء في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه
السلام من قرا حم الزخرف امنه الله من هوام الارض وضغطة القبر حتى
يقف بين يدي الله عز وجل ثم جاءت حتى تدخله الجنة بامر الله

سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم في المجمع عن
الباقر والصادق عليهما السلام اى انزلنا القران والليلة المباركة
هي ليلة القدر والقمي عنهما وعن الكاظم عليهم السلام مثله وزاد
انزل الله سبحانه القران فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من
البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه واله في طول عشرين سنة فيها
يفرق يعني في ليلة القدر كل امر حكيم اى يقدر الله عز وجل كل امر من الحق

والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما
يشاء ويؤخر ما يشاء من الاجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض
ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله صلى الله عليه
واله الى امير المؤمنين عليه السلام ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة
عليهم السلام حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان عليه السلام ويشترط
له فيه البداء والمشية والتقديم والتاخير وفي الكافي عن الباقر عليه
السلام قال قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم
يقول ينزل فيها كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين انما هو شيء واحد
فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ومن حكم بامر
فيه اختلاف فراى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه
لينزل في ليلة القدر الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر
فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي
الامر سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل
في تلك الليلة من الامر ثم قرا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية
وعنه عليه السلام قال يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين

انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فانها لولاة الامر خاصة
بعد رسول الله صلى الله عليه واله وعنه عليه السلام قال لما قبض
امير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليه السلام في مسجد الكوفة
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم قال ايها الناس
انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون
ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن
نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي نزل فيها
القران وقد مضى في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب كلام في هذا
الباب ويأتي تمام الكلام فيه في سورة القدر ان شاء الله وعن الكاظم
عليه السلام انه ساله نصراني عن تفسير هذه الاية في الباطن فقال
عليه السلام اما حم فهو محمد صلى الله عليه واله وهو في كتاب هود
الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير
المؤمنين علي عليه السلام واما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها
واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم
ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل صف لي الاول والاخر من هولاء

الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم اصف لك
ما يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا
وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم الحديث امرا من عندنا على مقتضى
حكمتنا انا كنا مرسلين من عادتنا ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك
وضع الرب موضع الضمير اشعارا بان الربوبية اقتضت ذلك فانه
اعظم انواع التربية انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد و
يعلم احوالهم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
علمتم ان الامر كما قلنا لا اله الا هو اذ لا خالق سواه يحيي ويميت كما
تشاهدون ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في شك يلعبون رد
لكونهم موقنين فارتقب فانتظر لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين
يغشى الناس يحيط بهم هذا عذاب اليم روي في حديث اشراط الساعة
اول الايات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق
الناس الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه واله
هذه الاية وقال يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة
اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران

يخرج من منخريه واذنيه ودبره اقول ابن بسكون الموحدة وفتح المثناه
من تحت رجل ينسب اليه عدنه وفي الجوامع عن علي عليه السلام دخان
ياتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون
راس الواحد كالراس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام و
يكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص يمتد ذلك
اربعين يوما والقمي قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى
الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا
العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم
الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول
مبين بان لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الادكار من الايات والمعجزا
ثم تولوا عنه وقالوا معلم قيل يعني يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف
مجنون القمي قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه
واله فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عايدون قيل يعني الى الكفر غب الكشف والقمي يعني الى القيمة
قال ولو كان قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل

الحنيذ باعمال الاول والحمام
الاقرب بينهما السوى ثم البا
السوى والخصاص الفرجه
منه

انكم

انكم عايدون لانه ليس بعد الاخرة والقيمة حالة يعودون اليها
يوم نبطش البطشة الكبرى القمي قال القيمة والبطش التناول بصولة
انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اختبرناهم وجاءهم
رسول كريم ان ادوا الي عباد الله ارسلوهم معي او ادوا الي حق الله من
الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله القمي اي ما فرض الله من الصلوة
والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام اني لكم رسول امين غير
متهم وان لا تعلوا على الله ولا تتكبروا عليه بالاستهانة بوحيه
ورسوله اني اتيكم بسلطان مبين قيل ولذكر الامين مع الادا
والسلطان مع العلا شان لا يخفى واني عذت بربي وربكم التجأت
اليه وتوكلت عليه ان ترجمون ان تؤذوني ضربا او شتما وان لم
تؤمنوا لي فاعتزلون فكونوا بمعزل مني لا علي ولا لي فدعا ربه بعد
ما كذبوه ان هؤلاء قوم مجرمون قيل هو تعريض بالدعاء عليهم بذكر
ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء فاسر بعبادي ليلا اي فاوحى
الله اليه ان اسر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا
بخروجكم واترك البحر رهوا القمي اي جانبا وخذ على الطريق وقال

اى مفتوحا ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئته انهم جند مغرقون
كم تركوا اكثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة وتنعم كانوا فيها فاكهين
متنعمين القمي قال النعمة في الابدان فاكهين اى مفاكهين النساء
كذلك اى اورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض قيل
مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم والقمي عن امير
المؤمنين عليه السلام انه مر عليه رجل عدو لله ورسوله فقال
فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين
ابنه فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء والارض وقال وما بكت
السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي وفي المجمع عن
الصادق عليه السلام قال بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين
بن علي عليهما السلام اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قيل فما
بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وفي المناقب عنه عليه السلام
قال بكت السماء على الحسين عليه السلام اربعين يوما بالدم وعن القمي
عليه السلام ذبح يحيى كما ذبح الحسين ولم تبك السماء والارض

الا عليهما وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت اخر ولقد نجينا
بني اسرائيل من العذاب المهين من استعباد فرعون وقتله ابناءهم
من فرعون انه كان عاليا متكبرا من المسرفين في العتو والشرارة
ولقد اخترناهم على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمي
زمانهم القمي فلفظه عام ومعناه خاص واتيناهم من الايات
كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة
جليلة او اختبار ظاهر ان هؤلاء اى كفار قريش فان قصة فرعون
كانت معترضة ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى ما العاقبة ونهاية
الامر الا الموتة المزيلة للحيوة الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين
فأتوا بابائنا ان كنتم صادقين في وعدكم اهم خير ام قوم تبع
تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير الحيرة كان مؤمنا وقومه كافرين
ولذلك ذمهم دونه في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله لا تسبوا تبعا
فانه كان قد اسلم وعن الصادق عليه السلام ان تبعا قال للاوس و
الخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي اما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت
معه والذين من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا مجرمين كان

هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
لاهين فيه تنبيه على ثبوت الحشر ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم
لا يعلمون لقلة نظرهم ان يوم الفصل فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل
ميقاتهم وقت موعدهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى اي
مولى كان شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو عنه
وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرحيم
لمن اراد ان يرحمه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرء عليه هذه
الاية فقال نحن والله الذي يرحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكنا
نغني عنهم وعنه عليه السلام والله ما استثنى الله عز ذكره باحد من
اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين وشيعته فقال
في كتابه وقوله الحق يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون
الا من رحم الله يعني بذلك عليا عليه السلام وشيعته والقمي قال
من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال
الا من رحم الله الاية ان شجرة الزقوم مر معناه في سورة الصافات طعام
الاثيم الكثير الاثام القمي نزلت في ابي جهل كالمهل قيل هو ما يمهل في

النار

النار حتى يذوب القمي قال المهل الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم
القمي وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول والمقول له
الزبانية فاعتلوه فجروه والعتل الاخذ بمجامع الشيء وجره بقهر الى
سواء الجحيم وسطه والقمي اي فاضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى
سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم من عذاب هو الحميم ذق
انك انت العزيز الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاء به القمي فذلك ان
ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار وفي الجوامع روي
ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما بين جبليها اعز ولا
اكرم مني وقرئ انك بالفتح اي لانك ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون
تشكون وتمارون فيه ان المتقين في مقام في موضع اقامة وقرئ
بفتح الميم امين يأمن صاحبه عن الافة والانتقال في جنات وعيون
يلبسون من سندس واستبرق السندس ما رق من الحرير والاستبرق
ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض كذلك
الامر كذلك وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن ولذلك عدي بالباء
والحور البيضاء والعيناء عظيم العينين في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام

قال اذا ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا عليه السلام
فانزلهم منازلهم من الجنة فزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة
وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا فضله الله ومنّ به عليه والقمي
عن الصادق عليه السلام قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء والف ثيب
وزوجتين من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويامرون
باحضار ما يشتهون من الفواكه لا تختص شي منها بمكان ولا زمان
آمنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا
حين تشاء في الجنة ويشاهدها بل يحيون فيها دائما ووقيهم عذاب الجحيم
فضلا من ربك اي اعطوا ذلك كله تفضلا منه ذلك هو الفوز العظيم لانه
خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث
انزلناه بلغتك وهو فذلكة للسورة لعلهم يتذكرون يفهمونه
فيتذكرون به لما لم يتذكروا فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون
منتظرون ما يحل بك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من
قرا سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيمة
وظلله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه

في المجمع من قرا بسورة الدخان منه

وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل كيف اعرف ان ليلة القدر تكون
في كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرا سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة
فاذا اتت ليلة ثلث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سالت عنه

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين القمي وهي النجوم والشمس و
القمر وفي الارض ما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب وفي
خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار
وما انزل الله من السماء من رزق من مطر سماه رزقا لانه سببه فاحيى
به الارض بعد موتها بيبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها
واحوالها القمي اي يجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة
ومنها ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في الارض ومنها ما يلقح الشجر
آيات لقوم يعقلون قيل فيه القرآن قيل لعل اختلاف الفواصل الثلث لاختلاف
الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله تلك الآيات دلائله نتلوها
عليك بالحق فباي حديث بعد الله وآياته اي بعد آيات الله وتقديم
اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث

الله وهو القرآن تؤمنون ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع آيات
الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا عن الايمان بالآيات وثم
لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كأن لم يسمعها اي كأنه فبشره
بعذاب اليم على اصراره واذا علم من آياتنا شيئا واذا بلغه شيء وعلم انه
منها والقوي اذا اي فوضع العلم مكان الرؤية اتخذها هزوا اي الآيات
كلها او الشيء لانه بمعنى الآية اولئك لهم عذاب مهين لذلك من ورائهم
جهنم ولا يغني عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من
عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام والرؤساء
ولهم عذاب عظيم لا يتحملونه هذا هدى اي القرآن والذين كفروا
بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقرئ اليم بالرفع والرجز اشد
العذاب الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم
راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها
ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
بان خلقها نافعة لكم منه كائنة منه ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون في صنايعه قل للذين آمنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا

يعني

يعني يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه
باعدائه ليجزي قوما بما كانوا يكسبون وقرئ لنجزي بالنون اي قال
تقول الائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم
وعن الصادق عليه السلام قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان
يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها اذ لها ثواب العمل وعليها عقابه ثم الى
ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب
التورية والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء
فيهم ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ
وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم وآتيناهم بينات من الامر
ادلة من امر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل آيات من امر النبي صلى
الله عليه وآله مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من
بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا
ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة
والمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا

تتبع اهواء الذين لا يعلمون اراء الجهال التابعة للشهوات قيل هم رؤسا
قريش قالوا له ارجع الى دين ابائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما
اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية علة الانضمام
فلا توالهم باتباع اهوائهم والله ولي المتقين فوال الله بالتقى واتباع
الشريعة القمي هذا تاديب لرسول الله صلى الله عليه واله والمعنى لامته
هذا بصائر للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلال
ورحمة من الله لقوم يوقنون يطلبون اليقين ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان والاجتراح
الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
مثلهم سواء محياهم ومماتهم وقرئ سواء بالنصب ساء ما يحكمون و
خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا
يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عذاب افرايت من اتخذ الهه هواه
قيل كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا راى احسن منه رفضه اليه
والقمي قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه قال وجرت بعد رسول
الله صلى الله عليه واله في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين عليه

السلام

السلام واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله على علم وخذله عالما
بضلاله وفساد جوهر روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ
ولا يتفكر في الايات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار
والاعتبار فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلاله افلا تذكرون
وقالوا ما هي ما الحيوة الا حيوتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى قيل
اي نموت نحن ويحيى اخرون ممن ياتون بعدنا والقمي هذا مقدم ومؤخر
لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى و
نموت وما يهلكنا الا الدهر الا مر الزمان وما لهم بذلك من علم
انهم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه القمي فهذا ظن شك ونزلت هذه
الاية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله صلى
الله عليه واله باميرالمؤمنين وباهل بيته عليهم السلام وانما
كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة في المال وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وجوه الكفر قال فاما كفر
الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار
وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون

وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان
منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشئ مما يقولون قال الله عز وجل
ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال وتاويله ان اهل
الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة الى الدهر
فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال عليه السلام ان
فاعل هذه الامور هو الله تعالى فلا تسبوا فاعلها وقيل معناه فان
الله مصرف الدهر ومدبره قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملو
من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر واذا تتلى عليهم آياتنا بينات
واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم ما كان حجتهم ما كان لهم
متشبث يعارضونها به الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين
قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه
فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة
تفكرهم وقصور نظرهم على ما يحسونه ولله ملك السموات والارض
تعميم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر

المبطلون وترى كل امة جاثية قيل اي مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة
او باركة مستوفزة على الركب والقمي اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها
صحيفة اعمالها اليوم تجزون ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا
كتابنا قيل اضاف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا
فيها اعمالهم اقول ويأتي له وجه اخر عن قريب ينطق عليكم بالحق
تشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نكتب
الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفي الكافي وفي القمي عن الصادق عليه
السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن
ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال
الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرأها هكذا
فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله
لكنه مما حرف من كتاب الله اقول كأنه قرأ عليه السلام ينطق بضم
الياء وفتح الطاء وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن ن والقلم
قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في
الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال

للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم
القيمة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت
ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق ابدا
فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف
لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب
اوليس انما ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون وفي سعد السعود في حديث الملكين الموكلين بالعبد انهما
اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح
المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد
قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه فاما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي من
جملتها الجنة ذلك هو الفوز المبين لخلوصه عن الشوائب واما
الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم
عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد
الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا

ظن

ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا
بان عرفوا قبحها وعاينوا وخامة عاقبتها وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
وهو الجزاء وقيل اليوم ننسيكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم
لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به ومأويكم النار وما لكم
من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا القمي
وهم الائمة اي كذبتموهم واستهزأتم بهم وغرتكم الحيوة الدنيا فحسبتم
ان لا حيوة سواها فاليوم لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لفوات اوانه قال القمي ولا يجابون
ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين
اذ الكل نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيهما
اثار قدرته في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدة منهما القيته في نار جهنم وهو العزيز الذي لا يغلب
الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوه في ثواب الاعمال و
المجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا
يرى النار ابدا ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها وهو مع محمد صلى الله عليه واله

مكية وهي خمس وثلثون اية

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى
ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو اخر مدة بقائه
المقدر له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا
يستعدون لحلوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا
من الارض ام لهم شرك في السموات اي اخبروا عن حال الهتكم بعد تامل
فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل في انفسها في خلق شيء من اجزاء
العالم فيستحق به العبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا من قبل هذا
الكتاب يعني القران فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم او بقية
من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم
للعبادة او الامر به ان كنتم صادقين في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل
على الوهيتهم بوجه ما نقلا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا
وفي المجمع قرا علي عليه السلام او اثره بسكون الثاء من غير الف وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال عنى بالكتاب
التورية والانجيل واما اثارة من العلم فانما عنى بذلك علم اوصياء الانبياء

ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل
من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة
من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي
مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون
لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا
حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم
كافرين كل من الضميرين ذو وجهين واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
قال الذين كفروا للحق لاجله وفي شانه لما جاءهم هذا سحر مبين
ظاهر بطلانه ام يقولون افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحرا
الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجيب قل ان افتريته على الفرض
فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون
على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير
توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون
فيه من القدح في اياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق
والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم

وعدنا بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع جرأتهم
وقد سبق من العيون حديث في شأن نزول هذه الاية في سورة الشورى
عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعا
من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا
عليه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم
لي بالغيب وقد سبق في هذه الاية من الاحتجاج حديث في المقدمة السادسة
ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتجاوزه وما انا الا نذير عن عقاب الله مبين
يبين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل ارايتم ان كان
من عند الله اي القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو
عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التوراة
من نعت الرسول صلى الله عليه وآله على مثله مما في التوراة من المعاني
المصدقة له المطابقة عليه فآمن اي بالقرآن لما راه من جنس الوحي
مطابقا للحق واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين
استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل
على الجواب المحذوف اي لستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو

لو كان

لو كان خيرا اي الايمان او ما جاء به محمد ما سبقونا اليه وهم فقراء
وموال ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم
وهو كقولهم اساطير الاولين ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى
اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر
الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قيل اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور
التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تاخير رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد
والقمي قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين عليه السلام وقد مر له بيان في
حم السجدة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب اولئك
اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وفي المجمع عن علي عليه السلام حسنا بفتحتين حملته امه كرها و
وضعته كرها وحمله وفصاله ومدة حمله وفطامه ثلثون شهرا كل ذلك
بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده
استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الهمني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي

وقرئ احسانا ام

انى تبت اليك عما يشغل عنك وانى من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين
نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد
الصدق الذي كانوا يوعدون في الدنيا في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل عليه السلام الى
رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك
من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت
وضعه ثم قال عليه السلام لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته
لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الاية وفي رواية اخرى فهبط
جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل
في ذريته الامامة والولاية والوصاية فقال اني رضيت ثم بشر فاطمة عليها
السلام بذلك فرضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته
كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من انثى كان يؤتى به النبي صلى
الله عليه واله فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث
فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه واله ودمه
ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين عليهما السلام وفي العلل

عليه السلام ما يقرب منها وزاد القمي ونقص وفي ارشاد المفيد روي ان
عمر اتي بامراة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين عليه
السلام ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول وحمله
وفصاله ثلثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا اتمت المراة الرضاعة لسنتين وكان حمله
وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المراة وثبت
الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا وفي
الخصال عن الصادق عليه السلام قال اذا بلغ العبد ثلثا وثلثين سنة
فقد بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في
احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان
في النزع والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج ابعث وقد خلت
القرون من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد
الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها القمي قال
نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار
في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين

درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات
غالبة في المثوبة وههنا جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وهم
لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار
يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة
على الحوض اذهبتم طيباتكم لذائذكم اي يقال لهم اذهبتم في حيوتكم الدنيا
باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي قال اكلتم وشربتم
ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم
تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون عن طاعة الله في المحاسن عن
الصادق عن ابائه عليهم السلام قال اتي النبي صلى الله عليه وآله بخبيص فابى
ان يأكله فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الآية
اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف
قيل هي جمع حقف وهي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء القمي الاحقاف من
بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقد خلت النذر الرسل من
بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن

الهتنا

الهتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين
في وعدك قال انما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل
به وانما علمه عند الله فيأتيكم به في وقته المقدر له وابلغكم ما ارسلت
به وما على الرسول الا البلاغ ولكني اريكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل
بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما رأوه عارضا سحابا عرض
في افق السماء مستقبل اوديتهم متوجهة اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا
اي يأتينا بالمطر بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح هي ريح
فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شيء من نفوسهم واموالهم بامر ربها فاصبحوا
لا يرى الا مساكنهم اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا وقرئ لا ترى على الخطاب
يعني بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين
القمي كان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين
حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة هود
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى
الله الى هود انه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان
ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا

الساعة نمطر فقال هود بل هو ما استعجلتم به الى قوله بامر ربها قال
فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت
مالهم كله قال وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد
صلى الله عليه وآله وروي ان هوداً لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة
وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية
ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان
مكناكم فيه ان نافية او شرطية محذوفة الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا
لهم سمعاً وابصاراً وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على مانحها و
يواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء
من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
من العذاب القمي اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان ينزل
بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى
قوم لوط وصرفنا الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين
يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم

غابوا

غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضال وذلك
افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون
واذ صرفنا اليك نفراً من الجن املناهم اليك والنفر دون العشرة وفي الجوامع
عن امير المؤمنين عليه السلام انهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين والثمان
من بني عمرو بن عامر وقد ذكر اسماءهم يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا
قال بعضهم لبعض اسكتوا لنستمعه فلما قضي اتم وفرغ عن قراءته ولوا الى
قومهم منذرين اياهم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتاباً انزل من بعد موسى
مصدقاً لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا
داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص
حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم معد للكافرين ومن
لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه
اولياء يمنعونه منه اولئك في ضلال مبين حيث اعرضوا عن اجابة من هذا
شانه القمي فهذا كله حكاية الجن وكان سبب نزول هذه الآية ان رسول
الله صلى الله عليه وآله خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة
يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد احداً يقبله ثم رجع الى

مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر
به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما
قضي اي فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من القراءة ولوا الى قومهم منذرين
قالوا يا قومنا الى قوله في ضلال مبين فجاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
واسلموا وامنوا وعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله شرايع الاسلام فانزل
الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
السورة كلها فحكى الله عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله
منهم وكانوا يعودون الى رسول الله صلى الله عليه وآله في كل وقت فامر رسول
الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين صلوات الله عليه ان يعلمهم ويفقههم
فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان
وسئل العالم صلوات الله عليه عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا
لكن لله حظاير بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي لم يتعب بخلقهن
بقادر على ان يحيي الموتى الباء مزيدة لتأكيد النفي بلى انه على كل شيء قدير ويوم
يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق الاشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا

وقرئ يقدر

قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اهانة وتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب
الشرايع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها في الكافي
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال هم نوح وابرهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم قيل كيف صاروا اولي العزم قال لان
نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته
ومنهاجه حتى جاء ابرهيم عليه السلام بالصحف وعزيمة ترك كتاب نوح
لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابرهيم اخذ بشريعة ابرهيم ومنهاجه وبالصحف
حتى جاء موسى عليه السلام بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك
الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وبشريعته ومنهاجه حتى
جاء المسيح عليه السلام بالانجيل وترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي

بعزيمة

جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله
فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه
حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل عليهم السلام وعنه عليه
السلام سادة النبيين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى

نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله وعليهم وعلى جميع الانبيا
وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما يقرب منه وفي الكافي والعلل
عن الباقر عليه السلام انما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصيا
من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به
القمي ومعنى اولي العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي
كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب لهم والاذى ولا تستعجل لهم
لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار يستقصرون من هوله مدة لبثهم
في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ
من الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ او
الطاعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ في كل ليلة
او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله عز وجل بروعة في الحيوة الدنيا
وآمنه من فزع يوم القيمة سورة محمد وتسمى سورة القتال بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت في اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه واله

وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين وعن ولاية الائمة
عليهم السلام اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى
الله عليه واله من الجهاد والنصرة وعن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه
السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله في المسجد والناس مجتمعون
بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن
عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته
لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا افتشهد على رسول الله صلى الله عليه واله انه استخلف ابا بكر
قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه واله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني
قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين عليه السلام كما اجتمع
اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون
والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد القمي عن الصادق عليه
السلام قال بما نزل على محمد في علي هكذا انزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم
واصلح بالهم القمي نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد

قال وآمنوا بما نزل على محمد اي بنوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير
المؤمنين بالهم اي حالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال وهم الذين
اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وان الذين آمنوا
اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم القمي عن الصادق عليه السلام
قال في سورة محمد آية فينا وآية في اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة
فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم و اغلظتموه
من الثخين وهو الغليظ فشدوا الوثاق فأسروهم واحفظوهم والوثاق
بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء فاما تمنون منا او تفدون
فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب
اوزارها آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي ينقضي الحرب
ولم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال
كان ابي يقول ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن
اهلها فكل اسير اخذ في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه
وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط في دمه حتى يموت
وهو قول الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله الآية قال والحكم الآخر اذا

وضعت

وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في
ايديهم فالامام فيه بالخيار ان شاء منّ عليهم فارسلهم وان شاء فاداهم
انفسهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيدا ذلك الامر ذلك ولو يشاء
الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض
ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا
الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابهم كي
يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قاتلوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرئ قتلوا
اي استشهدوا فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم
ويدخلهم الجنة عرفها لهم القمي اي وعدها اياهم وادخرها لهم يا ايها الذين
آمنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله ووصي رسوله ينصركم على عدوكم
ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا
فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله
فاحبط اعمالهم القمي عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام
على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في
علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم وفي المجمع عنه عليه السلام قال كرهوا

ما انزل الله في حق علي عليه السلام افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم القمي اي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية
اهلكهم وعذبهم وللكافرين امثالها قال يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله
في علي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك ذلك بان الله مولى
الذين امنوا ناصرهم على اعدائهم القمي يعني الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين
عليه السلام وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم قيل هذا لا ينافي
قوله تعالى وردوا الى الله موليهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين
كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام حريصين
غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكاين من قرية هي اشد
قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم بانواع العذاب فلا ناصر لهم يدفع
عنهم افمن كان على بينة من ربه القمي يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه
كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم قال يعني الذين غصبوه وفي المجمع عن
الباقر عليه السلام هم المنافقون مثل الجنة اي مثل اهل الجنة وفي المجمع
عن علي عليه السلام انه قرا امثال الجنة بالجمع التي وعد المتقون فيها انهار

من ماء غير اسن غير متغير الطعم والريح وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من
خمر لذة للشاربين لذيذة لا يكون فيها كراهة غايلة وريح ولا غايلة سكر
وخمار القمي اذا تناولها ولي الله وجد رايحة المسك فيها وانهار من عسل مصفى
لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرهما ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة
من ربهم كمن هو خالد في النار كمثل من هو خالد في النار وسقوا ماء حميما
مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم من فرط الحرارة القمي قال ليس من هو في
هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه وعن
ابيه مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما دخلت الجنة رايت
في الجنة شجرة طوبى ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تنفجر منها الانهار الاربعة
نهر من ماء غير اسن الى قوله مصفى وفي الكافي عن الباقر عن النبي صلى الله عليه واله
في حديث قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير
معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل
ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم
ماذا قال انفا القمي فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين

ماذا قال محمد آنفا وفي المجمع قال امير المؤمنين عليه السلام قال انا كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا
قالوا ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم
القمي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو اصحابه
فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا طبع على
قلبه لا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله الآية و
الذين اهتدوا زادهم هدى وآتيهم تقويهم فهل ينظرون الا الساعة فهل
ينتظرون غيرها ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقد ظهر اماراتها
فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم تذكرهم ولا ينفع حينئذ ولا فراغ له وفي الخصال
عن الصادق عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن
الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وفي العلل عن النبي صلى الله
عليه وآله في اجوبة مسايل عبد الله بن سلام اما اشراط الساعة فنار
تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال
قال النبي صلى الله عليه وآله من اشراط الساعة ان يفشو الفالج وموت
الفجاءة وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله ان من اشراط الساعة

ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء
حتى ان الخمسين امراة فيهن واحد من الرجال وفي القمي عن ابن عباس قال حججنا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم
اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة فكان ادنى الناس
منه يومئذ سلمان رحمه الله عليه فقال بلى يا رسول الله فقال ان من
اشراط القيامة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الاهواء
وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في
جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان
ان هذا لكاين يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها
يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان
وان هذا لكاين يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها
يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخاين ويخون الامين ويصدق
الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان ان عندها تكون امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود
الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما ويجفو

مقتسما

الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا
لكاين يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك
المراة زوجها في التجارة ويكون المطر قيضا ويغيض الكرام غيضا ويحتقر
الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذ قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا
لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم
وان سكتوا استباحوهم ليستاثرون بفيئهم وليطاون حرمتهم وليسفكن
دماءهم وليملان قلوبهم دغلا ورعبا فلا تريهم الا وجلين خايفين
مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اي
والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يوتي بشي من المشرق وشي من المغرب
يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا
يوقرون كبيرا ولا يتجافون عن مسي جثثهم جثة الادميين وقلوبهم قلوب
الشياطين قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على
الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء

غيضا

بالرجال

بالرجال وتركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال
سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان
عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنايس وتحلى المصاحف
وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة
قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها تحلي ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود
النمور صفافا قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة والرشا ويوضع الدين
وترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا
قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها تظهر القينات والمعازف ويليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا
لكاين يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يحج اغنياء
امتي للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها
يكون اقوام يتعلمون القران لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون

لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقران ويتهافتون بالدنيا قال سلمان
وان هذا لكاين يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذلك اذا
انتهكت المحارم واكتسبت الماثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب
وتظهر الحاجة (اللجاجة) وتفشو الفاقة ويتباهون باللباس ويمطرون في غير اوان
المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر حتى يكون المومن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراوهم وعبادهم
فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السموات الارجاس الانجاس
قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
فعندها لا يحنو الغني على الفقير حتى ان السايل يسال فيما بين الجمعتين لا
[يصيب] احدا يضع في كفه شيئا قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله فقال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما
الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال صلى الله عليه واله يتكلم في امر
العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا
يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكثون في
مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهبا وفضة ثم اومى بيده الى

للاسا

الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة ثم اومى بيده فهذا
معنى قوله فقد جاء اشراطها فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
اي اذا علمت سعادة المومنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه
من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها
بالاستغفار لذنبك وللمومنين والمومنات ولذنوبهم بالدعا لهم
والتحريص على ما يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها
مراحل لا بد من قطعها ومثواكم في العقبى فانها دار اقامتكم في الكافي عن
الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الاستغفار
وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله
الا الله واستغفر لذنبك ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة هلا
انزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها
وذكر فيها القتال اي الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك
نظر المغشي عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم طاعة
وقول معروف خير لهم وعن ابي انه قرا يقولون طاعة وقول معروف فاذا عزم
الامر اي جد اسند عزم اصحاب الامر الى الامر مجازا وجوابه محذوف فلو

صدقوا الله اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم فهل
عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم
وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على
الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور
ومقاتلة مع الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على
الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم
وقرئ توليتم اي ان تولاكم ظلمة خرجتم معهم وساعدتموهم في الافساد
وقطيعة الرحم ونسب في المجمع هذه القراءة الى امير المؤمنين عليه السلام
وفي الكافي والقمي عنه عليه السلام انها نزلت في بني امية اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون
القرآن في المجمع عن الصادق والكاظم عليهما السلام يعني افلا يتدبرون
القرآن فيقضون ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر
ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة
لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة في المحاسن عن الصادق
عليه السلام ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا

عن استماع الحق

فتح

فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا
وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم
الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل
لهم واملى لهم قيل ومد لهم في الامال والاماني ويأتي له معنى آخر وقرئ واملي
لهم اي وانا املي لهم اي امهلهم واملي على البناء للمفعول ذلك بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم وقرئ
على المصدر في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال فلان وفلان
فلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال نزلت
والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام
على محمد صلى الله عليه وآله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر
فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم
اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض
الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا والذي نزل
الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين عليه السلام وكان معهم

ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجويهم الاية والقمي ما في معناه بزيادة ونقصان وعنه
عليه السلام الشيطان سول لهم يعني الثاني وفي المجمع عنهما عليهما السلام
انهم بنو امية كرهوا ما انزل الله في ولاية علي عليه السلام فكيف اذا توفتهم
الملائكة فكيف يعملون ويحتالون حينئذ يضربون وجوههم وادبارهم
ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم لذلك
في روضة الواعظين عن الباقر عليه السلام قال كرهوا عليا امر الله
بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة
نزلت فيه خمس عشرة اية في الحجة التي صد فيها رسول الله صلى الله عليه
واله عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم والقمي ما اسخط الله يعني موالاة
فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين عليه السلام فاحبط اعمالهم يعني التي
عملوها من الخيرات ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
ان لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم
بكلا بل لعرفتهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها
ولتعرفنهم في لحن القول في اسلوبه وامالته الى جهة تعريض وتورية

في

في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قلت اربع كلمات انزل الله
تعالى تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل
الله ولتعرفنهم في لحن القول وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري قال لحن القول
بغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام قال وكنا نعرف المنافقين على عهد
رسول الله صلى الله عليه واله ببغضهم علي بن ابي طالب قال وروي مثل
ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري عن عبادة بن الصامت قال كنا
نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا راينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير
رشدة قال انس ما خفي منافق على عهد رسول الله صلى الله عليه واله بعد
هذه الاية والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات
ولنبلونكم بالامر بالجهاد وساير التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين على مشاقها ونبلوا اخباركم عن ايمانكم وموالاتكم المؤمنين في
صدقها وكذبها وقرئت الافعال الثلثة بالياء ليوافق ما قبلها وفي
في المجمع الى الباقر عليه السلام وقرئ ونبلوا بسكون الواو اي ونحن نبلوا ان
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله القمي قال عن امير المؤمنين عليه السلام
وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال قطعوه في اهل بيته بعد

نبور اي نختبر من التبوير
بالباء الموحدة
منه

بعد اخذه الميثاق عليهم له لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب
الاعمال عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال
سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة
في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر
غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في
الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك
ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا
تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار
فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح
خورا وتذللا وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم
ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم
فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه والاية
ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها كما مر انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم

ولا يسألكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر
وربع العشر ان يسألكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة
وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم القمي قال العداوة التي في
صدوركم ها انتم هؤلاء اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون
والقمي معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني نفقة الغزو
والزكوة وغيرها فمنكم من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن
نفسه فان نفع الانفاق وضرر الامساك عايدان اليه والله الغني وانتم
الفقراء فما يأمركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم
وان تتولوا عطف على ان تؤمنوا القمي يعني عن ولاية امير المؤمنين يستبدل
قوما غيركم يقم مكانكم قوما اخرين القمي قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا
امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد عليه وعليهم السلام
وعن الصادق عليه السلام عني ابناء الموالي المعتقين وفي المجمع عن الباقر
عليه السلام قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني
الموالي وعن الصادق عليه السلام قال قد والله ابدل بهم خيرا منهم الموالي
وفيه روي ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسو

الله من هولاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله صلى الله
عليه واله فضرب يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده
لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس في ثواب الاعمال عن
الصادق عليه السلام من قرا سورة الذين كفروا لم يرتب ابدا ولم يدخله
شك في دينه ابدا ولم يبتله الله بفقر ابدا ولا خوف من سلطان ابدا ولم يزل
محفوظا من الشك والكفر ابدا حتى يموت فاذا مات وكل الله به في قبره
الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلوتهم له ويشيعونه حتى يوقفوه
موقف الامن عند الله عز وجل ويكون في امان الله وامان محمد صلى الله عليه
واله وفي المجمع مثله بادنى تفاوت وعنه عليه السلام من اراد ان يعرف
حالنا وحال اعدائنا فليقرا سورة محمد صلى الله عليه واله فانه يراها آية
فينا وآية فيهم سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا
مبينا في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال لما نزلت هذه الاية
لقد نزلت علي آية هي احب الي من الدنيا وما فيها والقمي عن الصادق عليه السلام
قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله
صلى الله عليه واله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين

فاخبر

فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة
وساقوا البدن وساق رسول الله صلى الله عليه واله ستة وستين بدنة
واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق
من ساق منهم الهدي مشعرات مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن
الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله صلى الله عليه واله وكان
يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن
بلال فصلى رسول الله صلى الله عليه واله بالناس فقال خالد بن الوليد لو
كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلوتهم
ولكن يجئ الان لهم صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا
في الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه
واله بصلوة الخوف في قوله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة
الاية وهذه الاية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها فلما
كان في اليوم الثاني نزل رسول الله صلى الله عليه واله الحديبية وهي على
طرف الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه واله يستنفر الاعراب في طريقه
معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد

غرتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى البلد سنة
ابدا فلما نزل رسول الله صلى الله عليه واله الحديبية خرجت قريش يحلفون
باللات والعزى لا يدعون رسول الله صلى الله عليه واله يدخل مكة وفيهم
عين تطرف فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه واله اني لم ات لحرب وانما
جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن
مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا
انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله صلى
الله عليه واله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الا
بنيه واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل
مكة حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبير اهلك وقومك يا محمد
فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي
مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فقال عروة والله ما رايت
كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش و
الله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب
فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله

العوذ المطافيل النوق التي معها اطفالها وهي قريبة العهد بالنتاج منه

صلى الله عليه واله قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني و
بين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا
كفتهم ذؤبان العرب لا يسئلني اليوم امرء من قريش خطة ليس لله فيها سخط
الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله صلى الله عليه واله قالوا يا محمد
الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد
تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت
علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي
نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه واله الى ذلك و
قالوا له ترد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك
فقال رسول الله صلى الله عليه واله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه
ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون
ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرايع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم
رسول الله صلى الله عليه واله الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان
انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال
نعم قال فنعطى الذلة في ديننا فقال ان الله عز وجل قد وعدني ولن يخلفني

قال ولو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف
الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد
الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك وقلت لك ان الله
عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما
اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم
مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
واله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله صلى الله عليه واله فقدم رسول الله
صلى الله عليه واله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ
امير المؤمنين صلوات الله عليه سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى
امير المؤمنين صلوات الله عليه تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا
فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله مستحيين واقبلوا
يعتذرون الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه واله الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله عز وجل فيكم اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم
احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم الستم

اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه
واله وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك
ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه واله
فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره
احد على دينه فدعا رسول الله صلى الله عليه واله بالمكتب ودعا امير المؤمنين
عليه السلام وقال له اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن
عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول
الله صلى الله عليه واله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا
ما تقاضى عليه محمد رسول الله والملا من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا
انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله
اتانف من نسبك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه واله انا رسول الله وان
لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين عليه السلام
ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله صلى الله عليه واله بيده ثم كتب
هذا ما اصطلح به محمد بن عبد الله والملا من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا
على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا

ولا اغلال وان بيننا وبينهم غيبة مكفوفة وان من احب ان يدخل في عهد محمد
وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا
بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم تردوه اليه وان يكون
الاسلام ظاهرا بمكة ولا يكره احد على دينه ولا يوذى ولا يعير وان محمدا يرجع
عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها
ثلثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وكتب
علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق
نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين
ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب و
معوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك
ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال
امير المؤمنين صلوات الله عليه صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله
صلى الله عليه واله بذلك قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن
في عهد محمد رسول الله وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها



وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله صلى الله عليه واله ونسخة عند سهيل
بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبروهم وقال
رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا
وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم
لذلك رسول الله صلى الله عليه واله وشكا ذلك الى ام سلمة فقالت يا
رسول الله انحر انت واحلق فنحر رسول الله صلى الله عليه واله وحلق فنحر القوم
على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله صلى الله عليه واله تعظيما
للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين
لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين
فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله صلى الله عليه واله نحو المدينة
فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح
واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسالوا رسول الله صلى الله
عليه واله ان يستغفر لهم فنزلت اية الرضوان اقول وهذه القصة مذكورة
في روضة الكافي عن الصادق عليه السلام بزيادة ونقصان من ارادها

رجع اليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث
انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين و
تكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص
الضعفة عن ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله
ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي المجمع عنه عليه السلام انه سئل عنها
فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب
شيعة علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قال بعض اهل
المعرفة قد ثبت عصمته صلى الله عليه وآله فليس له ذنب فلم يبق
لاضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك
ادعو واسمعي يا جارة قال ما تقدم من ذنبك من ادم الى زمانه وما تأخر
من زمانه الى يوم القيمة فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع
محمد صلى الله عليه وآله من اسم الباطن من حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين
وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس فبشر الله تعالى محمدا
صلى الله عليه وآله بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

لعموم

لعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس رؤية شخصه فكما وجه
في زمان ظهوره رسوله عليا عليه السلام الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك
وجه الرسل والانبياء الى اممهم من حين كان نبيا وادم بين الماء والطين فدعا
الكل الى الله فالكل امته من ادم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم
من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر
الكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبة
محمد صلى الله عليه وآله حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك
الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه مرسل الى الناس كافة والناس من ادم
الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنب
وما تأخر اقول وقد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤيد هذا المعنى وفي العيون
عن الرضا عليه السلام قال انه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند
مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا
يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلام بالدعوة الى
كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الآلهة الها واحدا الى قوله
الا اختلاق فلما فتح الله على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال له يا محمد

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند
مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي
مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار
التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره
عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم عليهم السلام ان المراد منه ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة
وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما
قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كان يعتقدونه ذنبا لك عندهم
متقدما ومتأخرا وما كان يظهر من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له
فلما راوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته
عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في
تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه
عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمانينة في الكافي عنهما عليهما
السلام هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله
صلى الله عليه واله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا

مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان النفس عليها او ليزدادوا ايمانا
بالشرايع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر وقد مضى في زيادة الايمان بيان في
اواخر سورة التوبة ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها
على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما يقتضيه حكمته وكان الله
عليما بالمصالح حكيما فيما يقدره ويدبره ليدخل فعل ما فعل ودبر ما دبر
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا
عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر ويعذب المنافقين و
المنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وهو ان لا
ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه
بالمؤمنين لا يتخطاهم القمي هم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله صلى
الله عليه واله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا
على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند
مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر لان مشركي
مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار
التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره
عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم عليهم السلام ان المراد منه ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة
وبعدها فانك اذ فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما
قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كان يعتقدونه ذنبا لك عندهم
متقدما ومتاخرا وما كان يظهر من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له
فلما راوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته
عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في
تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه
عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمانينة في الكافي عنهما عليهما
السلام هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله
صلى الله عليه واله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا

مع

مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان النفس عليها او ليزدادوا ايمانا
بالشرايع مع ايمانهم بالله واليوم الاخر وقد مضى في زيادة الايمان بيان في
اواخر سورة التوبة ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها
على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما يقتضيه حكمته وكان الله
عليما بالمصالح حكيما فيما يقدر ويدبر ليدخل فعل ما فعل ودبر ما دبر
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا
عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر ويعذب المنافقين و
المنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وهو ان لا
ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه
بالمؤمنين لا يتخطاهم القمي وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله صلى
الله عليه واله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا
على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه تنزهوه

بكرة واصيلا تحمدوه وعشيا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه
المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعني يدك التي فوق ايديهم في حال
بيعتهم اياك انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله عز
وجل ببيعتك في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث بيعة الناس
له قال عقد البيعة هو من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى
الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث بيعتهم له قال ووضع
الرضا عليه السلام يده فتلقى بها وجهه وبطنها وجوههم فقال له
المامون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا عليه السلام ان رسول الله
صلى الله عليه واله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم
فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله ووفى في مبايعته فسيؤتيه اجرا عظيما
وهو الجنة القمي نزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول
الله صلى الله عليه واله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به فقال
الله عز وجل بعد نزول اية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله

يد الله فوق ايديهم الاية وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد
ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضي
الله عنهم فقدموا في التاليف اية الشرط على اية الرضوان وانما نزلت اولا
بيعة الرضوان ثم اية الشرط عليهم فيها سيقول لك المخلفون من الاعراب
قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله صلى الله عليه
واله عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما
خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف عن مقاتلة قريش ان صدوهم
القمي هم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله صلى الله عليه واله الى
المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله
تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا
واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم فاستغفر لنا من الله على التخلف
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار
قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا
ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف او اراد
بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم

فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين
يستاصلونهم وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما
بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم القمي اي قوم سوء ومن لم
يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نبه على كفرهم وسجل
عليه بوضع الظاهر موضع الضمير ولله ملك السموات والارض يدبره كيف
يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان الغفران و
الرحمة من دابه والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث
القدسي سبقت رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني المذكورين اذا انطلقتم
الى مغانم لتاخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا
كلام الله ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم
خيبر قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل من قبل تهيؤهم
للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا
لا يفقهون الا قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل
للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارا
بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي باس شديد قيل هم هوازن و ثقيف

تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا
هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن
الحديبية يعذبكم عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا
على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن
هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة
في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول
يعذبه عذابا اليما اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قد سبق قصته القمي عن الصادق
عليه السلام قال كتب علي عليه السلام الى معاوية انا اول من بايع رسول
الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم الطمانينة
وسكون النفس واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر عقيب انصرافهم ومغانم كثيرة
ياخذونها يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما غالبا مراعيا لمقتضى
الحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين

قريبا

الى يوم القيمه فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم ايدي
اهل خيبر وحلفائهم ولتكون اية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدقك
في وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه
واخرى لم تقدروا عليها بعد قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا
ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار
لانهزموا ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي
قد خلت من قبل اي من غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما
قال كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو
الذي كف ايديهم عنكم ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة
في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم القمي اي من بعد ان امنتم من المدينة
الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون
الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم
اولا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته هم الذين كفروا وصدوكم
عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي ما يهدى
الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء

مؤمنات القمي يعني بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم
بالمشركين ان تطؤهم ان توقعوا بهم وتبتدؤوهم فتصيبكم منهم من جهتهم
معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعيير
الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم بغير علم اي تطؤهم غير عالمين
بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان
تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم با
هلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القمي اخبر الله عز وجل نبيه ان
علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن
صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ثم
يقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ليدخل الله في
رحمته من يشاء علة لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها
من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير او الاسلام
من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء الذين
كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم

لعذبنا الذين كفروا منهم وعن الصادق عليه السلام انه سئل لم لم يكن علي
صلوات الله عليه قويا في بدنه قويا في امر الله فقال بلى قيل فما منعه ان
يدفع او يمنع قال سالت فافهم الجواب منع عليا عليه السلام من ذلك
اية من كتاب الله عز وجل فقيل واي اية فقرأ لو تزيلوا الاية انه كان لله
عز وجل ودايع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه
السلام ليقتل الاباء حتى يخرج الودايع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله
وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى يخرج ودايع الله فاذا خرجت
يظهر على من يظهر فيقتله وفي الاكمال عنه عليه السلام ما في معناه باسانيد
متعددة منها قال عليه السلام في هذه الاية لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين
من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا اذ جعل
الذين كفروا في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التي تمنع اذعان
الحق القمي يعني قريشا وسهيل بن عمرو وحين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله
لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب
محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انزل عليهم
الثبات والوقار فتحملوا حميتهم والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة القمي

عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في خطبته وولي القول كلمة التقوى
وفي العلل عنه صلى الله عليه واله انه قال في تفسير لا اله الا الله قال هي
كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة وفي الكافي عن الصادق عليه
السلام انه سئل عنها فقال هو الايمان وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه
واله قال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة
التي الزمتها المتقين وفي الخصال عنه صلى الله عليه واله قال في خطبته
نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
قال في خطبته انا عروة الله الوثقى والكلمة التقوى وفي الاكمال عن الرضا
عليه السلام في حديث له ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى وكانوا احق
بها واهلها والمستاهل لها وكان الله بكل شيء عليما فيعلم اهل كل شيء
بجزم له لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه بالحق ملتبسا به
فان ما رواه كاين لا محالة في وقته المقدر له وقد سبق قصته في اول
السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين
محلقا بعضكم ومقصرا اخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من
الحكمة في تاخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر لاستراحة

قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق وبدين الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله
بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا ثم بتسليط المسلمين على اهله
اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام او سيقهرهم وفيه تاكيد لما وعد
بالفتح القمي وهو الامام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملا الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله
اقول وقد سبق الكلام فيه في سورة التوبة وكفى بالله شهيدا على ان ما
وعده كاين او على رسالته محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به
او استيناف مع معطوفه وما بعدهما خبر والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين تريهم ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة
في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الثواب والرضا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود قيل يريد السمة التي تحدث في جباههم من
كثرة السجود وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال
هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في التورية صفتهم العجيبة الشان

المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل القمي عن الصادق عليه السلام قال
نزلت هذه الاية في اليهود والنصارى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله صلى الله عليه واله لان الله عز وجل قد
انزل في التورية والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه واله وصفة
اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الى قوله في الانجيل
فهذه صفته في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله
عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله كزرع اخرج شطاه فراخه فازره
فقواه من الموازرة وهي المعاونة او من الايزار وهي الاعانة فاستغلظ
فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع
ساق يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل
ضربه الله للصحابة قلوا في بدو الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم
بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه
واستحكامه وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا
عظيما في الامالي عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل فيمن نزلت هذه
الاية قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين

ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فيقوم على بن
ابي طالب فيعطي الله اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين
من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب
العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم
قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي
لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب والقوم تحت لوائه
معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين
فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار الحديث في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام حصنوا اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم
من التلف بقراءة انا فتحنا لك فانه اذا كان ممن يدمن قراءتها نادى مناد
يوم القيمة حتى يسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين
من عبادي واسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا
امرا او انفسكم ولا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لمتقدميهم بين يدي
الله ورسوله قيل المعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به وقيل لا تتقدموا في

المشي والمراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله
بمكان يوجب اجلاله واتقوا الله في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم
بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اذا
كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته
محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار
تعظيم
والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام
به ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط اعمالكم او لان تحبط وانتم لا تشعرون
انها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وآله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا
اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا كما يكلمون
بعضهم بعضا فانزل الله وفي الجوامع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس
بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت فكان اذا كلمه رفع صوته
وربما تاذى رسول الله صلى الله عليه وآله بصوته قال وروي انه لما نزلت

الآية فقد ثابت فتفقده رسول الله صلى الله عليه واله فاخبر بشانه
فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت هذه الآية واني جهوري
الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال رسول الله صلى الله عليه واله
لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وفي تفسير
الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا عن
الكاظم عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله لما قدم المدينة
وكثر حوله المهاجرون والانصار كثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه
بالخطاب العظيم الذي لا يليق به صلى الله عليه واله وذلك ان الله تعالى
كان قال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان
رسول الله صلى الله عليه واله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الآثام
عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته صلى
الله عليه واله مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط
اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما خلف حائط بصوت له جهوري
يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته
ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونه **عند رسول الله** مراعاة للادب

اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها لها ومرنها عليها **لهم**
مغفرة لذنوبهم **واجر عظيم** لغضهم وساير طاعاتهم والتنكير للتعظيم
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد
حجرات نسائه صلى الله عليه واله **اكثرهم لا يعقلون** اذ العقل يقتضي
حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب **ولو انهم صبروا حتى تخرج**
اليهم لكان خيرا لهم من الاستعجال بالنداء لما فيه من حفظ الادب وتعظيم
الرسول صلى الله عليه واله الموجبين للثناء والثواب والاسعاف بالمسؤول
وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم
بالكلام او يتوجه اليهم **والله غفور رحيم** حيث اقتصر على النصح والتقريع
لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول صلى الله عليه واله **يا ايها**
الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرئ بالثاء المثلثة
والباء الموحدة من التثبت ونسبها في المجمع الى الباقر عليه السلام يعني
فتوقفوا حتى يتبين لكم الحال **ان تصيبوا** كراهة اصابتكم **قوما بجهالة** جاهلين
بحالهم **فتصبحوا** فتصيروا **على ما فعلتم نادمين** مغتمين غما لازما متمنين
انه لم يقع روي ان النبي صلى الله عليه واله بعث وليد بن عقبة مصدقا الى

بني المصطلق وكان بينه وبينهم إحنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم
مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله قد ارتدوا ومنعوا
الزكوة فهمّ بقتالهم فنزلت ويؤيد هذه الرواية ما في الاحتجاج عن الحسن
المجتبى عليه السلام في حديث قال واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الوم
ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر
ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا
وهو قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والقمي نزلت في عايشة حين
رمت مارية القبطية واتهمتها بجريح القبطي فامر رسول الله صلى الله عليه
وآله بقتل جريح ليظهر كذبها وترجع عن ذنبها وقد مضى قصتها في سورة
النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم
في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع
ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا
ذلك ولم يكذبوا لغرضهم الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بذم من فعل
في المجمع عن الباقر عليه السلام الفسوق الكذب في الكافي والقمي عن الصادق

عليه السلام حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين عليه
السلام وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث وفي
المحاسن عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية وقيل له هل للعباد
فيما حبب الله صنع قال لا ولا كرامة وعنه عليه السلام الدين هو الحب
والحب هو الدين وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن الحب والبغض
امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية اولئك
هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا
الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم باحوال المؤمنين وما
بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل
طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احديهما
على الاخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى
حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما
حكم الله قيل تقييد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث
انه بعد المقاتلة واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين

قيل نزلت في قتال حدث بين الأوس والخزرج في عهده صلى الله عليه وآله
بالسعف والنعال وفي الكافي والتهذيب والقمي عن الصادق عن أبيه عليهما
السلام في حديث قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله
إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو قال
خاصف النعل يعني أمير المؤمنين عليه السلام فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه
الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا
حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل و
كانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلى الله
عليه وآله في أهل مكة يوم فتح مكة فإنه لم يسب لهم ذرية وقال من أغلق
بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن و
كذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم
ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو
آمن وفي الكافي عنه عليه السلام إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم
أهل هذه الآية وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان
الواجب عليهم قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله ولو لم يفيئوا لكان

الواجب

الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم
لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل
فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم
كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكة إنما من عليهم وعفا و
كذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل
ما صنع النبي بأهل مكة حذو النعل بالنعل إنما المؤمنون إخوة في الكافي عن
الصادق عليه السلام بنو أب وأم وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون
وعنه عليه السلام المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه
ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه وعن الباقر عليه السلام المؤمن أخو المؤمن
لأبيه وأمه لأن الله خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى في صورهم من
ريح الجنة فلذلك هم إخوة لأب وأم وفي البصائر عن الصادق عليه السلام
أنه سئل عن تفسير هذا الحديث المؤمن ينظر بنور الله فقال إن الله خلق المؤمنين
من نوره وصبغهم في رحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم
عرفهم نفسه فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه أبوه النور وأمه الرحمة و
إنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه أقول ووجه آخر لأخوة المؤمنين

انتسابهم الى النبي والوصي فقد ورد انه صلى الله عليه وآله قال انا وانت
يا علي ابوا هذه الامة ووجه آخر انتسابهم الى الايمان الموجب للحيوة الابدية
فاصلحوا بين اخويكم في الكافي عن الصادق عليه السلام صدقة يحبها الله
اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه عليه السلام
لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه عليه السلام
انه قال للمفضل اذا رايت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي
وفي رواية قال المصلح ليس بكذاب واتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه
لعلكم ترحمون على تقواكم يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين
والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر القمي
نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله
وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها
يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها
الا تجيبيهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي هرون نبي الله وعمي
موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما

فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا يسخر
الاية ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب
ولا يدعو بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي
بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم
به ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع
الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه
من اي القبيل ان بعض الظن اثم الاثم الذنب الذي يستحق به العقوبة في الكافي
عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام قال ضع امر اخيك على احسنه حتى
ياتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها
في الخير محملا وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل
الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله
ثم احسن الرجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات
المؤمنين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه تتبع الله

عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضاً
ولا يذكر بعضكم بعضاً بالسوء في غيبته في الكافي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث
عليه امراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما الامر
الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا وعن الكاظم عليه السلام من ذكر رجلا
من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه
مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن
الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عامل الناس
فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته
وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته ومثله في الكافي
الخصال عن الصادق عليه السلام وفي المجمع في الحديث قولوا في الفاسق ما فيه
كي يحذره الناس وعن النبي صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فان الغيبة اشد
من الزنا ثم قال ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة
لا يغفر له الا ان يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق عليه السلام
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما يناله المغتاب من

عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل
الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب
باكل لحم الانسان وجعل الماكول اخاً وميتاً وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه
تقريراً وتحقيقاً لذلك واتقوا الله ان الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهي عنه
تاب مما فرط منه في الجوامع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله صلى الله
عليه وآله ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول
الله صلى الله عليه وآله على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا
بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما
قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحماً قال ظللتم تاكلون لحم سلمان واسامة
فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء وجعلناكم
شعوباً وقبائل القمي قال الشعوب العجم والقبائل العرب ورواه في المجمع عن الصادق
عليه السلام لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضاً لا للتفاخر بالآباء والقبائل
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان التقوى بها تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص
فمن اراد شرفاً فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد
اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ان العربية ليست
باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من ادم وادم من
التراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول
الله تعالى يوم القيمة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم
فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وفي الفقيه عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال اتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وفي الاعتقادات
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
قال اعملكم بالتقية وفي الاكمال مثله عن الرضا عليه السلام ان الله عليم
خبير بمواطنكم قالت الاعراب امنا قيل نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة
في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه
وآله اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون
الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمانينة
قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم

واظهار

واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقولوا لا
تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل عنه الى
هذا النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط
اعتباره شرعا في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاسلام قبل الايمان
وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وعنه عليه السلام
الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه
من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل
ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو
يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي
التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان و
ثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه
الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية الاسلام هو الظاهر الذي
عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والايمان
معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا

وعن الباقر عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من
ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم الحديث وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه
وآله قال الاسلام علانية والايمان في القلب واشار الى صدره ولما يدخل
الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك
النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا من لات يليت ان الله
غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم انما المؤمنون الذين
آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله في طاعته اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان
القمي قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه
به بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم
لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الآية المتقدمة
جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك ان
اسلموا يعدون اسلامهم عليك منة قل لا تمنوا على اسلامكم اي باسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم
الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان القمي نزلت في عثمان يوم الخندق

وذلك

وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفرة
فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد فيصلي
فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت
اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا الى
قوله صادقين اي ليسوا هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض
ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه
ما في ضمائركم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة
الحجرات في كل ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد صلى الله عليه وآله وسلم

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد في المعاني عن
الصادق عليه السلام واما ق فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء
منه وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا
من وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا القمي يعني قريشا ان جاءهم منذر
منهم قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكافرون هذا شيء عجيب

أئذا متنا وكنا ترابا اي انرجع اذا متنا وصرنا ترابا ذلك رجع بعيد النفي
قال نزلت في أبي بن خلف قال لأبي جهل تعال الي لأعجبك من محمد ثم اخذ
عظما ففتّه ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الأرض منهم
ما تأكل من اجساد موتاهم وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل الأشياء
كلها او محفوظ عن التغيير بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب
فتارة يقولون انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن الى غير ذلك
أفلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله في
خلق العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها
من فروج فتوق بأن خلقها ملساء متلاصقة الطباق والأرض مددناها
بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج
بهيج من كل صنف حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه
متفكر في بدائع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه
الآية ليس من ماء في الأرض الا وقد خالطه ماء السماء فانبتنا به جنات
اشجارا وثمارا وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شأنه ان يحصد كالبر

وحوامل

والشعير والنخل باسقات طوالا او حوامل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها
وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض رزقا للعباد وفي
احيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج
كما انزلنا الماء من السماء واخرجنا به النبات من الارض واحيينا البلدة
الميتة يكون خروجكم احياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم ائذا متنا و
كنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس الذين
رسّوا نبيهم في الأرض اي دسّوه كما سبق قصتهم في سورة الفرقان و
ثمود وعاد وفرعون اراد اياه وقومه ليلائم ما قبله وما بعده واخوان لوط
واصحاب الأيكة الغيضة وهم قوم شعيب كما سبق في سورة الحجر وقوم تبع
سبق ذكره في سورة الدخان كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليه
وعيدي وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد لهم أفعيينا
بالخلق الأول فعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من خلق جديد
اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الأول بل هم في خلط وشبهة في خلق
مستانف لما فيه من مخالفة العادة والتنكير للتعظيم والاشعار بانه على
وجه غير متعارف ولا معتاد في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن

هذه الآية فقال تأويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم
وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدّد الله عالماً غير هذا العالم وجدّد
خلقاً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضاً غير
هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما
خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق الف
الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين في
الخصال والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدث به نفسه
وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد الحبل العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي
العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان اليه من الرأس وحبل الوريد مثل
في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه اشعار
بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما
لانه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد في تثبط العبد عن
المعصية وتأكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام للحجة يوم يقوم

الاشهاد

الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
ملك يرقب عمله عتيد معدّ حاضر في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الآخر شيطان
مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره
عنها وهو قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كاتب
الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على شماله وصاحب اليمين امير على
صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشراً واذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر
وفي الكافي عن الصادق عنه صلى الله عليه وآله ما يقرب منه ويستفاد منه
ان كليهما ملكان كاتبان فلعل الكاتبين غير الآمر والزاجر وجاءت سكرة
الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث وازاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه
اعلمهم بانهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبّه
على اقترابه بان عبّر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل
وفي الجمع في الشواذ وجاءت سكرة الحق بالموت قال ورواها اصحابنا عن ائمتهم

الهدى عليهم السلام والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما
كنت منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب للانسان القمي قال نزلت في الاول
ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد و
انجازه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد في نهج البلاغة سائق يسوقها
الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على
اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة
والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم
حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قيل الملك الموكل عليه
الشيطان الذي قيض له وفي المجمع عنهما عليهما السلام يعني الملك الشهيد
والقمي اي شيطانه وهو الثاني
عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي او هذا ما
عندي وفي ملكتي هيأته لجهنم باغوائي واضلالي القيا في جهنم كل كفار
عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد والقمي مخاطبة للنبي صلى الله عليه
واله وعلي عليه السلام وذلك قول الصادق عليه السلام علي قسيم الجنة و
النار وعن السجاد عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة

في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك و
تعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وفي المجمع الامالي
من طريق العامة مثله وزاد وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى
القيا في جهنم كل كفار عنيد وفي رواية اخرى في الامالي قال نزلت في وفيك
يا ابن ابي طالب الحديث مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد
متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في
العذاب الشديد قال قرينه اي الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كما
قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه
فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الراي مائلا الى الفجور كما قال وما
كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي العتي قال المناع الثاني
الخير ولاية علي وحقوق ال محمد عليهم السلام ولما كتب الاول كتابا فدك بردها
على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر قال
هو ما قال نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال قرينه اي
شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول قال اي الله لا تختصموا لدي
اي في موقف الحساب فانه لا فايدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان

في كتبي وعلى ألسنة رسلي فلم يبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه
عفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل لانه انما يكون عمن قضى
بالعفو عنه فهو ايضا مما لا يبدل لديه وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس
لي تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قيل سؤال
وجواب جيء بهما للتخييل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها تطرح فيها الجنة
والناس فوجا فوجا حتى تمتلئ لقوله لاملأن او انها مع السعة بحيث يدخلها
من يدخلها وفيها بعد فراغ او انها من شدة زفيرها وحدتها وتشبثها بالعصاة
كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم والقمي قال هو استفهام لان الله وعد النار
ان يملأها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد
الاستفهام اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها
ووعدتني ان تملأني فلم تملأني وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا
فيملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا
وهمومها وازلفت الجنة للمتقين قربت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد القمي
ازلفت اي زينت غير بعيد قال بسرعة هذا ما توعدون على اضمار القول
لكل اواب رجاع الى الله بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده

من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها يقال لهم ادخلوها بسلام
سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم
الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى رحمة الله وقد مضى في
سورة سجدة لقمان حديث في معنى هذه الاية وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك
من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا في البلاد
وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال واصل التنقيب التنقير عن الشيء
والبحث عنه هل من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب اي قلب واع يتفكر في حقائقه في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث
هشام يعني عقل او القى السمع واصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه
ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر
ولا يتدبر كلا قلب في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام انا ذو القلب
هذه الاية في حديث له ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام من تفسيره مرارا وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وهو رد لما زعمت
اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح

يوم السبت استلقى على العرش وفي روضة الواعظين روي ان اليهود اتت
النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض
يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلثا وخلق يوم الاربعاء الشجر
والماء والمداين والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس
والقمر والملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد
اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وآله غضبا شديدا
فنزلت ولقد خلقنا الاية فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون من وصف
الحق بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه
حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب يعني الفجر والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه
وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة في المجمع عن الصادق عليه
السلام انه سئل عن هذه الاية فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل
شيء قدير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وادبار
السجود فقال ركعتان بعد المغرب ومثله في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله

وامير

وامير المؤمنين والحسن المجتبى عليهما السلام والقمي عن الرضا عليه السلام
قال اربع ركعات بعد المغرب وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه الوتر
من آخر الليل واستمع يوم يناد المناد وقيل للبعث وفصل القضاء والقمي قال
ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه عليهما السلام من مكان قريب بحيث
يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمي قال صيحة القائم
من السماء ذلك يوم الخروج القمي عن الصادق عليه السلام قال هي الرجعة
انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير في الآخرة يوم تشقق
الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بعث وجمع علينا يسير هين القمي قال
في الرجعة نحن اعلم بما يقولون تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وتهديد لهم
وما انت عليهم بجبار بمسلط تقهرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد
انما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره في
ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن في فرائضه ونوافله سورة
ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعني الرياح
تذرو التراب وغيره فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار فالجاريات

يسرا فالسفن الجارية في البحر سهلاً فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الامور
من الامطار والارزاق وغيرها والقمي عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين
صلوات الله عليه سئل عن الذاريات ذروا قال الريح وعن الحاملات وقرا
قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال هي السفن وعن المقسمات امرا قال
الملائكة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام مثله وفي الفقيه عن
الرضا عليه السلام في قوله والمقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاق
بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه
القمي وهو قسم كله وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا لا يجوز
لاحد ان يقسم الا بالله تعالى والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه وفي
الكافي عن الباقر عليه السلام ما في معناه انما توعدون لواقع لصادق
وان الدين لواقع جواب القسم قيل كأنه استدل باقتداره على هذه الاشياء
العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود والدين
الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك قيل ذات الطرائق الحسنة والمراد
بها مسير الكواكب او نضدها على طرائق التزيين وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه
السلام ذات الحسن والزينة والقمي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه

الاية فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقيل كيف يكون
محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد ترونها فقال سبحان الله
اليس يقول بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها فقيل
كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا
والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا
والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية
والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة
والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة
والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة
والسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة
والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء
السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله
والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قائم هو على وجه الارض فانما
يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين قيل فما تحتنا الا ارض

واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا والعياشي عنه
عليه السلام مثله اقول كانه جعل كل سماء ارضا بالاضافة الى ما فوقها
وسماء بالاضافة الى ما تحتها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحيها انكم
لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك يصرف عنه من صرف في الكافي عن
الباقر عليه السلام لفي قول مختلف في امر الولاية قال من افك عن
الولاية افك عن الجنة والقمي ما في معناه قتل الخراصون الكذابون من
اصحاب القول المختلف واصله الدعاء بالقتل اجرى مجرى اللعن القمي
الخراصون الذين يخرصون الدين بارائهم من غير علم ولا يقين الذين هم
في غمرة في جهل يضلال يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسألون
ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء اي وقوعه يوم هم على النار يفتنون يحرقون
ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون
يقال لهم هذا القول ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم
قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضي متلقى
بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل
لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون تفسير

لاحسانهم في الكافي عن الصادق عليه السلام كانوا اقل الليالي تفوتهم
لا يقومون فيها وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون
ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار
هم يستغفرون في التهذيب والمجمع عن الصادق عليه السلام كانوا
يستغفرون في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب
يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل و
المحروم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال المحروم المحارف الذي
قد حرم كد يده في الشرى والبيع وعن ابيه عليهما السلام المحروم
الرجل الذي ليس بعقله باس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وفي
الارض آيات للموقنين دلائل تدل على عظمة الله وعلمه وقدرته وارادته
ووحدته وفرط رحمته كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
وفي انفسكم اي وفي انفسكم آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له
نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية
والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع
المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة في المجمع عن الصادق عليه السلام

يعني انه خلقك سميعاً بصيراً تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك كله
من آيات الله والقمي مثله افلا تبصرون تنظرون نظر من يعتبر في الخصال
عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان رجلاً قام الى امير المؤمنين
عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم و(نقض)
الهم لما ان هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت
ان المدبر غيري وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق عليه السلام
وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم وما توعدون قيل اي الجنة فانها
فوق السماء السابعة والقمي قال المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات
العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيمة والاخبار التي
في السماء وعن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ارزاق الخلايق
فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر فورب السماء و
الارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا شك
لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك هل اتيك حديث
ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل
به الى الرفع لقصد الثبات حتى تكون تحيته احسن من تحيتهم قوم منكرون

اي انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه
فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذراً من ان يكفه الضيف او
يصير منتظراً فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم
قال الا تاكلون اي منه فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفاً لما رأى اعراضهم
عن طعامه لظنه انهم جاؤا لشر قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه
بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امرأته سارة في صرة
قيل في صيحة من الصرير وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في جماعة
القمي مثله فصكت وجهها قيل فلطمت باطراف الاصابع جبهتها
فعل المتعجب والقمي اي غطته وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد
قالوا كذلك قال ربك وانما نخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون
قوله حقاً وفعله محكماً قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم
ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سأل عنه قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل
فانه طين متحجر مسومة مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين
الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المؤمنين فما

بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت وهي منزل لوط
كما في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله وتركنا فيها آية علامة للذين
يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وقد مضت هذه القصة في
سورة الأعراف وهود والحجر مفصلة وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى بركنه فاعرض
عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده
وقال ساحر اي هو ساحر او مجنون كأنه جعل ما ظهر عليه من الخوارق
منسوبا الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرهما
فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فاغرقناهم في البحر وهو مليم آت
بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
قيل سماها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن
منفعة في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام الرياح خمسة منها
الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرها وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه ما تذر من شيء اتت
عليه مرت عليه الا جعلته كالرميم كالرماد من الرم وهو البلى و التفتت

وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا
عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد الثلثة
وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار فما استطاعوا من قيام
وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقد مضت قصتهم غير مرة وقوم نوح
من قبل من قبل هؤلاء انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة
بالكفر والعصيان والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قادرون اي
لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها
مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون في الكافي عن الرضا عليه السلام في خطبة وبمضادته
بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين
له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا
بين متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها و
بتاليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث ففروا
الى الله قيل فروا من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة

وفي الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام ففرّوا الى الله قال حجّوا الى الله
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله انّي لكم منه نذير مبين قيل
اي من عذابه المعدّ لمن اشرك وعصى ولا تجعلوا مع الله الها آخر انّي لكم
منه نذير مبين تكرير للتأكيد او الاوّل مرتّب على ترك الايمان والطاعة
والثاني على الاشراك كذلك اي الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول
صلى الله عليه وآله وتسميتهم ايّاه ساحرا او مجنونا ما اتى الذين من قبلهم
من رسول الّا قالوا ساحر او مجنون كالتفسير له اتواصوا به اي كأنّ
الاوّلين والآخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتّى قالوا جميعا
بل هم قوم طاغون اضراب عن انّ التواصي جامعهم لتباعد ايّامهم الى انّ الجامع
لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتولّ عنهم فاعرض
عن مجادلتهم بعد ما كرّرت عليهم الدعوة فابوا الّا الاصرار والعناد
فما انت بملوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ وذكّر فانّ
الذكرى تنفع المؤمنين فانّها تزداد بصيرة في الكافي عن الباقر والصادق عليهما
السلام انّهما قالا انّ الناس لمّا كذّبوا رسول الله صلى الله عليه وآله همّ الله
تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض الّا عليّا فما سواه بقوله فتولّ عنهم

فما

فما انت بملوم ثمّ بدا له فرحم المؤمنين ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله
وذكّر فانّ الذكرى تنفع المؤمنين والقمّي مثله وفي العيون عن الرضا عليه
السلام اراد هلاكهم ثمّ بدا لله فقال وذكّر الآية وفي المجمع عن علي عليه السلام
لمّا نزلت فتولّ عنهم لم يبق احد منّا الّا ايقن بالهلكة فلمّا نزلت وذكّر
الآية طابت انفسنا وما خلقت الجنّ والانس الّا ليعبدون في العلل عن
الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام على اصحابه
فقال ايّها الناس انّ الله جلّ ذكره ما خلق العباد الّا ليعرفوه فاذا عرفوه
عبدوه واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل
يا ابن رسول الله بابي انت وامّي فما معرفة الله قال معرفة اهل كلّ زمان امامهم
الذي يجب عليهم طاعته وعن الصادق عليه السلام انّه سئل عن هذه
الآية خلقهم ليأمرهم بالعبادة قيل قوله تعالى ولا يزالون مختلفين
الّا من رحم ربّك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون
به رحمته فيرحمهم والقمّي قال خلقهم للامر والنهي والتكليف وليست
خلقة جبر ان يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالامر والنهي ومن
يطع الله ومن يعصه وفي حديث آخر هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين

والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عنها قال خلقهم للعبادة قيل
قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فقال نزلت هذه بعد ذلك
اقول لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا تخلو الارض منه وخلق
الامام انما هو للعبادة الناشية من المعرفة المورثة لمعرفة اخرى كما
حقق في محله صح ان يقال خلق الجن والانس انما هو لحصول العبادة
ولما كان الكل داخلا تحت التكليف والعبادة مطلوبة من الكل اختيارا
واختبارا وان لم يأتمر الكل بسوء اختيار بعضهم جاز ان يقال خلقهم انما
هو للتكليف بها ولما صاروا مختلفين وتمرد اكثرهم عن العبادة بعد
كونهم جميعا مأمورين بها جاز ان يقال هذه منسوخة بتلك فالاخبار
كلها متلائمة غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود فليتدبر
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون كما هو شأن السادة مع عبيدهم
فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم تعالى الله عن
ذلك قيل ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسألكم عليه اجرا
ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق ذو القوة المتين فان
للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه وآله بالتكذيب وغصب حقوق اهل

بيته عليهم السلام القمي ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا نصيبا من العذاب
مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو مأخوذ
من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملو فلا
يستعجلون القمي العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من
يوم القيمة او الرجعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرأ سورة والذاريات في يومه او في ليلته اصلح الله له معيشته و
اتاه برزق واسع ونور له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيمة

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور قيل يريد طور سينين وهو جبل بمدين
سمع فيها موسى كلام الله والقمي ما يقرب منه وكتاب مسطور مكتوب في
رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب و
تنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت
المعمور القمي قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم
سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
انه قال ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح
وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا

فى الارض بيت بحياله وقدره وامر من فى الارض ان يطوفوا بالبيت وعن امير
المؤمنين عليه السلام قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا
يعودون اليه ابدا وعن النبى صلى الله عليه وآله البيت المعمور فى السماء الدنيا
وعنه صلى الله عليه وآله البيت الذى فى السماء يقال له الضراح وهو
بفناء بيت الحرام لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
فيه ابدا اقول وفى حديث المعراج انه فى السماء السابعة رواه القمى و
العياشى والسقف المرفوع القمى قال السماء ورواه فى المجمع عن على عليه
السلام والبحر المسجور قيل اى المملوّ وهو المحيط او الموقد من قوله واذا
البحار سجرت والقمى قال يسجر يوم القيمة وروى ان الله يجعل يوم القيمة
البحار نارا يسجر بها جهنم ان عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع
يدفعه قيل وجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل
على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة
يوم تمور السماء مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا القمى اى تسير مثل الريح
وعن السجاد عليه السلام فى حديث النفختين وقد سبق فى سورة الزمر
قال يعنى تبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم فى خوض يلعبون القمى

قال

قال يخوضون فى المعاصى يوم يدعّون الى نار جهنم دعّا يدفعون اليها
بعنف هذه النار التى كنتم بها تكذبون اى يقال لهم ذلك افسحر
هذا اى كنتم تقولون للوحى هذا سحر افهذا المصداق ايضا سحر ام انتم
لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون فى الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع
وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اى ادخلوها على اى وجه شئتم من
الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم اى الامران الصبر و
عدمه انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء ان المتقين فى جنات
ونعيم فى اية جنات واى نعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما آتيهم
ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
متكئين على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم بحور عين سبق
حديثهن فى سورة الدخان والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا
بهم ذريتهم روى عن النبى صلى الله عليه وآله ان الله يرفع ذرية المؤمن
فى درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الاية وفى الكافى
والفقيه والتوحيد عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية قال
قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقر بذلك اعينهم

في الارض بحياله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وعن امير
المؤمنين عليه السلام قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا
يعودون اليه ابدا وعن النبي صلى الله عليه واله البيت المعمور في السماء الدنيا
وعنه صلى الله عليه واله البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو
بفناء بيت الحرام لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
فيه ابدا اقول وفي حديث المعراج انه في السماء السابعة رواه القمي و
العياشي والسقف المرفوع القمي قال السماء ورواه في المجمع عن علي عليه
السلام والبحر المسجور قيل اي المملو وهو المحيط او الموقد من قوله واذا
البحار سجرت والقمي قال يسجر يوم القيمة وروي ان الله يجعل يوم القيمة
البحار نارا تسجر بها جهنم ان عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع
يدفعه قيل وجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل
على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة
يوم تمور السماء مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا القمي اي تسير مثل الريح
وعن السجاد عليه السلام في حديث النفختين وقد سبق في سورة الزمر
قال يعني تبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون القمي

قال

قال يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون اليها
بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك افسحر
هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر افهذا المصداق ايضا سحر ام انتم
لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع
وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوها على اي وجه شئتم من
الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر و
عدمه انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء ان المتقين في جنات
ونعيم في اية جنات واي نعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما آتاهم
ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
متكئين على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم بحور عين سبق
حديثهن في سورة الدخان والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا
بهم ذريتهم روي عن النبي صلى الله عليه واله ان الله يرفع ذرية المؤمن
في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الاية وفي الكافي
الفقيه والتوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال
قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم

وفي المجمع عنه عليه السلام قال اطفال المومنين يهدون الى اباىهم
يوم القيمه والقمي مثله وفي الفقيه عنه عليه السلام قال ان الله
تبارك وتعالى كفل ابرهيم وسارة اطفال المومنين يغذونهم بشجر في
الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا
وطيبوا واهدوا الى اباىهم فهم ملوك في الجنة مع اباىهم وهو قول الله
عز وجل والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الاية وما التناهم وما نقصناهم
وقرى بكسر اللام من عملهم من شي بهذا الالحاق بل تفضل عليهم في الكل
والقمي عن الصادق عليه السلام الذين امنوا النبي وامير المومنين وذريته
الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم تنقص ذريتهم الحجة
التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب
رهين بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فكه والا اهلكه وامددناهم
بفاكهة ولحم مما يشتهون وزدناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من
انواع التنعم يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب كاسا
خمرا سماها باسم محلها ولذلك انث ضميرها لا لغو فيها ولا تاثيم اي
لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله

كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول القمي قال
ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المومن ولا ياثم ويطوف عليهم اي بالكاس
غلمان لهم اي مماليك مخصوصون بهم وقيل اولادهم الذين سبقوهم
كانهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم في المجمع عن النبي
صلى الله عليه واله انه سئل الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي
نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا عن احواله واعماله
قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين القمي اي خايفين من العذاب فمن
الله علينا بالرحمة ووقينا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام
نفوذ السموم القمي قال السموم الحر الشديد انا كنا من قبل من قبل ذلك في الدنيا
ندعوه نعبده انه هو البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة فذكر فاثبت على التذكير
ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون
كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من
حوادث الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فاني معكم من المتربصين
اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تامرهم احلامهم عقولهم القمي قال

لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا لهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون
ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام متخيل موزون
ولا يتاتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام
يقولون تقوّله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه
المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القران ان كانوا
صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدوا من الفصحاء فهو رد للاقوال
المذكورة بالتحدي او رد للتقول خاصة فان سائر الاقسام ظاهر الفساد
ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك
لا يعبدونه ام هم الخالقون ام خلقوا انفسهم ام خلقوا السموات والارض
بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك
خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤا او خزائن علمه حتى يختاروا لها
من شاؤا ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤا
ام لهم سلم مرتقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة
وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليأت مستمعهم بسلطان
مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم البنون هو ما قالت

قريش

قريش ان الملائكة بنات الله كذا رواه القمي وفيه تسفيه لهم واشعار بان
من هذا رايه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيطلع
على الغيوب ام تسالهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم
مثقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب اللوح
المحفوظ المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا قيل
هو كيدهم في دار الندوة برسول الله صلى الله عليه واله فالذين كفروا هم
المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم قيل وهو قتلهم
يوم بدر ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما
يشركون عن اشراكهم او شركة ما يشركونه به وان يروا كسفا قطعة من السماء
ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم
بعضها على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم
حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون قيل هو عند النفخة الاولى يوم
لا يغني عنهم كيدهم شيئا في رد العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب
الله وان للذين ظلموا القمي ظلموا ال محمد حقهم عذابا دون ذلك اي دون
عذاب الاخرة القمي قال عذاب الرجعة بالسيف ولكن اكثرهم لا يعلمون

ذلك واصبر لحكم ربك بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا
في حفظنا وحرزنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة
بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي قال الصلوة الليل
ومن الليل فسبحه قال قال صلوة الليل وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم
من اخر الليل في المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الاية قال ان رسول الله
صلى الله عليه واله كان يقوم من الليل ثلث مرات فينظر في افاق السما
ويقر الخمس من ال عمران التي اخرها انك لا تخلف الميعاد ثم يفتتح صلوة
الليل الحديث وعنهما عليهما السلام وادبار النجوم يعني الركعتين قبل
صلوة الفجر ورواه عن النبي وعلي والحسن بن علي صلوات الله عليهم في الكافي
عن الباقر والقمي عن الرضا عليهما السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق عليه السلام من قرا سورة الطور جمع الله له خير الدنيا و
الاخرة سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى اقسم
بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد صلى الله عليه واله عن
الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه
وما ينطق عن الهوى ان هو اي الذي ينطق به الا وحي يوحى يوحيه الله اليه

في المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الاخرة ذات ليلة مع رسول الله
صلى الله عليه واله فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سينقض
كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب
في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل
واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك ابي
العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط
في دار علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام
يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والامامة
بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد ضل محمد في محبة
ابن عمه وغوى وما ينطق في شانه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى
والنجم اذا هوى يقول عز وجل وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
يعني في محبة علي بن ابي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شانه
ان هو الا وحي يوحى وعن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام بما يقرب
منه والقمي عن الرضا عليه السلام ان النجم رسول الله صلى الله عليه واله
وعن الباقر عليه السلام يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى

وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه وفي الكافي عنه عليه السلام
والنجم اذا هوى قال اقسم بقبر محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته
وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه وهو
قول الله عز وجل ان هو الا وحي يوحى وفي المجالس عن الصادق عليه السلام
ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه
انبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام الم ينسبوا نبينا صلى الله عليه و
اله الى انه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي حتى كذبهم الله فقال وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى قيل يعني جبرئيل والقمي
يعني الله عز وجل ذو مرة ذو حصافة في عقله ورايه فاستوى فاستقام
قيل يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها
فانه روي ما راه احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه واله
مرة في السماء ومرة في الارض والقمي يعني رسول الله صلى الله عليه واله وعن
الرضا عليه السلام ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية
وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل عليه السلام والقمي يعني رسول الله صلى
الله عليه واله ثم دنى قيل يعني جبرئيل من رسول الله صلى الله عليه واله و

القمي يعني رسول الله صلى الله عليه واله من ربه عز وجل فتدلى قال ادمته
دنو هذا تاويله واصل التدلي استرسال مع تعلق والقمي قال انما نزلت
فتدانا وفي العلل عن الباقر عليه السلام فتدلى قال لا تقرا هكذا اقرا ثم
دنا فتدانا فكان قاب قوسين قدرهما القمي قال كان من الله كما بين مقبض
القوس الى راس السية اقول وياتي بيان ذلك في تاويله او ادنى قال بل ادنى
من ذلك وعن الصادق عليه السلام اول من سبق الى بلى رسول الله صلى الله
عليه واله وذلك انه اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل
عليه السلام لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا
لم يطاه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك
المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى
اي بل ادنى وفي العلل عن السجاد عليه السلام انه سئل عن الله عز وجل هل
يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد الى
السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه
قيل فقول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذاك رسول
الله صلى الله عليه واله دنا من حجب النور فراى ملكوت السموات ثم تدلى

فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين
او ادنى وعنه عليه السلام قال لما اسرى بالنبي صلى الله عليه واله وكان
من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه وفي الامالي عن النبي
صلى الله عليه واله قال لما عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل
حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال لي يا محمد من تحب من الخلق
قلت يا رب عليا قال فالتفت يا محمد فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي
طالب وفي الاحتجاج عن السجاد عليه السلام قال انا ابن من علا فاستعلى
فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى وعن الكاظم عليه السلام
انه سئل عن قوله دنا فتدلى فقال ان هذه لغة من قريش اذا اراد رجل
منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن امير المؤمنين
عليه السلام انه اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج
به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة
حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر
وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان
كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام

انه سئل كم عرج برسول الله صلى الله عليه واله فقال مرتين فاوقفه
جبرئيل عليه السلام موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا
ما وقفه ملك ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول
سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم
عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى فقيل وما قاب قوسين
او ادنى قال ما بين سيتها الى راسها فقال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق
ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور
العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من
بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين و
قائد الغر المحجلين ثم قال الصادق عليه السلام والله ما جاءت ولاية
علي من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة اقول لا تنافي بين هذه
الروايات وكلها صدرت من معدن العلم على مقادير افهام المخاطبين
سية القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من
طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني
وللقرب المكانتي بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا

فسّر الامام عليه السلام مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد
المنعطفين كانه جعل كلا منهما قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين
مقدار قوس واحد وهي المسماة بقوس الحلقة وهي قبل ان يهيا للرمي فانها
حينئذ يكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمى بالقوسين وفي التعبير عن هذا
المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير منه سبحانه
نزل واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية وانها لم تقع على
نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فسيره كان
من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عز وجل والحجاب الذي
كان بينهما هو حجاب البشرية وانما تلألأ لانغماسه في نور الرب تعالى
يخفق اي يضطرب ويتحرك وذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه بالكلية
في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وبانجذابه بشراشره الى الجناب الاقدس
المتعال وهذا هو المعنى بالتدلي المعنوي ووصف الحجاب بالزبرجد كناية
عن خضرته وذلك لان النور الالهي الذي يشبه بلون البياض في التمثيل كان
قد شابته ظلمة بشريته فصار بينهما اي كانه اخضر على لون الزبرجد وانما
ساله الله عز وجل عن خليفته لانه صلى الله عليه واله كان قد اهمه امر

الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك
منه ولذلك ساله عنه ولما كان الخليفة متعينا عند الله وعند رسوله
صلى الله عليه واله قال الله ما قال ووصفه باوصاف لم يكن لغيره ان
ينال في هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ايدي افهامنا الخامدة
فكلما اجتهدنا في ابدائها ازددنا في اخفائها ولاسيما في معنى صلوة الله سبحانه
وطلب العفو من نبيه صلى الله عليه واله في مقابلة ومع ذلك فقد اشرنا
الى لمعة من ذلك في كتابنا المسمى بالوافي في شرح هذا الحديث ومن الله
الاعانة على فهم اسراره فاوحى الى عبده ما اوحى في ابهام الوحي به تفخيم له
القمي قال وحي مشافهة وفي الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره فكان
فيما اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما
في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية قال و
كانت الاية قد عرضت على الانبياء من لدن ادم الى ان بعث الله محمدا وعرضت
على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه واله
وعرضها على امته فقبلوها الحديث وقد سبق تمامه في سورة البقرة
ما كذب الفؤاد ما راى في التوحيد عن الكاظم عليه السلام انه سئل هل راى

رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه أما
سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد
وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان محمدا رأى ربه بفؤاده وعن النبي صلى
الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال رأيت نورا وفي الكافي والتوحيد
عن الرضا عليه السلام ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال
لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله اقول وقد سبق انه رأى
عظمة ربه بفؤاده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين
وغموض المسؤول عنه أفتمارونه على ما يرى أفتجادلونه عليه من المراء
[illegible]
وقرئ أفتمرونه اي أفتغلبونه في المراء او فتجحدونه وعلى التضمين معنى الغلبة
القمي سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي فقال أوحي الي ان عليا
سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه
خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا أمن الله ام من رسوله فقال الله جل
ذكره لرسوله صلى الله عليه وآله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم فقال
أفتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرت فيه بغير
هذا أمرت ان انصبه للناس فأقول هذا وليكم من بعدي وانه بمنزلة السفينة

يوم

يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج عنها غرق ولقد رآه نزلة أخرى مرة
[illegible]
أخرى بنزول او دنو عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض في
الصعود كما يأتي عندها جنة المأوى التي يأوي اليها المتقون القمي سدرة المنتهى
في السماء السابعة وجنة المأوى عندها وعن الرضا عليه السلام لما أسري
به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الإبرة فرأى من
نور العظمة ما شاء الله ان يرى وعن الباقر عليه السلام قال فلما انتهى الى
سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا جبرئيل أفي مثل هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد
بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال
بيني وبينه السبحة قيل وما السبحة فأومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء
وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلاث مرات وفي العلل عنه عليه السلام
ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى يعني عندها وافى به جبرئيل حين
صعد الى السماء فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد
ان هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه
ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها قال فتقدم رسول الله

[illegible]

صلى الله عليه وآله الى السدرة وتخلف جبرئيل عليه السلام قال عليه السلام
انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة
الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم من
اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول
الله صلى الله عليه وآله فراى اغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلى لمحمد
صلى الله عليه وآله نور الجبار عز وجل فلما غشي محمدا صلى الله عليه وآله
شخص ببصره وارتعدت فرايصه قال فشد الله عز وجل لمحمد قلبه وقوى
له بصره حتى راى من ايات ربه ما راى وذلك قول الله عز وجل ولقد
راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعني الموافاة قال
فراى محمد صلى الله عليه وآله ما راى ببصره من ايات ربه الكبرى يعني اكبر
الايات قال عليه السلام وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا
وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
قال رايت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل اذ يغشى السدرة
ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشيها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عد
القمي قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله غشي نوره

السدرة

السدرة ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وآله عما راه وما
طغى وما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستقيما لقد راى من ايات ربه
الكبرى يعني راى اكبر الايات كما سبق وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث قال وقوله في اخر الايات ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات
ربه الكبرى راى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى
وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم
وصفتهم الا الله رب العالمين وقيل ما راه احد من الانبياء في صورته غير
محمد صلى الله عليه وآله مرتين مرة في السماء ومرة في الارض والقمي في هذه
الاية يقول لقد سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي وفي التوحيد عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال راى جبرئيل على ساقه الدر
مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملا ما بين السماء الى الارض
والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله اشهدك
معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل
اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله
فاذا مثالك معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء

قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان و
يكون الى يوم القيمة والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل
اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت
معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل
ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته
ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا
ولا ردوا علي شيئا الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لاحد
غيرنا والخامس دعوت الله فيك واعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال
خصصتك بها وختمتها بك واما السادس لما اسري بي الى السماء جمع
الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا
وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ما لله عز وجل آية هي اكبر مني افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم والعزى اصل
اصلها تأنيث الاعز ومناة فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون
عندها القرابين ومنه منى القمي قال اللات رجل والعزى امراة ومناة صنم
بالمشلل خارج من الحرم على ستة اميال الكم الذكر وله الانثى

قيل انكار لما قالت قريش ان الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هياكلها
او استوطنها جنيّاتها هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك اذا قسمة ضيزى
جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي فعلى من الضيز وهو الجور
لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء ان هي الا اسماء الضمير للاصنام اي ما هي باعتبار
الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها لانكم تقولون انها الهة وليس
فيها شيء من معنى الالوهية سميتموها انتم واباؤكم بهواكم ما انزل الله بها
من سلطان برهان تتعلقون به ان يتبعون الا الظن الا توهم ان ما هم عليه حق
تقليدا او توهما باطلا وما تهوى الانفس وما تشتهيه انفسهم ولقد
جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى ام منقطعة
والهمزة فيه للانكار والمعنى ليس له كل ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في
شفاعة الالهة وقولهم لئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقولهم
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها فلله الآخرة والاولى
يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منهما وكم من
ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله في الشفاعة
لمن يشاء من الملائكة ان يشفع او من الناس ان يشفع له ويرضى ويراه اهلا

لذلك فكيف يشفع الاصنام لعبدتهم ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون
الملائكة تسمية الانثى بان سموهم بنات وما لهم به من علم ان يتبعون الا
الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فان الحق الذي هو حقيقة الشي لا يدرك
الا بالعلم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض عن
دعوته والاهتمام بشانه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك
في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا يزيده الدعوة الا عنادا او
اصرارا على الباطل ذلك مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم والجملة اعتراض
مقرر لقصور همتهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بمن اهتدى يعني انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم
اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله ما في السموات وما في الارض خلقا
وملكا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه
من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقد مر بيانه في سورة
النساء والفواحش ما فحش من الكبائر خصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر
فانه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع في الكافي عن الصادق

عليه السلام قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر
الله منه وعنه عليه السلام ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن
يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي
من طبيعته وفي رواية قال الهنة بعد الهنة اي الذنب بعد الذنب يلم به العبد
وفي اخرى قال هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد اقول
يلم بالذنب اي يقاربه وينزل اليه فيفعله وقد طبع عليه اي لعارض عرض
له ثم يمكن زواله عنه ولهذا يمكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعا عليه في اصل
الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه والهنة كناية
عن الشي ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان
يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء هو اعلم بكم اعلم باحوالكم
منكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم علم احوالكم
ومصارف اموركم حين ابتدا خلقكم من التراب وحينما صوركم في الارحام
فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة
عن المعاصي والرذائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل

أن يخرجكم من صلب آدم عليه السلام في العلل عن الباقر عليه السلام في
هذه الآية قال يقول لا يفتخر أحدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه
لأن الله عز وجل أعلم بمن اتقى منكم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام أنه
سئل عنها فقال قول الإنسان صليت البارحة وصمت أمس ونحو هذا ثم
قال عليه السلام إن قوما كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة وصمنا
أمس فقال علي عليه السلام لكني أنام الليل والنهار ولو أجد بينهما شيئا
لنمته وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام ولولا ما نهى الله عنه
من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا
تمجها آذان السامعين والعياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل
هل يجوز أن يزكي المرء نفسه قال نعم إذا اضطر إليه أما سمعت قول يوسف
اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وأنا لكم
ناصح أمين أفرأيت الذي تولى عن اتباع الحق والثبات عليه وأعطى قليلا
وأكدى وقطع العطاء في المجمع نزلت الآيات السبع يعني هذه وما بعدها
في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله
بن سعد بن أبي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك أن لا يبقى لك شيء فقال عثمان

إن لي ذنوبا وإني أطلب بما أصنع رضاء الله وأرجو عفوه فقال له عبد الله
أعطني ناقتك برحلها وأنا أتحمل عنك ذنوبك كلها فأعطاه وأشهد
عليه وأمسك عن النفقة فنزلت أفرأيت الذي تولى أي يوم أحد حين ترك
المركز وأعطى قليلا ثم قطع النفقة إلى قوله وأن سعيه سوف يرى فعاد
عثمان إلى ما كان عليه أعنده علم الغيب فهو يرى يعلم أن صاحبه يتحمل
عنه أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى وفر وأتم ما أمر به
وبالغ في الوفاء بما التزمه على نفسه القمي قال وفى بما أمره الله به من الأمر
والنهي وذبح ابنه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل ما عنى بقوله
وإبراهيم الذي وفى قال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان إذا أصبح
قال أصبحت وربي محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئا ولا أدعو مع الله إلها
ولا أتخذ من دونه وليا ثلثا وإذا أمسى قال ثلثا قال فأنزل الله عز وجل في
كتابه وإبراهيم الذي وفى وفي العلل عن الصادق عليه السلام ما يعني
ألا تزر وازرة وزر أخرى أم لم ينبأ بما في صحفهما أنه لا يؤاخذ أحد بذنب
غيره وأن ليس للإنسان إلا ما سعى إلا سعيه أي كما لا يؤاخذ أحد بذنب الغير
لا يثاب بفعله وما جاء في الأخبار من أن الصدقة والحج ينفعان الميت

فذلك مما هو بحيلة تزعها الميت في قلب الناوي له النايب عنه باحسان
او ايمان او قرابة او غير ذلك فهو من جملة سعيه وكذا المريض انما يكتب له
في ايام مرضه ما كان يفعله في صحته لانه نيته انه لو كان صحيحا لفعله
فهو انما يثاب بالنية مع ان المانع له من فعله ليس بيده وانما غلب الله
عليه فهو على فضل الله ان يثيبه وان سعيه سوف يرى يراه في الاخرة
ثم يجزاه الجزاء الاوفى اي يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفر وان الى ربك
المنتهى انتهاء الخلايق ورجوعهم في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه
السلام ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا
والقمي مثله مع زيادة وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام قيل له ان الناس
قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله عز وجل يقول
وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك وانه هو اضحك وابكى القمي قال
ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان
جديد تضحك الارض من بكاء السماء وانه هو امات واحيى لا يقدر
على الاماتة والاحياء غيره وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة
اذا تمنى القمي قال تحول النطفة من الدم فتكون اولا دما ثم تصير النطفة

الدماغ

في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا
حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها
وان عليه النشأة الاخرى الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وانه هو اغنى
واقنى واعطى القنية وهي ما يتأثل من الاموال في المعاني والقمي عن الصادق
عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام في هذه الاية قال اغنى كل انسان
بمعيشته وارضاه بكسب يده وانه هو رب الشعرى القمي قال نجم في السماء يسمى
الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في اخر الليل وانه
اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى الفريقين وقوم نوح من قبل عاد
وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من الفريقين لانهم كانوا يؤذون نوحا
وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك والمؤتفكة والقرى التي
ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها
وقلبها في الكافي عن الصادق عليه السلام هم اهل البصرة هي المؤتفكة
والقمي قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام
يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم
وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم

على لسان سبعين نبيّاً انّ رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني انّ جبرئيل
عليه السلام اخبره انّه طُوِيَ له الارض فرأى البصرة اقرب الارضين من
الماء وابعدها من السماء فيها تسعة اعشار الشرّ والداء العضال المقيم
فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرّتين وعلى الله
تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة فغشّيها ما غشّى فيه تهويل وتعميم
لما اصابهم فبايّ آلاء ربّك تتمارى تتشكّك والخطاب لكلّ احدٍ وفي الكافي
عن امير المؤمنين عليه السلام والشكّ على اربع شعب على المرية والهوى
والتردّد والاستسلام وهو قول الله تعالى فبايّ آلاء ربّك تتمارى وقيل
المعدودات وان كانت نعماً ونقماً سمّاها الآء من قبل ما في نقمة من العبر
المواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين والقمّي اي بايّ سلطان
تخاصم هذا نذير من النذر الاولى القمّي عن الصادق عليه السلام انّه سئل
عنها فقال انّ الله تبارك وتعالى لمّا ذرأ الخلق في الذرّ الاوّل اقامهم صفوفاً
قدّامه وبعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله حيث دعاهم فآمن به قوم وانكر
قوم فقال الله عزّ وجلّ هذا نذير من النذر الاولى يعني محمّداً صلى الله عليه وآله
حيث دعاهم الى الله عزّ وجلّ في الذرّ الاوّل وفي البصائر مثله ازفت الآزفة

القمّي قال يعني قربت القيمة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة
على كشفها الا الله افمن هذا الحديث في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني
بالحديث ما تقدّم من الاخبار تعجبون انكاراً وتضحكون استهزاءً ولا تبكون
تحزّناً على ما فرطتم وانتم سامدون القمّي اي لاهون وقيل مستكبرون فاسجدوا
لله واعبدوا اي واعبدوه دون الآلهة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
عليه السلام من كان يدمن قراءة والنجم في كلّ يوم او في كلّ ليلة عاش محموداً
بين الناس وكان مغفوراً له وكان محبوباً بين الناس سورة القمر بسم الله
الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القمّي قال اقتربت القيمة فلا يكون بعده
رسول الله صلى الله عليه وآله الا القيمة وقد انقضت النبوّة والرسالة
قال وروي ايضاً قال خروج القائم وانشقّ القمر في المجمع عن ابن عبّاس اجتمع
المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان كنت صادقاً فشقّ لنا
القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل
ربّه ان يعطيه ما قالوا فانشقّ القمر فرقتين ورسول الله ينادي يا فلان
يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشقّ القمر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وآله حتّى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال ناس سحرنا

محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم ورواه القمي عن الصادق عليه السلام
بنحو آخر وفيه ما فيه قال في المجمع وانما ذكر سبحانه اقتربت الساعة مع انشقاق
القمر لان انشقاقه من علامة نبوة نبينا ونبوته وزمانه من آيات اقتراب
الساعة وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد والقمي اي صحيح وقيل
محكم من المرة يقال امررته فاستمر اذا احكمته فاستحكم وكذبوا واتبعوا
اهواءهم وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره القمي اي كانوا يعملون
برايهم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر منته الى غاية ولقد جاءهم من
الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد حكمة بالغة غايتها
لا خلل فيها فما تغني النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك ان
الانذار لا ينجع فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس
لانها لم تعهد مثله القمي قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو
هول يوم القيمة ويأتي ما يؤيده خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث اي
يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول كأنهم جراد منتشر في
الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادي
اعناقهم اليه او ناظرين اليه القمي اذا رجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون

هذا

هذا يوم عسر صعب في الكافي عن السجاد عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام
في حديث يوم القيمة قال فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه
في ظلل من الملائكة فيامر ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق
انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر
اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم
ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك
يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح فكذبوا
عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع الاذية القمي
اي آذوه وارادوا رجمه فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بعد
يأسه منهم في الكافي عن الباقر عليه السلام قال لبث فيهم نوح الف سنة
الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب
فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة
الامطار وشدة انصبابها وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها كأنها
عيون منفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء
السماء وماء الارض على امر قد قدر قدره الله عز وجل في الكافي عن الصادق

عن امير المؤمنين عليهما السلام قال لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بعدد
معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح صلى الله عليه
فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه على ذات الواح ذات الخشب
عريضة ودسر القمي قال الالواح السفينة والدسر المسامير قال وقيل
الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينة تجرى باعيننا بمراى منا القمي بامرنا
وحفظنا جزاء لمن كان كفر اى فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة
كفروها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها اية يعتبر بها
اذ شاع خبرها فهل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر وانذار
اتى او رسلي وقد مضى تمام هذه القصة في سورة هود ولقد يسرنا القرآن
سهلناه للذكر للادكار والاتعاظ لمن يتذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ
والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر وانذاري لهم
بالعذاب قبل نزوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس
شوم مستمر اى مستمر شومه الى مثله في العلل عن الصادق عليه السلام
الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول يوم واخر يوم من الايام التي قال الله عز وجل
سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفي العيون برواية الرضا

عن امير المؤمنين عليهما السلام وفي المجمع برواية العياشي عن الباقر عليه السلام
انه كان في يوم الاربعاء وزاد العياشي في اخر الشهر لا يدور وفي الخصال
عن الباقر عليه السلام ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه
موكل بكل ريح منهن ملك مطاع فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما بعذاب
اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم به
فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع
لقول الله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي
الكافي ما في معناه تنزع الناس تقلعهم روي انهم دخلوا في الشعاب والحفر
وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى كانهم اعجاز
نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا
بالاعجاز لان الريح طيرت رؤوسهم وطرحت اجسادهم فكيف كان عذابي
ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم
في الاخرة كما قال ايضا في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
ولعذاب الاخرة اخزى وقد مضى تمام القصة في سورتي الاعراف وهود ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات

والمواعظ او الرسل فقالوا أبشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له
نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على
اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له أألقي الذكر الكتاب والوحي
عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب أشر حمله بطره
على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب الأشر الذي حمله اشره
على الاستكبار عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه انا مرسلوا الناقة
مخرجوها وباعثوها فتنة لهم امتحانا لهم فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون
واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل
شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف
احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف
فقتلها والتعاطي تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم
صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب
الحظيرة لماشيته في الشتاء وقد مضى قصتهم مفصلة في سورة الأعراف
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا
عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا آل لوط نجيناهم بسحر

في آخر الليل نعمة من عندنا انعاما منا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان
والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا
بالنذر متشاكين او تدافعوا بالانذار على وجه الجدال بالباطل ولقد راودوه
عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها
بسائر الوجه اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفي رواية
اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم فقال شاهت الوجوه فعمي اهل
المدينة كلهم وقد سبقت الروايتان مع تمام القصة في سورة هود فذوقوا
عذابي ونذر فقلنا لهم ذوقوا على ألسنة الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم
بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل
رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ
واستئنافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة وهكذا
تكرير قوله فباي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما ولقد
جاء آل فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك كذبوا
باياتنا كلها قيل يعني الآيات التسع وفي الكافي عن الباقر عليه السلام

يعني الاوصياء كلهم فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اخذ من لا يغالب ولا يعجزه
شيء أكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم من هذه الامم الهالكة
ام لكم براءة في الزبر ام لكم براءة في الكتب ان لا تهلكوا كما هلكوا ام يقولون
نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا مجتمع منتصر من الاعداء لا نغلب القمي قال
قريش قد اجتمعنا لننتصر بقتلك يا محمد فانزل الله ام يقولون الاية سيهزم
الجمع ويولون الدبر قال يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة
موعدهم يعني القيامة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن
طلايعه والساعة ادهى وامر اشد واغلظ وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان
المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في الاخرة القمي وسعر واد في
جهنم عظيم يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون عليها ذوقوا
مس سقر يقال لهم ذوقوا حر النار والمها فقيل سقر علم لجهنم وفي ثواب الاعمال
عن الصادق عليه السلام ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا
الى الله شدة حره وساله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم انا
كل شيء خلقناه بقدر مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه القمي قال له وقت
واجل ومدة في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال ان القدرية مجوس

هذه

هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه
وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون الى قوله بقدر وسئل عن الرقى اتدفع
من القدر شيئا فقال هي من القدر وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام قال ما
انزل الله هذه الايات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وعن الباقر عليه
السلام نزلت هذه الاية في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر
والقمي عن الصادق عليه السلام قال وجدت لاهل القدر اسما في كتاب الله
ان المجرمين الى قوله بقدر قال فهم المجرمون وما امرنا الا واحدة القمي يعني نقول كن
فيكون كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اتباعكم واشباهكم
في الكفر من عباد الاصنام فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب
في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق في مكان مرضي او حق لا لغو فيه ولا تاثيم عند مليك
مقتدر مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذوو الافهام
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا سورة اقتربت الساعة
اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان لما كانت هذه السورة مشتملة

على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها
وهو تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب
اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها ثم اتبعه بنعمة
خلق الانسان وايتائه ما تميز به عن ساير الحيوان من التعبير عما في الضمير وافهام
الغير لما ادركه وفي المجمع قال الصادق عليه السلام البيان الاسم الاعظم الذي
علم به كل شيء الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما
ومنازلهما وتتسق بذلك امور الكائنات وتختلف الفصول والاوقات
ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له
والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد
من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ
اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على
كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام
كما قال صلى الله عليه وآله بالعدل قامت السموات والارض الا تطغوا في الميزان
لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا
تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه

والارض

والارض وضعها خفضها مدحوة للانام للخلائق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه
به والنخل ذات الاكمام اوعية التمر والحب والثمر كالحنطة والشعير وساير
ما يتغذى به ذو العصف والورق اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم او الرزق
من قولهم خرجت اطلب ريحان الله القمي عن الرضا عليه السلام الرحمن علم
القرآن قال الله علم القرآن قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام
قيل علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان
قال هما يعذبان قيل الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس
والقمر آيتان من آيات الله تجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه
وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما
فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قيل بلى قال اما سمعت قول الناس
فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم
والشجر يسجدان قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سماه
الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون
فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله قيل يسجدان قال

يعبدان وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله صلى الله عليه
وآله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين صلوات الله عليه نصبه لخلقه
قيل الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قيل واقيموا الوزن بالقسط قال
اقيموا الامام العدل قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه
وقوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام
قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه قوله والحب ذو العصف والريحان قال
الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه فبأي
آلاء ربكما تكذبان القمي قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان و
فلان وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنه قال قال الله تعالى فبأي
النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وفي الكافي مرفوعا أبالنبي ام بالوصي وقد تكلف
المفسرون للآلاء في كل موضع من هذه السورة معنى غير معناه في الموضع الآخر
استنبطوه مما تقدم ذكره طوينا ذلك مكتفين بما في هذا الحديث وفي وجه
التكرير ونظيره ما مر في سورة القمر خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين
اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا
ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا تنافي بين ما ورد بكل منها وخلق الجان ابا الجن

كما مضى في سورة الحجر من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في
الاصل المضطرب من مرج اذا اضطرب فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب
المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة
اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها قال واما قوله رب المشارق والمغارب
فان لها ثلاثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود
اليه الا من قابل في ذلك اليوم والقمي بعد ما فسرهما بما فسرنا روى عن الصادق
عليه السلام ان المشرقين رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما و
المغربين الحسن والحسين عليهما السلام قال وفي امثالهما يجري فبأي آلاء
ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران بينهما
برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وبطلان
الخاصية فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر و
صغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن
علي عليهم السلام يخرج منهما قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت
فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤ الصغيرة

من القطرة الصغيرة واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة والقمي عن الصادق عليه
السلام قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وفي المجمع عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير
وسفيان الثوري ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد واللؤلؤ والمرجان الحسن و
الحسين صلوات الله عليهم فباي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن جمع
جارية المنشآت قيل المرفوعات الشرع في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم
وهو الجبل الطويل فباي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها من على وجه الارض
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام
وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتصفحت وجوهها وجدتها
باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته القمي كل
من عليها فان قال من على وجه الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك وعن
السجاد عليه السلام نحن وجه الله الذي يؤتى منه وفي المناقب عن الصادق
عليه السلام ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله وفي التوحيد عن الجواد عليه
السلام في حديث واذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء ولا ينقطع ولا
يزال من لم يزل عالما فباي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السماوات والارض

فانهم

فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد
بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شان
في احداث بديع لم يكن كذا عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة رواها في الكافي
والقمي قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه و
آله في هذه الآية قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع
آخرين قيل هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا او انه قد فرغ
من الامر فباي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان قيل اي سنتجرد
لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه ينتهي يومئذ شؤون الخلق كلها
فلا يبقى الا شان واحد وهو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل
تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سافرغ لك فان المتجرد للشيء كان اقوى
عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس والقمي قال نحن وكتاب الله والدليل على
ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و
عترتي اهل بيتي فباي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات
والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون

لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك او ان قدرتم
ان تنفذوا لتعلموا ما فى السموات والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون
ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله فتعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفى المجمع
قد جاء فى الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن
والانس ان استطعتم الى قوله شواظ من نار وعن الصادق عليه السلام اذا
كان يوم القيمة جمع الله العباد فى صعيد واحد وذلك انه يوحى الى السماء الدنيا
ان اهبطى بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلى من فى الارض من الجن والانس
والملائكة فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس
فى سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادى مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الاية
فينظرون فاذا قد احاط بهم سبعة اطواق من الملائكة والقمى ما يقرب منه
وقد مر فى سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من
الغمام فباى الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ لهب من نار ونحاس دخان
او صفر مذاب يصب على رؤسهم فلا تنتصران فلا تمتنعان فباى الاء ربكما
تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة قيل اى حمراء كوردة النبات او كلون
الفرس الورد وهو الابيض الذى يضرب الى الحمرة او الصفرة او الى الغبرة ويختلف فى



الفصول والوردة واحدة الورد فشبه السماء يوم القيمة فى اختلاف الوانها
بذلك كالدهان قيل كالدهان التى تصب بعضها فوق بعض بالوان مختلفة وقيل
مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر فباى
الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قيل لانهم يعرفون
بسيماهم والقمى قال منكم يعنى من الشيعة قال معناه من تولى امير المؤمنين عليه
السلام وتبرأ من اعدائه وامن بالله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل فى الذنوب
ولم يتب فى الدنيا عذب بها فى البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل
عنه يوم القيمة وفى المجمع عن الرضا عليه السلام قال فى هذه الاية ان من اعتقد
الحق ثم اذنب ولم يتب فى الدنيا عذب عليه فى البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس
له ذنب يسئل عنه فباى الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قيل هو ما يعلوهم
من الكابة والحزن فيؤخذ بالنواصى والاقدام فى البصائر عن الصادق عليه السلام
انه سال بعض اصحابه ما يقولون فى هذا قال يزعمون ان الله تبارك وتعالى يعرف
المجرمين بسيماهم فى القيمة فيامر بهم فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم فيلقون
فى النار فقال وكيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة خلق انشاهم وهو خلقهم
قال وما ذاك قال عليه السلام ذاك لو قام قائمنا اعطاه الله السيما فيامر

بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا فباي الاء ربكما
تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن
ماء حار بلغ النهاية في الحرارة وفي المجمع عنه عليه السلام هذه جهنم التي
كنتما بها تكذبان تصليانها فلا تموتان فيها ولا تحييان والقمي ما في معناه
فباي الاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان في الكافي عن الصادق
عليه السلام في هذه الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله
من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه في مناهي النبي صلى الله عليه وآله من عرضت له
فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار و
آمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله عز وجل ولمن خاف
مقام ربه جنتان فباي الاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من
النعيم او انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة
التي تتشعب من فرع الشجرة وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل
فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما
من كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعهود او رطب ويابس فباي الاء

ربكما

ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين فما
ظنك بظهائرها وجنى الجنتين دان مجتنيهما قريب يناله القاعد والمضطجع فباي
الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن
على ازواجهن لم يردن غيرهم والقمي قال الحور العين يقصر الطرف عنها من
ضوء نورها لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس والجنيات
جن فباي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة وبياض
البشرة وصفائهما في المجمع في الحديث ان المراة من اهل الجنة يرى مخ ساقها
وراء سبعين حلة من حرير وفي الكافي عن الباقر عن النبي صلى الله عليه وآله
في حديث مثله بدون قوله من حرير والقمي عن الصادق عليه السلام ما في
معناه مع زيادات وقد مضى في سورة الحج فباي الاء ربكما تكذبان هل جزاء
الاحسان الا الاحسان القمي قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة
ورواه في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وفي العلل عن الحسن بن علي
عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا
الجنة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأ هذه الآية فقال هل
تدرون ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا

عليه بالتوحيد الا الجنة وعن العياشي عن الصادق عليه السلام ان هذه
الاية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه
ان يكافي به وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له
الفضل بالابتداء فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون تينك
الجنتين الموعودتين للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن
النبي صلى الله عليه واله جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من
ذهب ابنيتهما وما فيهما وعن الصادق عليه السلام لا تقولن الجنة واحدة
ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول
درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه عليه السلام
قيل له الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة
فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال عليه السلام ان الله يقول
ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله والقمي عنه عليه السلام
انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا ياكل المؤمنون
منهما حتى يفرغ من الحساب فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان
تضربان الى السواد من شدة الخضرة القمي عن الصادق عليه السلام في هذه

الاية

الاية قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا فباي الاء ربكما تكذبان
فيهما عينان نضاختان فوارتان القمي عنه عليه السلام قال تفوران
فباي الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة
بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء
في الكافي عن الصادق عليه السلام الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها
الرمان وعنه عليه السلام خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الملاسي
والتفاح الشيسقان والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فباي
الاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله
اي نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
هن صوالح المؤمنات العارفات وفي الفقيه عنه عليه السلام الخيرات
الحسان من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين والقمي قال جوار نابتات
على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى وفي المعاني
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا
ما يعني به قال ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من
ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري

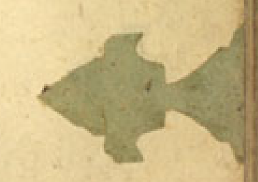
نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمّين باسم ذلك النهر وذلك قوله
تعالى فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما
يعنى بذلك تلك المنازل التى اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه فباى
الاء ربكما تكذبان حور مقصورات فى الخيام مخدرات فى الكافى عن الصادق عليه السلام
قال الحور هن البيض المقصورات المخدرات فى خيام الدر والياقوت و
المرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن
فى كل يوم كرامة من الله عز ذكره يبشر الله عز وجل بهن المؤمنين والقمى مقصورات
يقصر الطرف عنها وقيل مقصورة الطرف على ازواجهن وفى المجمع عن النبى صلى
الله عليه وآله الخيمة درة واحدة طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاوية
منها اهل للمؤمن لا يراه الاخرون وعنه صلى الله عليه وآله قال مررت ليلة
اسرى بى بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله
فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذن ربهن عز
وجل ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات
فلا نبأس ازواج رجال كرام ثم قرأ صلى الله عليه وآله حور مقصورات فى الخيام
فباى الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباى الاء ربكما تكذبان

متكئين على رفرف وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط
او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض خضر وعبقرى حسان قيل انه ديباج
وقيل كل ثوب موشّى فهو عبقرى وقيل العبقرى منسوب الى عبقر تزعم العرب
انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شىء عجيب والمراد به الجنس ولذلك وصف بالجمع
وقرئ فى الشواذ رفارف خضر وعباقرى وفى المجمع رواها عن النبى صلى الله عليه وآله
فباى الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالى اسمه فما ظنك بذاته ذى
الجلال والاكرام وقرئ بالرفع صفة للاسم القمى عن الباقر عليه السلام
فى هذه الاية قال نحن جلال الله وكرامته التى اكرم الله تبارك وتعالى العباد
بطاعتنا ومحبتنا فى الكافى عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله صلى الله
عليه وآله الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الجن كانوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فباى الاء ربكما تكذبان قالوا
لا بشىء من الاء ربنا نكذب فى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ
سورة الرحمن فقال عند كل فباى الاء ربكما تكذبان لا بشىء من الائك رب
اكذب فان قرأها ليلا ثم مات مات شهيدا وان قرأها نهارا ثم مات مات
شهيدا وفى المجمع اخبار اخر فى فضلها سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيمة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس
لوقعتها كاذبة نفس كاذبة القمي قال القيمة هي حق خافضة قال باعداء الله
رافعة قال لاولياء الله وفي الخصال عن السجاد عليه السلام اذا وقعت
الواقعة يعني القيمة خافضة خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة
رفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا شديدا
القمي قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال قلعا
قيل فتت كالسويق الملتوت فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا القمي قال
الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس وكنتم ازواجا ثلثة قال يوم
القيمة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة قال وهم المؤمنون من اصحاب التبعات
يوقفون للحساب واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون
السابقون قال الذين سبقوا الى الجنة بلا حساب اولئك المقربون في جنات
النعيم في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق
ثلثة اصناف وهو قوله عز وجل وكنتم ازواجا ثلثة الايات قال فالسابقون
هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم
بروح القدس فيه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فيه خافوا الله عز

اصنافا

وجل



وجل وايدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة
فيه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج
الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح
الايمان فيه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فيه قووا على طاعة الله
وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج
الذي به يذهب الناس ويجيئون وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل
عن هذه الاية فقال قال لي جبرئيل عليه السلام ذلك علي وشيعته هم
السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته وفي الخصال عن علي عليه السلام
قال فيّ السابقون السابقون اولئك المقربون فيّ نزلت وفي الاكمال عن الباقر
عليه السلام في حديث ونحن السابقون السابقون ونحن الاخرون وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام قال قال ابي لاناس من الشيعة انتم شيعة الله
وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون
في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الاخرة الى الجنة وفي المجمع عن الباقر عليه
السلام السابقون اربعة ابن ادم المقتول وسابق امة موسى وهو مؤمن ال فرعون
وسابق امة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في امة محمد صلى الله عليه واله

وهو علي بن ابي طالب عليه السلام ثلة من الاولين وقليل من الآخرين اي هم كثير
من الاولين يعني الامم السالفة من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وآله وقليل من
الآخرين اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وآله
على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها
متقابلين يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون قيل اي مبقون ابدا على
هيئة الولدان وطراوتهم والقمي اي مسورون وفي المجمع عن علي عليه السلام هم
اولاد اهل الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن اطفال المشركين قال
هم خدم اهل الجنة باكواب واباريق الاكواب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق
اناء له ذلك وكاس من معين خمر لا يصدعون عنها بخمار ولا ينزفون
ولا ينزف عقولهم او لا ينفد شرابهم وفاكهة مما يتخيرون اي يختارون ولحم
طير مما يشتهون يتمنون في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله سيد ادام الجنة اللحم وفي رواية اللحم سيد الطعام في الدنيا
والآخرة وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون عما يضربه في الصفا
والنقا جزاء بما كانوا يعملون اي يفعل ذلك كله بهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون
فيها لغوا باطلا ولا تاثيما ولا نسبة الى الاثم القمي قال الفحش والكذب والغنا

الا قيلا سلاما سلاما الا ان يكون السلام بينهم فاشيا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
القمي قال اليمين امير المؤمنين واصحابه شيعته في سدر مخضود مقطوع الشوك
القمي قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وطلح منضود وشجر موز او ام غيلان
نضد حمله من اسفله الى اعلاه القمي عن الصادق عليه السلام انه قرأ و
طلع منضود قال بعضه على بعض وفي المجمع روت العامة عن علي عليه السلام
انه قرأ رجل عنده وطلح منضود فقال ما شأن الطلح انما هو وطلع كقوله
ونخل طلعها هضيم فقيل له الا تغيره فقال ان القرآن لا يهاج اليوم
ولا يحرك ورواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد ورواه اصحابنا
عن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وطلح منضود قال لا وطلع
منضود وظل ممدود في المجمع في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة
سنة لا يقطعها اقرأوا ان شئتم وظل ممدود قال وروي ايضا ان اوقات الجنة
كغدوات الصيف لا يكون فيها حر ولا برد وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه اهل الجنة قال ويتنعمون
في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك
وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة اي لا ينقطع

ولا ممنوعة لا يمنع احد من اخذها القمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما
دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا
منزل الا وفيها فنن منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون
للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه
الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود في عرض
الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله
يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود
واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متذلل في بيوتهم يكون في القضيب منها
مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به ولم
تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا
ممنوعة وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل من اين قالوا ان
اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال
نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا
وقد امتلأت منه الدنيا سراجا وفي الاخبار عنه عليه السلام في هذه الآية
انه والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة

فنن

بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك
والعنبر والكافور كذا عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث صفة الجنة وا
في الكافي والقمي وقد مر في سورة الرحمن وربما يفسر بالنساء وارتفاعهن على الارائك
او في جمالهن وكمالهن بدليل ما بعدها قيل لما شبه حال السابقين في
التنعم باكمل ما يتصور لاهل المدن شبه حال اصحاب اليمين باكمل ما يتمنى
اهل البوادي اشعارا بالتفاوت بين الحالين انا انشأناهن انشاء اي ابتدأناهن
ابتداء من غير ولادة القمي قال الحور العين في الجنة وعن الصادق عليه السلام
انه سئل من اي شيء خلق الحور العين قال من تربة الجنة النورانية الحديث
وقد مضى في سورة الحج فجعلناهن ابكارا يعني دائما في كل اتيان في
الاحتجاج عن الصادق عليه السلام سئل كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها
زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا تخالط جسمها
آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى
الاحليل مجرى عربا قيل متحننات على ازواجهن متحببات اليهم جمع عروب
والقمي قال يتكلمن بالعربية وفي المجمع في حديث فضل الغزاة عن امير المؤمنين
عليه السلام انه سئل عن العروبة فقال هي الغنجة الرضية الشهية أترابا

الغنج قرب الدلال

لدات على سن واحد القمي يعني مستويات الاسنان في المجمع وفي حديث وصف
الغزاة ووصف الجنة على كل سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا
على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله
هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجايز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر
اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا
لاصحاب اليمين القمي اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ثلة من الاولين
قال من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله وثلة من الآخرين قال
بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الامة وعن الصادق عليه السلام
انه سئل عنها فقال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة
من الآخرين علي بن ابي طالب عليه السلام وفي المجمع عن جماعة من المفسرين ثلة من الامم
الماضية التي كانت قبل هذه الامة وجماعة من مؤمني هذه الامة وعن النبي
صلى الله عليه وآله مرفوعا ان جميع الثلتين من امتي ثم ايد القول الاول بقوله
صلى الله عليه وآله اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الآية وفي
الخصال عنه صلى الله عليه وآله اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه
الامة منها ثمانون صفا واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم

نار تنفذ في المسام وحميم ماء متناه في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود
لا بارد كساير الظل ولا كريم ولا نافع القمي قال اصحاب الشمال اعداء آل محمد واصحابهم
الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من
يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب انهم كانوا قبل
ذلك مترفين منهمكين في الشهوات وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب
العظيم وقيل يعني الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات
يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا وحد من يوم معين عند الله معلوم له
ثم انكم ايها الضالون المكذبون بالبعث لآكلون من شجر من زقوم فمالئون
منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون
شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء
او الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك في الفقيه
والمحاسن والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الهيم قال الابل
وفي رواية الهيم الرمل والقمي الهيم الابل هذا نزلهم يوم الدين فما ظنك بما
يكون لهم بعد ما استقروا في الجحيم وفيه تهكم بهم لان النزل ما يعد للنازل

تكرمة له وقيل التنزيل ما نزل عليه صاحبه القمى قال هذا ثوابهم يوم المجازاة
نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالخلق او بالبعث افرايتم ما تمنون ما تقذفونه
فى الارحام من النطف ءانتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون
نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين
وما نحن بمسبوقين بمغلوبين على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم
فنخلق بدلكم وننشئكم فيما لا تعلمون فى نشاة لا تعلمونها ولقد علمتم
النشاة الاولى فلولا تذكرون ان من قدر عليها قدر على النشاة الاخرى
فى الكافى عن السجاد عليه السلام العجب كل العجب لمن انكر النشاة الاخرة وهو
يرى النشاة الاولى افرايتم ما تحرثون تبذرون حبه ءانتم تزرعونه تنبتونه
ام نحن الزارعون المنبتون فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله لا يقولن احدكم
زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون
تتحدثون فيه تعجبا او تندما على ما انفقتم فيه والتفكه التنقل بصنوف
الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا
او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا افرايتم
الماء الذى تشربون اى العذب الصالح للشرب ءانتم انزلتموه من المزن السحاب

ام نحن المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجا قيل ملحا والقمى اى زعاقا
فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية افرايتم النار التى تورون تقدحون
ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون يعنى الشجرة التى منها الزناد نحن جعلناها
جعلنا نار الزناد تذكرة القمى لنار يوم القيمة وعن الصادق عليه السلام
ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء
ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمى ان يطفئها وانها لتؤتى يوم القيمة حتى
توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا جثا على
ركبتيه فزعا من صرختها ومتاعا ومنفعة للمقوين الذين ينزلون القواء
هى القفر او الذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت
من ساكنيها كذا قيل والقمى قال المحتاجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح
بذكر اسمه فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الآية قال
اجعلوها فى ركوعكم وفى الفقيه مثله فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها القمى
قال معناه فاقسم بمواقع النجوم وفى المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام
ان مواقع النجوم رجومها للشياطين فكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه
فلا اقسم بها وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال كان اهل الجاهلية

يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال عظم امر من يحلف
بها وانه لقسم لو تعلمون عظيم في الفقيه عن الصادق عليه السلام
يعني به اليمين بالبراءة من الائمة عليهم السلام يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله
عظيم قال بعض الحديث في نوادر الحكمة انه لقران كريم كثير النفع لاشتماله على
اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو
اللوح كما في حديث تفسير ن والقلم لا يمسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح
الا المطهرون من الكدورات الجسمانية او لا يمس القران الا المطهرون من
الاحداث فيكون نفيا بمعنى نهي في التهذيب عن الكاظم عليه السلام قال
المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خطه ولا تعلقه ان الله تعالى
يقول لا يمسه الا المطهرون وفي الاحتجاج لما استخلف عمر سال عليا عليه
السلام ان يدفع اليهم القران فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت
بالقران الذي جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات
ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به فان القران الذي عندي لا يمسه
الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم

التعلق النعلق حول التي
معلقا اريد به حمله
منه

قال علي عليه السلام نعم اذا قام القايم من ولدي يظهره ويحمل الناس
عليه فتجري السنة به تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث يعني القران
انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون
اي بمن انزله عليكم ورزقكم اياه حيث تنسبون الاشياء الى الانواء القمي عن امير
المؤمنين عليه السلام انه قرا الواقعة فقال تجعلون شكركم انكم تكذبون
فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرا هكذا قراتها اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقراها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا
فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وعن الصادق عليه السلام في قوله
وتجعلون رزقكم قال بل هي وتجعلون شكركم فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس
وانتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه الى المحتضر منكم
ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيمة او غير
مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها ان كنتم صادقين
في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم
افعال الله وتكذيبكم باياته فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها
الحلقوم في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال انها اذا بلغت

اقول وفي التحقيق لا منافاة بين
التفسيرين لجواز ان يجمع بينهما وارادة كل
منهما او يكون احدهما تفسيرا والاخر تاويلا

الحلقوم ارى منزله من الجنة فيقول ردونى الى الدنيا حتى اخبر اهلى بما ارى
فيقال له ليس الى ذلك سبيل فاما ان كان من المقربين اى ان كان المتوفى من السابقين
فروح فله استراحة وقرئ بضم الراء وفسرها فى المجمع الى النبى صلى الله عليه واله
والباقر عليه السلام وفسر بالرحمة والحيوة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنت نعيم
ذات تنعم فى الامالى والقمى عن الصادق عليه السلام قال فروح وريحان
يعنى فى قبره وجنة نعيم يعنى فى الاخرة واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك
يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اى من اخوانك يسلمون عليك كذا قيل وفى
القمى يعنى من كان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فسلام لك يا محمد من اصحاب
اليمين ان لا يعذبوا فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله لعلى عليه السلام يا علي هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم
واما ان كان من المكذبين الضالين يعنى اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم
زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به وفى الكافى عن الباقر عليه
السلام فى حديث فهولاء مشركون والقمى اعداء ال محمد فنزل من حميم وتصلية
جحيم فى الامالى والقمى عن الصادق عليه السلام فنزل من حميم يعنى فى قبره
وتصلية جحيم يعنى فى الاخرة ان هذا اى الذى ذكر فى السورة او فى شان الفرق

لهو حق اليقين اى حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه
عما لا يليق بعظمة شانه فى ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرا الواقعة
كل ليلة قبل ان ينام لقى الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر وفى المجمع
عن النبى صلى الله عليه واله من قراها كل ليلة لم يصبه فاقة ابدا

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات والارض قيل ذكرها هنا
وفى الحشر والصف بلفظ الماضى وفى الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا
بان من شان ما اسند اليه ان يسبحه فى جميع اوقاته لانه دلالة جبلية لا
تختلف باختلاف الحالات ومجىء المصدر مطلقا فى بنى اسرائيل ابلغ
من حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شىء وفى كل حال وانما
عدى باللام وهو معدى بنفسه اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا
لوجهه وهو العزيز الحكيم فيه اشعار بما هو المبدا للتسبيح له ملك السموات
والارض فانه الخالق لها والمتصرف فيها يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير
هو الاول قبل كل شىء والاخر بعد كل شىء والظاهر على كل شىء بالقهر له والباطن
الخبير بباطن كل شىء وهو الاول والاخر ايضا يبتدئ منه الاسباب وينتهى
اليه المسببات والظاهر والباطن الظاهر وجوده من كل شىء والباطن حقيقة ذاته

فلا تكتنهها العقول في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة
له الذي ليست لاوليته نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية وقال الذي بطن من
خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير
وهو بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد مر تفسيره في سورة الاعراف
يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء
كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته
عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض ذكره
مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما والى الله ترجع الامور
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
بمكنوناتها امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم
او التي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه توهين للانفاق
على النفس فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعد فيه مبالغات وما لكم
لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم اي عذر لكم في ترك الايمان

والرسول يدعوكم اليه بالحجج والايات وقد اخذ ميثاقكم بالايمان قبل ذلك
وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان
هذا موجب لا مزيد عليه هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من
الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤوف رحيم
وما لكم الا تنفقوا واي شيء لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة اليه
ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا
كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين
والمقاتلين باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة
وقسيمه محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز
الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد الفتح وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى
المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه فان حسنه
بالاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات له ومحبة المال ورجاء الحيوة

فيضاعفه له فيعطي اجره اضعافا وله اجر كريم وذلك الاجر كريم في نفسه
وان لم يضاعف في الكافي والقمي عن الكاظم عليه السلام نزلت في صلة الامام
في رواية في الكافي صلة الامام في دولة الفساق وعن الصادق عليه السلام
ان الله لم يسال خلقه مما في ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك وما كان لله
من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم ما يهتدون
به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون صحايف اعمالهم بشريكم
اليوم جنات يقال لهم ذلك تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك
هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
انظرونا او انظروا الينا وقرئ انظرونا اى امهلونا نقتبس من نوركم قيل
ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق
الفاضلة والاعمال الصالحة فان النور يتولد منها فضرب بينهم بسور بحائط
له باب باطنه فيه الرحمة لانه يلي الجنة وظاهره من قبله من جهته العذاب
لانه يلي النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر
قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وفي القمي قال بالمعاصي وتربصتم
بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككتم في الدين وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله

وهو

وهو الموت وغركم بالله الغرور الشيطان او الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم
فدية فداء ولا من الذين كفروا ظاهرا او باطنا ماواكم النار هي مولكم القمي قال
اوليكم وبئس المصير النار القمي قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر
ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم
يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور قال والله ما عنى بذلك اليهود
ولا النصارى وما عني به الا اهل القبلة الم يان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله الروايات وفقه وما نزل من الحق اي القران ولا يكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الزمان فقست قلوبهم وكثير منهم
فاسقون خارجون عن دينهم في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال
لما نزلت هذه الاية في القائم عليه السلام ولا يكونوا الاية اقول لعل المراد
انما نزلت في شان غيبة القائم واهلها المؤمنين اعلموا ان الله يحيي الارض
بعد موتها في الاكمال عن الباقر عليه السلام قال يحييها الله تعالى بالقائم
بعد موتها يعني بموتها كفر اهلها والكافر ميت وفي الكافي عن الصادق عليه
السلام قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر

والتلاوة قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون كى يكمل عقلكم ان المصدقين
والمصدقات اى المتصدقين والمتصدقات وقرى بتخفيف الصاد اى
الذين صدقوا الله ورسوله واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم
اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند
ربهم فى التهذيب عن السجاد عليه السلام ان هذه لنا ولشيعتنا وفى المحاسن
عن ابيه عليهما السلام قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى
يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله فى الحديد
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو
كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا وفى الخصال عن امير المومنين
عليه السلام الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض
فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله وبرسوله ثم تلا هذه الاية وفى العياشي
عن الباقر عليه السلام قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه
الخير كمن جاهد والله مع القايم بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول
الله صلى الله عليه واله بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد
مع رسول الله صلى الله عليه واله فى فسطاطه وفيكم اية من كتاب الله قيل

واى اية قال قول الله والذين امنوا بالله ورسله الاية ثم قال صرتم والله صادقين
شهداء عند ربكم وفى المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ان الميت منكم
على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اى والله وان مات على فراشه
حى عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير المومنين عليه السلام
الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال يا امير المومنين طوبى لنا اذ شهدنا
معك هذا الموقف وقتلنا معك هولاء الخوارج فقال امير المومنين عليه السلام
والذى فلق الحبة وبرا النسمة لقد شهدنا فى هذا الموقف اناس لم يخلق
الله اباءهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا
قال بل قوم يكونون فى اخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا
فاولئك شركاؤنا فيه حقا حقا وفى رواية قال انما يجمع الناس
الرضا والسخط فمن رضى امرا فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه لهم
اجرهم ونورهم اجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد لما ذكر حال
الفريقين حقر امور الدنيا اعنى ما لا يتوصل به منها الى سعادة الاخرة

بازينتها انها امور وهمية عديمة النفع سريعة الزوال وانما هي لعب
يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة
ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة من ملابس بهية ومراكب هنية
ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب وتكاثر
بالعدد والعدد وهذه ستة امور جامعة لمشتهيات الدنيا مما
لا يتعلق منها بالاخرة مترتبة في الذكر ترتب وجودها على الانسان غالبا
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما
تقرير لتحقير الدنيا ومثل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال
نبات انبته الغيث فاستوى فاعجب به الحراث او الكافرون بالله لانهم
اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا راى معجبا انتقل فكره الى قدرة
صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا
ثم هاج اي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما اي هشيما وفي الاخرة عذاب
شديد ومغفرة من الله ورضوان ثم عظم امور الاخرة واكد ذلك تنفيرا
عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبى وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور لمن اقبل عليها ولم يطلب الاخرة بها سابقوا اسارعوا

مسارعة السابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها وجنة
عرضها كعرض السماء والارض كعرض مجموعهما اذا بسطتا القمي عن الصادق
عليه السلام ان ادنى اهل الجنة منزلا من لو نزل به الثقلان الجن والانس
لوسعهم طعاما وشرابا الحديث وقد سبق في سورة الحج اعدت للذين امنوا
بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ما اصاب من مصيبة في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وآفة
الا في كتاب الا مكتوبة من قبل ان نبراها ان نخلقها القمي عن الصادق عليه
السلام قال صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه بها وكتابه
في الارض علومنا في ليلة القدر وفي غيرها وفي العلل عن امير المؤمنين عليه
السلام ان ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه
فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الاية ان ذلك ان ثبته في
كتاب على الله يسير لاستغنائه فيه عن العدة والمدة لكيلا تاسوا اي اثبت
وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم بما اعطاكم الله
منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وقرئ بما اتاكم من الاتيان
ليعادل ما فاتكم في نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله تعالى

لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح
بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وفي الكافي والقمي عن السجاد عليه السلام
الا ان الزهد في اية من كتاب الله ثم تلا هذه الاية وعن الباقر عليه السلام
نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تاسوا على ما فاتكم
مما خص به علي بن ابي طالب ولا تفرحوا بما اتاكم من الفتنة التي عرضت لكم
بعد رسول الله صلى الله عليه واله والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار
بان المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم لامر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر
والاختيال اذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يضن به غالبا او مبتدأ
خبره محذوف لدلالة ما بعده عليه ومن يتول فان الله هو الغني الحميد
اي ومن يعرض عن الانفاق فان الله غني عنه وعن انفاقه محمود في ذاته
لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه بشيء من نعمه وفيه تهديد
واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب في الكافي عن الصادق عليه السلام
في هذه الاية الكتاب الاسم الاكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء

عليهم السلام قال وانما عرف مما يدعى الكتاب التورية والانجيل والفرقان
فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابرهيم فاخبر الله عز وجل ان
هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى فاين صحف ابرهيم انما صحف ابرهيم
الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط بالعدل
القوي قال الميزان الامام وفي الجوامع روي ان جبرئيل عليه السلام نزل بالميزان
فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به وانزلنا الحديد فيه باس شديد
فان الات الحروب متخذة منه وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني
السلاح وفي الاحتجاج عنه عليه السلام ان الله ذلك خلقه له ومنافع
للناس اذ ما من صنعة الا والحديد الة فيها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله
ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار
والماء والملح وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب باستعمال الاسلحة في
مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه حال يتضمن تعليلا
ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم
بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا
وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم فمن الذرية مهتد

وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة
للمبالغة في الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال ثم قفينا على آثارهم برسلنا
وقفينا بعيسى ابن مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى و
الضمير لنوح وابرهيم ومن ارسلا اليهم او من عاصرهما من الرسل لا الذرية
فان الرسل المقفى بهم من الذرية وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هي المبالغة في العبادة و
الرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف
من رهب في الكافي والفقيه والعيون عن ابي الحسن عليه السلام قال صلوة
الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم
ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها اي فما رعوها جميعا حق رعايتها
لتكذيبهم بمحمد صلى الله عليه واله كذا في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
مرفوعا فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن
الاتباع في المجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله
قال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها
ثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة

لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين
الله تعالى ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي صلى الله عليه واله
من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك
هم الهالكون وفي رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام
يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان
ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم
يبق للدين احد يدعوا اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي
الذي وعدنا عيسى عليه السلام يعنون محمدا صلى الله عليه واله فتفرقوا
في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر
ثم تلا هذه الاية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم
كفلين نصيبين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور
رحيم القمي قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما
ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا يعني الايمان وفي الكافي والقمي عن الصادق
عليه السلام كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ونورا تمشون به يعني

اما ما تاتمون به وفي المناقب قال والنور علي لئلا يعلم اهل الكتاب
اي ليعلموا ولا مزيدة الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم في المجمع ما معناه انه لما نزل قوله
اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين امنوا بمحمد
صلى الله عليه وآله وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين فقالوا
يا معشر المسلمين اما من امن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن امن منا بكتابنا
فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين امنوا الاية وفي رواية
فخر الذين امنوا منهم بمحمد صلى الله عليه وآله على اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم الاية
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا سورة الحديد والمجادلة
في صلوة فريضة ادمنها لم يعذبه الله حتى يموت ابدا ولا يرى في نفسه ولا
اهله سوءا ابدا ولا خصاصة في بدنه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام من
قرا المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان في
جوار رسول الله صلى الله عليه وآله سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما

تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال الذين يظاهرون
منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامراته انت علي كظهر امي مشتق من
الظهر ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون
منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قيل اي الى قولهم بالتدارك بنقض ما يقتضيه
ويأتي له تفسير آخر عن قريب فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به
لكي ترتدعوا عن مثله والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية فمن لم يجد
الرقبة فصيام شهرين متتابعين بان يصوم شهرا ومن الاخر شيئا متصلا
به ثم يتم الاخر متواليا او متفرقا من قبل ان يتماسا بالمجامعة فمن لم يستطع
الصيام من مرض وعطاش او نحو ذلك فاطعام ستين مسكينا بقدر
شبعهم او اعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض ذلك
لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرايعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم
وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم
عذاب اليم القمي قال كان سبب نزول هذه الاية انه اول من ظاهر في الاسلام كان
رجل يقال له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله

يوما فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك وقال وكان الرجل في الجاهلية اذا
قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت عليه آخر الابد وقال اوس لاهله يا خولة
انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فاسئلي عن ذلك فاتت خولة رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي
وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي وانا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله
بالاسلام بك وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام ما في معناه وزاد في آخره
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ايتها المرأة ما اظنك الا وقد حرمت
عليه فرفعت المرأة يديها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق زوجي فانزل الله
يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو غفور قال فانزل الله الكفارة في ذلك
فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى عذاب اليم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
ان امير المؤمنين عليه السلام قال ان امرأة من المسلمات اتت النبي صلى الله
عليه وآله فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي قد نثرت له بطني واعنته
على دنياه وآخرته لم ير مني مكروها اشكوه الى الله واليك فقال مما تشكينه
قالت انه قال انت علي حرام كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال

لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا اقضي فيه
بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي
ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرفت قال فسمع
الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله صلى الله عليه وآله في زوجها وما
شكت اليه وانزل الله عز وجل في ذلك قرآنا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع
الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما يعني محاورتها
لرسول الله في زوجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية قال فبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله الى المرأة فاتته فقال لها جيئيني بزوجك
فاتت به فقال له اقلت لامرأتك هذه انت علي حرام كظهر امي فقال قد قلت
لها ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد انزل الله تبارك وتعالى
فيك وفي امرأتك قرآنا فقرأ عليه ما انزل الله قد سمع الله الى قوله ان الله
لعفو غفور ثم قال فضم اليك امرأتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا
وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على
ما قال لامرأته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله الذين يظاهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال يعني ما قال الرجل الاول لامرأته انت علي

حرام كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول فان عليه تحرير
رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير
قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين يعني من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع
فاطعام ستين مسكينا قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم
قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال هذا حد الظهار ثم
قال عليه السلام ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب ولا يكون
ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين والقمي عن الباقر
عليه السلام قال ان امراة الحديث بادنى تفاوت في الفاظه وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل مملك ظاهر من امراته فقال لا
يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها وتفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب
الاخبار ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين في
حد غير حد الاخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا واهلكوا
واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد
انزلنا ايات بينات تدل على صدق الرسول صلى الله عليه وآله وما
جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله

جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم بما عملوا اي على رؤس الاشهاد
تقريرا لعذابهم احصاه الله احاط به عددا لم يغب منه شيء ونسوه لكثرته او
تهاونهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء الم تر ان الله يعلم ما في
السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة من تناجي ثلثة او من متناجين
ثلثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ هو مشاركهم في الاطلاع
عليها ولا خمسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه بالاشيا
ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة في الكافي عن الصادق
عليه السلام يعني بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها
حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية وسئل امير المؤمنين عليه السلام
عن الله اين هو فقال هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا
ثم تلا هذه الاية اشار عليه السلام الى انه انما هو رابع الثلثة وسادس
الخمسة المتناجين باحاطته بهم وغلبته عليهم وعلمه بما يتناجون
به وشهوده لديهم في تناجيهم لا انه واحد منهم وفي عدادهم بذاته
المقدسة لان ذلك يستلزم الحد والمكان والحواية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة

[illegible]

تقريرا لما يستحقونه من الجزاء ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية
في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الاية في فلان وفلان وابي عبيدة
بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث
كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتواثقوا لئن مضى محمد صلى الله عليه وآله
لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا والقمي ما في معناه الم تر الى الذين
نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين
كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين فنهاهم
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم
والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص
بمعصية الرسول اي بما هو اثم واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله
فيقولون السام عليك او انعم صباحا او انعم مساء والله سبحانه يقول
وسلام على عباده الذين اصطفى في روضة الواعظين روي ان اليهود اتت
النبي صلى الله عليه وآله فقالوا السام عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وعليكم فانزل الله هذه الاية والقمي
اذا اتوه قالوا له انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله

هذه

هذه الاية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابدلنا الله بخير من
ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا
يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا
يصلونها يدخلونها فبئس المصير جهنم يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعله المنافقون
وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول
صلى الله عليه وآله واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تاتون وتذرون
فانه مجازيكم عليه انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها
ليحزن الذين امنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي
بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيئته وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ولا يبالوا بنجواهم القمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله
انما النجوى من الشيطان قال الثاني وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
قال اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وفيه
وقيل ان المراد بالاية احلام المنام التي يراها الانسان في نومه فتحزنه و
القمي عن الصادق عليه السلام كان سبب نزول هذه الاية ان فاطمة عليها السلام

رات في منامها ان رسول الله صلى الله عليه واله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي
والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جازوا من حيطان
المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله ذات اليمين
حتى انتهى الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه واله
شاة دراء وهي التي في احد اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا
في مكانهم فانتبهت فاطمة عليها السلام باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله
صلى الله عليه واله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه واله بحمار
فاركب عليه فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين
عليهم السلام من المدينة كما رات فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان
المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله ذات اليمين
كما رات فاطمة عليها السلام حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول
الله صلى الله عليه واله شاة دراء كما رات فاطمة فامر بذبحها فذبحت
وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة
ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه واله حتى وقع عليها وهي تبكي
فقال ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله رايت البارحة كذا وكذا في

نومي فقد فعلت انت كما رايته فتنحيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول
الله صلى الله عليه واله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل
فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي ارى فاطمة هذه
الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل عليه السلام
فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال له انت الذي اريت فاطمة
هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات قبيحة في ثلث مواضع
ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد اذا رايت في منامك شيئا تكرهه او راى احد من
المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله
المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت من رؤياي ويقرا الحمد والمعوذتين
وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلث تفلات فانه لا يضره ما راى فانزل
الله عز وجل على رسوله انما النجوى من الشيطان الاية وفي الكافي عنه عليه
السلام قال اذا راى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي
كان عليه نايما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس
بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون
وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر الشيطان الرجيم

يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيها وليفسح
بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح قيل كانوا يتضامون بمجلس النبي صلى
الله عليه واله تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه فافسحوا
يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها
واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة فانشزوا القمي قال كان رسول الله صلى الله
عليه واله اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال
تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال قوموا
فقوموا يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم
غرف الجنان في الاخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم
خاصة مزيد رفعة في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله فضل العالم على الشهيد
درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي على العالم درجة وفضل
القران على ساير الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على ساير الناس
كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه صلى الله عليه واله فضل العالم على
العابد كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب وعنه عليه السلام بين العالم
والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة

وعنه

وعنه عليه السلام تشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس
في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء
فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والاخبار في هذا المعنى اكثر
من ان تحصى والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة
فتصدقوا قدامها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول ونفع
الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحب الاخرة
ومحب الدنيا القمي قال اذا سألتم رسول الله صلى الله عليه واله حاجة فتصدقوا
بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين
عليه السلام فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله صلى الله عليه واله عشر
نجوات وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال قدم
علي بن ابي طالب عليه السلام بين يدي نجويه صدقة ثم نسخها بقوله ءاشفقتم
ان تقدموا الاية وباسناده الى مجاهد قال قال علي عليه السلام ان في كتاب الله

لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي اية النجوى انه كان لي دينار
فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي صلى الله عليه
واله درهما قال فنسختها قوله ءاشفقتم الى قوله خبير بما تعملون وفي
الخصال عنه عليه السلام في احتجاجه على ابي بكر قال فانشدك بالله انت
الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه واله صدقة فناجاه
وعاتب الله تعالى قوما فقال ءاشفقتم الاية ام انا قال بل انت ذلك اي ذلك
التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الريبة وحب المال فان لم تجدوا فان
الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق ءاشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او
اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع الصدقات لجمع
المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم
ان لا تفعلوه وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية فهل
تكون التوبة الا عن ذنب فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلا تفرطوا في ادائهما
واطيعوا الله ورسوله في سائر الاوامر لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير
بما تعملون ظاهرا وباطنا الم تر الى الذين تولوا والوا قوما غضب الله عليهم

منهم

يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك و
يحلفون على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس
اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة
وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس في
خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
قد سبق مثله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي لله عز وجل كما يحلفون
لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل
اليهم في الاخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروج عليكم
في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون
مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى
عليهم فانساهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب
الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا
على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد القمي قال نزلت في الثاني
لانه مر به رسول الله صلى الله عليه واله وهو جالس عند رجل من اليهود

يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله تعالى الم تر الى الذين تولوا
الاية فجاء الثاني الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه
وآله رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال يا رسول الله
كتبت عنه ما في التورية من صفتك ثم اقبل يقرا ذلك على رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو صلى الله عليه وآله غضبان فقال له رجل من الانصار
ويلك اما ترى غضب النبي صلى الله عليه وآله عليك فقال اعوذ بالله من غضب
الله وغضب رسول الله صلى الله عليه وآله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم
اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة
اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ورفع
الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم
القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون
له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا
حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله صلى الله
عليه وآله في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا انهم لم يقولوا

ذلك ولم يهموا به حين انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله و
رسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض الله عز وجل ذلك
عليهم في القيمة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا الاية وقد سبق فيه حديث اخر من تو
يس وحم المجدلة ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة
من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة ان الله قوي
على نصر انبيائه عزيز لا يغلب عليه في مراده في المجمع روي ان المسلمين قالوا
لما راوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال
المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل
الله هذه الاية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان
المحادون اقرب الناس اليهم اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم
الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه من عنده في الكافي عنهما عليهما السلام
هو الايمان وعن الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان

في جوفه اذن ينفث فيه الوسواس الخناس واذن ينفث فيه الملك
فيويد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وعن الكاظم
عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت
يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز
سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه
باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرا هم بخير
فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نويد بالروح بالطاعة لله والعمل له
وعن الباقر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه واله اذا زنى الرجل
فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم
بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه وبما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله
جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين
قد سبق ثواب قراءة هذه السورة في اخر سورة الحديد

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر

اي لاول اجلائهم الى الشام واخر حشرهم اليه يكون في الرجعة كما مر الاشارة
اليه في سورة الدخان والحشر اخراج جمع من مكان الى اخر في المجمع عن ابن عباس
قال لهم النبي صلى الله عليه واله اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر
القمي عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث ملك الروم ثم يبعث الله نارا
من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدين فيحشر الناس عند
صخرة بيت المقدس القمي قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من
اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه واله عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك في بني النضير
نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله صلى الله عليه واله يستسلفهم دية
رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرض وكان قصد كعب بن
الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع
له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله صلى الله عليه واله ويتبع اصحابه
فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة
وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب الى بني النضير فاخبرهم ان الله عز وجل
قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تاذنوا

بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي لا تخرجوا وتقيموا
وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم
وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيؤا للقتال وبعثوا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام
رسول الله صلى الله عليه وآله وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين عليه السلام
تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين عليه السلام الراية وتقدم وجاء رسول
الله صلى الله عليه وآله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا
ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وآله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يأمرك
بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك
قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم
ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت
الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا
من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى

وخرج

وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا الآيات
ما ظننتم ان يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
من الله اي ان حصونهم تمنعهم من بأس الله فاتيهم الله اي عذابه وهو
الرعب والاضطرار الى الجلاء وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني
ارسل عليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب
واثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملأها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا
بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من آلاتها وايدي المؤمنين فانهم
ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على
ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن نقضهم فكأنهم استعملوهم
فيه فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على
غير الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا
بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار يعني ان نجوا
من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله و
من يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة
في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها

الله من الجنة لآدم او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره تعالى
نزلت فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليخزيهم
على فسقهم بما غاظهم منه وما افاء الله على رسوله اي ردّه عليه فان جميع
ما بين السماء والارض لله عز وجل ولرسوله ولاتباعهما من المؤمنين المتصفين
بما وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الآية فما كان منه في ايدي
المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم
كذا عن الصادق عليه السلام في حديث رواه في الكافي منهم من بني النضير
فما اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير
من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه بقيل وذلك لان قراهم كانت على
ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله صلى الله عليه وآله
فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه
شيئا الا رجلين او ثلاثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على
من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد
تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى

واليتامى

واليتامى والمساكين وابن السبيل في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام
نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه عليه
السلام فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله
نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس وفي المجمع عن السجاد عليه
السلام هم قرباؤنا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء
هم يتامى الناس عامة وكذلك المساكين وابناء السبيل قال وقد روي ايضا
ذلك عنهم عليهم السلام وتمام الكلام فيه قد سبق في سورة الانفال
كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم كي لا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء
ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وما آتاكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا
به وما نهاكم عنه عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله في مخالفة رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله شديد العقاب لمن خالفه في الكافي عن
امير المؤمنين عليه السلام واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب
لمن ظلمهم وعن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل ادب رسوله
حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره ما آتاكم الرسول

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا
وفي رواية فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الاية
والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرم الله الخمر بعينها وحرم
رسول الله صلى الله عليه وآله كل مسكر فاجاز الله ذلك له ولم يفوض
الى احد من الانبياء غيره وفي بعضها عد اشياء اخر مما اجاز الله له للفقراء
المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام
قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خص
الابدال بما بعده والفيء فيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
اخرجهم كفار مكة واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون
في ايمانهم والذين تبوؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين او استيناف
خبره يحبون اذ لم يقسم لهم من الفيء شيء والمراد بهم الانصار فانهم لزموا
المدينة والايمان وتمكنوا فيهما وقيل تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان
في الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان بعضه من بعض وهو دار و
كذلك الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون

من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
مما اعطي المهاجرين من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه حتى
يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم
المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل في الكافي والفقيه
عن الصادق عليه السلام الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده و
الشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا
الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الامالي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه جاء اليه رجل فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى
الله عليه وآله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب عليه السلام
انا له يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها ما عندك يا ابنة
رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشية لكنا نؤثر ضيفنا فقال
عليه السلام يا ابنة محمد نومي الصبية واطفي المصباح فلما اصبح علي عليه
السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله

عز وجل ويؤثرون على انفسهم الاية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب في حديث عد المناقب نشدتكم بالله
هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على انفسهم الاية غيري قالوا لا
والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار يعم ساير المؤمنين
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اي لاخواننا
في الدين ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا حقدا لهم ربنا انك رؤف
رحيم فحقيق بان تجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا القي نزلت في ابن ابي
واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني
النضير لئن اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم او
خذلانكم احدا ابدا اي من رسول الله صلى الله عليه واله والمسلمين وان
قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فان
ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم كما مر في اول السورة ولئن
نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون بعد لانتم
اشد رهبة مرهوبية في صدورهم فانهم كانوا يضمرون مخافتهم منكم

من الله على ما يضمرونه نفاقا ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون
عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم
اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب
والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم باسهم بينهم شديد اي وليس
ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا
بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب
الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة
لافتراق عقايدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه
صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم القريبي يعني
بني قينقاع قريبا من زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في
الدنيا ولهم عذاب اليم في الاخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء
اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان الغوي ضربه الله في ابن ابي
وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراه للكفر اغراء
الامر المامور فلما كفر قال اني بريء منك فتبرا عنه مخافة ان يشاركه في
العذاب ولم ينفعه ذلك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما

انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يوم القيمه سماه به لدنوه او لان الدنيا
كيوم والاخره غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله تكرير للتاكيد ان الله خبير
بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله حقه
فانسيهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا
ما يخلصها اولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسوق لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنه الذين استمهنوا انفسهم فاستحقوا النار
والذين استكملوها فاستاهلوا الجنه اصحاب الجنه هم الفائزون
بالنعيم المقيم في العيون عن الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه
واله تلا هذه الايه فقال اصحاب الجنه من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب
بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولايه ونقض العهد وقاتله
بعدي لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشيه
الله متشققا منها قيل تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانه
والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه عند تلاوه القران لقساوه قلبه
وقله تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون

هو

هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهاده قيل اي ما غاب عن
الحس وما حضر له او المعدوم والموجود او السر والعلانيه وفي المجمع عن
الباقر عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهاده ما كان هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهه عما يوجب
نقصانا القمي قال البريء من شوايب الافات الموجبات للجهل السلام
ذو السلامه من كل نقص وافه المؤمن واهب الامن القمي قال يؤمن اولياءه
من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء القمي قال اي الشاهد العزيز
الجبار الذي ينفذ مشيته في كل احد ولا ينفذ فيه مشيه احد وقال الذي
يصلح احوال خلقه المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجه ونقصانا
سبحان الله عما يشركون في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انه
سئل ما تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال
فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله الخالق البارئ
المصور كل ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى التقدير اولا والى الايجاد
على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو الخالق
البارئ المصور باعتبارات ثلاثه له الاسماء الحسنى الداله على محاسن

المعاني في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء قال شيخنا
الصدوق رحمه الله احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها
وليس معنى الاحصاء عدها اقول وقد ذكرنا لهذا الحديث معاني اخر وفسرنا
كل اسم اسم في كتابنا المسمى بعلم اليقين من اراده فعليه به يسبح له ما في
السموات والارض لتنزهه عن النقايص كلها وهو العزيز الحكيم الجامع لكل
كمال الاندراج الكل في القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن النبي صلى الله
عليه واله من قرا سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب
ولا السموات السبع والارضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال
والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له وان مات في يومه
او ليلته مات شهيدا **سورة الممتحنة** بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء القمي نزلت في حاطب بن ابي بلتعة
ولفظ الاية عام ومعناها خاص وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة
كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة فكانت قريش تخاف

والدواب نخ ل

حاطب بالمهملتين والمعجمة وبلتعة بالموحدة ثم المثناة من فوق بينهما اللام ثم المهملة
منه

ان

ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه واله فصاروا الى عيال حاطب و
سالوهم ان يكتبوا الى حاطب يسئلوه عن خبر محمد صلى الله عليه واله وهل
يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسئلوه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان
رسول الله صلى الله عليه واله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امراة تسمى
صفية فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه
واله واخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه واله امير المؤمنين عليه
السلام والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين عليه
السلام اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال
الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين عليه السلام والله ما كذبنا
رسول الله صلى الله عليه واله ولا كذب رسول الله صلى الله عليه واله
على جبرئيل عليه السلام ولا كذب جبرئيل عليه السلام على الله جل ثناؤه
والله لئن لم تظهري الكتاب لاردن راسك الى رسول الله صلى الله عليه واله
فقالت تنحيا عني حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير
المؤمنين عليه السلام وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال
رسول الله صلى الله عليه واله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول

الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت وانى اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله حقا ولكن اهلى وعيالى كتبوا الى بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت
ان اجازى قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله
عليه وآله يا ايها الذين آمنوا الاية تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم
المودة بالمكاتبة والباء مزيدة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول
وايّاكم اى من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم بسبب ايمانكم ان كنتم خرجتم من اوطانكم
جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا
تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اى منكم واعلم
مضارع والباء مزيدة ومن يفعله منكم اى يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء
السبيل اخطاه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء
المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء ما يسوؤكم كالقتل والشتم
وودّوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ الماضى للاشعار
بانهم ودوا ذلك قبل كل شئ وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم
قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم
يفرق بينكم بما اعراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن

يفر عنكم غدا والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة
قدوة اسم لما يؤتسى به فى ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآؤا منكم
ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم تبرأنا منكم كذا عن امير المؤمنين عليه السلام
قال والكفر فى هذه الاية البراءة رواه فى التوحيد ومثله فى الكافى عن الصادق
عليه السلام وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله
وحده فينقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن
لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما
ينبغى ان تأتسوا به فانه كان لموعدة وعدها اياه كما سبق فى سورة التوبة
وما املك لك من الله من شئ من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء
المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان
تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله او تمتهم بنا فى الكافى عن الصادق
عليه السلام قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى
جاء ابرهيم عليه السلام فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصيّر الله
فى هؤلاء اموالا وحاجة وفى هؤلاء اموالا وحاجة واغفر لنا ما فرطنا ربنا

انك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل عليه ق
الداعي لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التاسي بابراهيم
ولذلك صدر بالقسم واكد بما بعده لمن كان يرجو الله واليوم الاخر فاشعر بان
ترك التاسي بهم ينبئ عن سوء العقيدة ومن يتول فان الله هو الغني الحميد
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير
على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم
من ميل الرحم القمي عن الباقر عليه السلام ان الله امر نبيه صلى الله عليه واله
والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان لكم فيهم اسوة
حسنة الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم واظهروا
لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما
اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وناكحوهم
وتزوج رسول الله صلى الله عليه واله حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان
تبروهم وتقسطوا اليهم تفضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين
العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء

بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول فنزلت انما ينهاكم
الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم
كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين
ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن
بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن السنتهن في الايمان الله اعلم بايمانهن
فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علمتموهن مؤمنات بحلفهن وظهور
الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار الى ازواجهن الكفرة لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن التكرير للمبالغة او الاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع من
الاستيناف واتوهم ما انفقوا ما دفعوا اليهن من المهور القمي قال اذا
لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على
اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما
حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك وقبل اسلامها واتوهم ما
انفقوا يعني ترد المسلمة على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم
في الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له ان لامراتي اختا عارفة على راينا

للمطابقة و

بالبصرة وليس على رأينا بالبصرة الا قليل فان تزوجها ممن لا يرى رأيها
قال لا ولا نعمة ان الله عز وجل يقول ولا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن
وبين ازواجهن الكفرة اذا آتيتموهن اجورهن فيه اشعار بان ما اعطى
ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما يعتصم به الكافرات
من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات
القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يقول من كانت عنده امرأة كافرة
يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام
فان قبلت فهي امرأته والا فهي بريئة منه فنهى الله ان يمسك بعصمتها
وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قيل واين
تحريمه قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اقول وقد مضى في سورة المائدة
ما يخالف ذلك مع واسئلوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار
وليسئلوا ما انفقوا من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم
بينكم والله عليم حكيم يشرع ما يقتضيه حكمته القمي عن الباقر عليه السلام
يعني وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسألوهم

صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم
الله يحكم بينكم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي سبقكم وانفلت
منكم اليهم فعاقبتم قيل اي فجاءت عقبتكم اي نوبتكم من اداء المهر وقيل
بل المعنى فتزوجتم باخرى عقيبها كما يأتي بيانه فآتوا ايها المؤمنون
الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا القمي يقول وان لحقن بالكفار
الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت ازواجهم
مثل ما انفقوا اقول كانه جعل معنى فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقبى
اي غنيمة يعني فآتوا بدل الفايت من الغنيمة قال وكان سبب نزول ذلك ان
عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة
معه واقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن ابي سفيان فامر الله رسوله
ان يعطي عمر مثل صداقها وفي العلل عنهما عليهما السلام سئلا ما معنى
العقوبة ههنا قال ان الذي ذهبت امرأته فعاقب على امرأة اخرى غيرها
يعني تزوجها فاذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه
مهر امرأته الذاهبة فسئلا كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر
بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها

مما اصيب المؤمنين قال يرد الامام عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا
لان على الامام ان يجبر حاجته من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد
كل نايبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شي قسمه بينهم وان لم يبق
شي فلا شي لهم وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام مثله الا انه قال
على الامام ان يجبر جماعة من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الاية المتقدمة
ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون
ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا
الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان به مما يقتضي التقوى منه يا ايها
النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا
يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد واد البنات او الاسقاط
ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن في الجوامع كانت المراة
تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى
بين يدي ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها
الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا
يعصينك في معروف في حسنة تامرهن بها القمي عن الصادق عليه السلام

هو

هو مما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير فبايعهن
بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم
في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه واله
مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي
الاية قالت هند اما الولد فقد ربينا صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام حكيم بنت الحارث
بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله ما ذلك المعروف
الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا
تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن
رسول الله صلى الله عليه واله على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك
قال انني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فادخل يده ثم اخرجها
فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة والقمي ذكر عبد المطلب
مكان هشام وزاد ولا تقمن عند قبر وفي رواية اخرى في الكافي ولا
تنشرن شعرا وفيه عنه عليه السلام قال جمعهن حوله ثم دعا بتور
برام فصب فيه ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن
على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن

وفي المجمع قالت هند ربيناهم صغارا و
قتلتهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها
حنظلة بن ابي سفيان قتله علي بن ابي طالب
عليه السلام يوم بدر
فقتلتهم كبارا

ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن
في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن
ففعلن فكانت يد رسول الله صلى الله عليه واله الطاهرة اطيب من
ان يمس بها كف انثى ليست بمحرم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء
المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من الاخرة
لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في
التورية المؤيد بالمعجزات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا
او يثابوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الاخرة
في ثواب الاعمال والمجمع عن السجاد عليه السلام من قرا سورة الممتحنة في
فرايضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونور له بصره ولا يصيبه فقر
ابدا ولا جنون في بدنه ولا في ولده سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال
الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون

في

في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت وفي القمي مخاطبة لاصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا
ينقضوا عهده في امير المؤمنين عليه السلام فعلم الله انهم لا يفون
بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد البغض في نهج البلاغة
الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا عند الله
الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له
فمن اخلف فبخلف الله بدا ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين امنوا
الاية ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم
بنيان مرصوص في تراصهم من غير فرجة والرص اتصال بعض البناء بالبعض
واستحكامه في مصباح المتهجد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة
خطب بها يوم الغدير قال واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اتدرون ما سبيل الله ومن
سبيله انا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه واله
واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم

والعلم بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع الايذاء في المجمع روى في قصة قارون
انه دس اليه امراة وزعم انها زنى بها ورموه بقتل هرون فلما زاغوا عن
الحق ازاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب القمي اي شكك
قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى بن مريم يا بني
اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا صلى الله عليه واله والمعنى
ديني التصديق بكتب الله وانبيائه في العوالي في الحديث ان الله تعالى لما
بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر و
الوجه الاقمر نكاح النساء وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لما ان
بعث الله المسيح عليه السلام قال انه سوف ياتي من بعدي نبي اسمه احمد
من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري ابن حمزة وعذركم وعن الكافي
عليهم السلام لم تزل الانبياء عليهم السلام تبشر بمحمد صلى الله عليه واله
حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد صلى الله عليه واله وذلك
قوله تعالى يجدونه يعني اليهود والنصارى يعني مكتوبا صفة محمد صلى الله
عليه واله واسمه عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف

وينهيهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وفي الفقيه عنه عليه السلام ان اسم النبي
صلى الله عليه واله في صحف ابرهيم الماحي وفي تورية موسى الحاد وفي
الانجيل عيسى احمد وفي القران محمد وفي القمي سال بعض اليهود رسول الله
صلى الله عليه واله لم سميت احمد قال لاني في السماء احمد مني في الارض
في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال كان بين عيسى ومحمد صلى الله
عليهما خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا
عالم ظاهر كانوا مستمسكين بدين عيسى ثم قال ولا يكون الارض الا
وفيها عالم فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم
ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اي لا احد اظلم ممن يدعى
الى الاسلام الظاهر حقيته الموجب له خير الدارين فيضع موضع اجابته
الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسميته اياته سحرا والله لا يهدي القوم
الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم يريدون ليطفئوا نور الله
بافواههم حجته بطعنهم فيه والله متم نوره مبلغ غايته بنشره
واعلائه ولو كره الكافرون ارغاما لهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام

يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين عليه السلام بافواههم والله متم
الامامة لقوله الذين امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام
والقمي الله متم نوره قال بالقائم من ال محمد عليهم السلام اذا خرج ليظهره
الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون
لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة التوبة يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون القمي عن الباقر عليه السلام في الاية الاولى فقالوا
لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون
بالله الاية يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها
ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة وفيه تعريض بانهم
يؤثرون العاجل على الاجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا
بفتح القائم وايضا قال فتح مكة وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا

كونوا

كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من
جندي متوجها الى نصرة الله والحواريون اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواري
في سورة ال عمران قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل
وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين
فصاروا غالبين في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرا
سورة الصف وادمن قراءتها في فرايضه ونوافله صفه الله مع ملائكته
وانبيائه المرسلين **سورة الجمعة** بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله
ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث
في الاميين الذين ليس معهم كتاب رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم
من خبائث العقايد والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القران
والشريعة وان وانه كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية
القمي عن الصادق عليه السلام في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن
معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الله الى الاميين
وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل لم سمي النبي صلى الله عليه وآله الامي
فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب

فقال عليه السلام كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو
الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله
صلى الله عليه واله يقرا ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلث وسبعين
لسانا وانما سمى الامى لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك
قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها وقد مضى هذا الحديث فى سورة
الاعراف واخرين منهم لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون قيل
وهم الذين جاؤا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم
الجميع وفى المجمع عن الباقر عليه السلام هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب
قال وروى ان النبى صلى الله عليه واله قرا هذه الاية فقيل له من هؤلاء فوضع
يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان فى الثريا لنالته رجال من هؤلاء
وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
الذى يستحقر دونه نعم الدنيا ونعيم الاخرة مثل الذين حملوا التورية
علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها
كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب فى حملها ولا ينتفع بها القمى

قال

قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا
مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا
بايات الله والله لا يهدى القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا تهودوا
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله
واحباؤه فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية
الى دار الكرامة القمى قال ان فى التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت
ان كنتم صادقين فى زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب
ما قدموا من الكفر والمعاصى والله عليم بالظالمين سبق تمام تفسير هذه
الاية فى سورة البقرة قل ان الموت الذى تفرون منه وتخافون ان تتمنوه
بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه
لاحق بكم القمى عن امير المؤمنين عليه السلام قال ايها الناس كل امرئ
لاق فى فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته
وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية قال تعد السنين ثم
تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة

فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه يا ايها الذين امنوا اذا نودى
للصلوة اى اذن لها من يوم الجمعة قيل سمى بها لاجتماع الناس فيه للصلوة
وفى الكافى عن الباقر عليه السلام ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه
فى الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا الى ذكر الله يعنى الى
الصلوة كما يستفاد مما قبله ومما بعده وقيل اى فامضوا اليها مسرعين غير
قصد فان السعى دون العدو وفى المجمع قرا عبد الله بن مسعود فامضوا الى
ذكر الله قال وروى ذلك عن امير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام
والقمى قال الاسراع فى المشى وعن الباقر عليه السلام اسعوا اى امضوا وفى
العلل عن الصادق عليه السلام معنى فاسعوا هو الانكفاء وفى الكافى
عن الباقر عليه السلام فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم
مضيق على المسلمين وثواب اعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم والحسنة
والسيئة تضاعف فيه قال والله لقد بلغنى ان اصحاب النبى صلى الله عليه
واله كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين وذروا
البيع واتركوا المعاملة فى الفقيه روى انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن
يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع حرم البيع ذلكم خير لكم اى السعى الى ذكر

الله خير لكم من المعاملة فان نفع الاخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر
فى الكافى عن الباقر عليه السلام قال فرض الله على الناس من الجمعة الى
الجمعة خمسا وثلثين صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله فى جماعة
وهى الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد
والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على راس فرسخين وفى التهذيب والفقيه عن
الصادق عليه السلام انه سئل على من تجب الجمعة قال تجب على سبعة
نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين احدهم الامام فاذا
اجتمع سبعة ولم يخافوا امهم بعضهم وخطبهم اقول لعل المراد
انها تجب على سبعة حتما وعزيمة من دون رخصة فى تركها وتجب على الخمسة
تخييرا وعلى الافضل مع الرخصة فى تركها وبهذا تتوافق الاخبار المختلفة فى
الخمسة والسبعة ويؤيده تعديته الوجوب باللام فى الخمسة وبعلى فى
السبعة واما اذا كانوا اقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم
حتما ان يصلوا اربعا والاخبار فى وجوب الجمعة اكثر من ان تحصى فاذا قضيت
الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله فى
المجمع والمحاسن عن الصادق عليه السلام الصلوة يوم الجمعة والانتشار

يوم السبت وفي العيون والقمي ما في معناه وفي المجمع عنه عليه السلام قال
اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله
اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله وبرواية انس عن النبي صلى الله عليه واله
وابتغوا من فضل الله ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة
وزيارة اخ في الله واذكروا الله كثيرا واذكروا الله في مجامع احوالكم ولا
تخصوا ذكره بالصلوة في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال من ذكر الله
مخلصا في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله
له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم
تفلحون بخير الدارين واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها انصرفوا اليها
كذا في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام وتركوك قائما تخطب على المنبر
كذا رواه قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك
محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما القمي عن الصادق عليه السلام
نزلت خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وفي العيون عن الرضا عليه السلام
انه كان يقرا خير من اللهو والتجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين فتوكلوا

عليه واطلبوا الرزق منه القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يصلي
بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف
والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله وفي المجمع عن
جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه واله
فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الاية وفي
رواية قال صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم
لسال بكم الوادي نارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال الواجب
على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرا في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك
الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل ذلك فكانما يعمل
بعمل رسول الله صلى الله عليه واله وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول
الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
لانهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود
بمعنى الحضور والاطلاع صدقهم في المشهود به وكذبهم في الشهادة في الاحتجاج
عن الباقر عليه السلام قال له طاوس اليماني اخبرني عن قوم شهدوا شهادة

الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
نشهد انك لرسول الله اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية عن
القتل التي فصدوا عن سبيل الله صدا او صدودا انهم ساء ما كانوا
يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم حتى
تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون
صحته واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا
تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم كانهم خشب مسندة الى الحائط في
كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر القمي عن الباقر عليه السلام يقول
لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم
وانهامهم هم العدو استيناف فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم انى يؤفكون
كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم
عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك ورايتهم يصدون يعرضون عن
الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم
ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي
القوم الفاسقين الخارجين عن مظنة الاستصلاح لانهماكهم في الكفر

والنفاق

والنفاق هم الذين يقولون اي للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا يعنون فقراء المهاجرين ولله خزائن السموات والارض
بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم
بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم
وغرورهم القمي قال نزلت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في
سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج اليها فلما
رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان سيار حليف الانصار
وكان جهجاه بن سعيد الغفاري اجير لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر
فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوي وقال جهجاه دلوي
فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج
نادى جهجاه بقريش فاخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله
بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قد
كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا
يكن عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم و

واسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل
نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم
وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله صلى الله عليه واله في ظل شجرة في
وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد
فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعلك
وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال فلعلك غضبت عليه قال لا
والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال
رسول الله صلى الله عليه واله لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته
وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله صلى الله عليه واله
ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام
فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال اوما سمعت قولا قال
صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي
زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله

فانت

فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله صلى الله
عليه واله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي
يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا
الى رسول الله صلى الله عليه واله حتى نعتذر اليه فلوى عنقه فلما
جن الليل سار رسول الله صلى الله عليه واله ليله كله والنهار فلم ينزلوا
الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله صلى الله عليه واله ونزل
اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي
الى رسول الله صلى الله عليه واله فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه
ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب علي فقبل
رسول الله صلى الله عليه واله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه
ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله صلى الله
عليه واله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله
بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه واله ما كان
ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك
من ثقل الوحي فسري عن رسول الله صلى الله عليه واله وهو يسكب العرق عن

جبهته ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق فوك
ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرانا فلما نزل جمع اصحابه وقرا عليهم سورة
المنافقين ففضح الله عبد الله بن ابي قال الكلفتي فلما نعتهم الله لرسوله و
عرفه مشى اليهم عشايرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر
لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي
اتى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله
فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج
اني ابرهم ولدا بوالده فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي
ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله
صلى الله عليه واله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفي الكافي عن
الكاظم عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في
ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا
وانزل بذلك قرانا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
بولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل

هو

هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا برسالتك وكفروا
بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون
نبوتك واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم
لووا رؤسهم قال الله ورايتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون
عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
يقول الظالمين لوصيتك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا
اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره
كالصلوة وساير العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم
ادخارا للاخرة من قبل ان ياتي احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول رب
لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين
في الفقيه وسئل عليه السلام عن قول الله فاصدق واكن من الصالحين
قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين احج وفي المجمع عن الصادق
عليه السلام قال الصالح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها

القمي عن الباقر عليه السلام ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء
ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها
فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزل الله وكتبه كتاب
السموات وهو الذي لا يؤخره والله خبير بما تعملون قد سبق ثواب قراءة
هذه السورة سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في
السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في الكافي والقمي عن الصادق عليه
السلام انه سئل عن هذه الاية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا
وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب ادم وهم ذر والله بما
تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم
حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص
المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم
حتى لا تمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون
وما تعلنون والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء الم ياتكم نبأ
الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر



كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الاخرة ذلك بانه
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا
ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن
التدبر في البينات واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني
عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كل شيء بلسان حاله زعم الذين كفروا ان
لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة
والمجازاة وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله محمد والنور الذي انزلنا
قيل يعني القران والقمي النور امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي عن
الكاظم عليه السلام الامامة هي النور وذلك قوله تعالى امنوا بالله
ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر عليه السلام
انه سئل عن هذه الاية فقال النور والله الائمة لنور الامام في قلوب
المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب
المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها والقمي
ما في معناه مع زيادة والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه
من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والاخرين ذلك يوم التغابن

يغبن فيه بعضهم بعضا الذين والسعداء منازل الاشقياء لو كانوا
سعداء وبالعكس وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسيره قال ما من
عبد مؤمن يدخل الجنة الا ارى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا
وما من عبد يدخل النار الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة
وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يوم يغبن اهل الجنة اهل النار
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير الاية في
بيان التغابن وتفصيله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله الا بتقديره
ومشيئته ومن يؤمن بالله يهد قلبه القمي اي يصدق الله في قلبه فاذا
بين الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان القلب ليترجج فيما بين الصدر
والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله
عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها
واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فلا باس عليه فانما على

رسولنا البلاغ المبين وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل
المؤمنون لان الايمان بالتوحيد يقتضي ذلك يا ايها الذين امنوا ان
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر
الدين والدنيا فاحذروهم ولا تامنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم
بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها
وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم
ويتفضل عليكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية ان الرجل كان
اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلق به ابنه وامرأته
قالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع
اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم
ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لو لم تهاجروا معي ثم يجمع الله
بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم
امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده
اجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما
قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله اليهما
فاخذهما فوضعهما في حجره على المنبر وقال صدق الله عز وجل انما اموالكم
واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى
قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن
احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على
فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة فاتقوا الله ما استطعتم فابذلوا
في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا
في وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم
او ائتوا خيرا او يكن الانفاق خيرا وهو تاكيد للحث على الامتثال ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال
فيما امره قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل
لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور
يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى

عليه شيء العزيز الحكيم تام القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
عليه السلام من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة
وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخله الجنة

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي القمي المخاطبة
للنبي والمعنى للناس اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقت عدتهن
وهو الطهر القمي عن الباقر عليه السلام قال العدة الطهر من الحيض
في المجمع عن النبي والسجاد والصادق عليهم السلام فطلقوهن في قبل
عدتهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير جماع وعن
الباقر عليه السلام انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من
محيضها قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق
ويشهد على ذلك رجلين عدلين واحصوا العدة اضبطوها واكملوها
ثلثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن
من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن
في الكافي عن الكاظم عليه السلام انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما
قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله اليهما
فاخذهما فوضعهما في حجره على المنبر وقال صدق الله عز وجل انما اموالكم
واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى
قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن
احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على
فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة فاتقوا الله ما استطعتم فابذلوا
في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا
في وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم
او ائتوا خيرا او يكن الانفاق خيرا وهو تاكيد للحث على الامتثال ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال
فيما امره قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم بجعل
لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور
يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى

عليه شيء العزيز الحكيم التام القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
عليه السلام من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة
وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى تدخله الجنة

سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي القمي المخاطبة
للنبي والمعنى للناس اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقت عدتهن
وهو الطهر القمي عن الباقر عليه السلام قال العدة الطهر من الحيض
في المجمع عن النبي والسجاد والصادق عليهم السلام فطلقوهن في قبل
عدتهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير جماع وعن
الباقر عليه السلام انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من
محيضها قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق
ويشهد على ذلك رجلين عدلين واحصوا العدة اضبطوها واكملوها
ثلثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن
من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن
في الكافي عن الكاظم عليه السلام انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة

بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا
طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمراة التي يطلقها الرجل
تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها
ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها الا ان ياتين بفاحشة مبينة
في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال الا ان تزني
فتخرج ويقام عليها الحد وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال اذاها
لاهل الرجل وسوء خلقها وعنه عليه السلام يعني بالفاحشة المبينة
ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها
فعل وفي المجمع عنه وعن الباقر والصادق عليهم السلام ما في معناه وفي القمي
معنى الفاحشة ان تزني او تشرف على الرجال ومن الفاحشة السلاطة على زوجها
فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب الزمان عليه
السلام الفاحشة المبينة السحق دون الزنا الحديث وتلك حدود الله ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها للعقاب لا تدري اي النفس
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الرغبة في المطلقة برجعة او استئناف
القمي قال العلة ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها وفي الكافي عن ابي

عليه السلام احب للرجل الفقيه اذا اراد ان يطلق امراته ان يطلقها
طلاق السنة ثم قال وهو الذي قال الله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك
امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها من قبل ان تزوج زوجا
غيره وعن الصادق عليه السلام المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس
ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن اخر عدتهن
فامسكوهن راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن
بمعروف بايفاء الحق والتمتيع واتقاء الضرار واشهدوا ذوي عدل منكم
على الطلاق في القمي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن
في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك
وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين
وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل
وابطلتم الشاهدين فيما اكد واقيموا الشهادة ايها الشهود عند الحاجة
لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب القمي عن الصادق عليه

السلام قال في دنياه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأها فقال
مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وعنه صلى
الله عليه وآله اني لاعلم آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الآية فما
زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي
المجمع عن الصادق عليه السلام ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما
آتاه وفي الفقيه عنه عن ابائه عن علي عليهم السلام من اتاه الله برزق لم
يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه
ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الآية وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام ان قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله لما نزلت هذه الآية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم
فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل
ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه عليه السلام هؤلاء قوم من شيعتنا
ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من
علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا

فيسمعوا

فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك
الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن
يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده ولا
يفوته مراد قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير
وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما يأتي
من المقادير في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية
فقال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها
كما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم ان
الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها
وفي المعاني مرفوعا جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا جبرئيل
ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا
يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد
سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا
هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان ارتبتم شككتم
في امرهن اي جهلتم فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض في المجمع

عن ائمتنا عليهم السلام هن اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن في سن
من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى فعدتهن ثلثة اشهر روي انه لما نزل
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء قيل فما عدة اللائي لم
يحضن فنزلت واللائي لم يحضن اي واللائي لم يحضن بعد كذلك
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في المجمع عنهم عليهم السلام
هي في الطلاق خاصة اقول يعني دون الموت فان عدتهن فيه ابعد الاجلين
في الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن رجل طلق امرأته وهي حبلى
وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا وبقي واحد قال تبين بالاول ولا
تحل للازواج حتى تضع ما في بطنها وعنه عليه السلام سئل عن الحبلى
يموت زوجها فتضع وتتزوج قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشر قال
ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابدا واعتدت بما بقي عليها من
الاول واستقبلت عدة اخرى من الاخير ثلثة قروء وان لم يكن دخل بها
فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب
ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه
امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم

ومن

ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات
ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من
سكناكم من وجدكم من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن
فتلجئوهن الى الخروج في الكافي عن الصادق عليه السلام لا يضار الرجل
امرأته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فان
الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الآية وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن
حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة القمي قال المطلقة التي للزوج عليها
رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق
عليها حتى تضع حملها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان المطلقة ثلثا
ليس لها نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وفي التهذيب
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المطلقة ثلثا الها النفقة في
السكنى قال احبلى هي قيل لا قال فلا وفي معناها اخبار اخر فان ارضعن
لكم عند انقطاع علقة النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا
بينكم بمعروف وليأمر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان
تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه معاتبة

للامر على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما اتاه الله اى فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا
يكلف الله نفسا الا ما اتيها الا وسعها وفيه تطييب لقلب المعسر
سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او اجلا وهذا الحكم يجرى فى كل انفاق
ففى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب
الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا لان الله عز وجل
يقول لينفق ذو سعة من سعته وفيه والقمى عنه عليه السلام فى قوله
ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتيه الله قال ان انفق الرجل على امرأته
ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما وكاين من قرية اهل قرية عتت
عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتى فحاسبناها حسابا
شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا
والمراد اما حساب الاخرة وعذابها وانما عبر بالماضى لتحققه واما
استقصاء ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا فذاقت وبال امرها عقوبة
كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا لا ربح فيه اصلا اعد الله
لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولى الالباب الذين امنوا قد انزل الله

اليكم

اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات فى العيون عن الرضا عليه
السلام فى قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان الذكر رسول الله صلى الله عليه
واله ونحن اهله قال فذلك بين فى كتاب الله عز وجل حيث يقول فى سورة
الطلاق فاتقوا الله يا اولى الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا
رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات
من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا
يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله
له رزقا الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فى العدد
يتنزل الامر بينهن يجرى امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن
لتعلموا ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما علة للخلق
او يتنزل او ما يعمهما فان كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمى عن
الرضا عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى والسماء ذات الحبك فقال
هى محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السموات السبع
والارضين السبع واشباكهما وان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة
عليها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها

فتنة وهكذا الى السابعة منهما ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله
صلى الله عليه واله والوصي بعده قايم هو على وجه الارض وانما يتنزل الامر
اليه من فوق السماء بين السموات والارضين وقد مضى تمام الحديث على
وجهه في سورة الذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرا سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان يكون يوم القيمة
ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياهما
ومحافظته عليهما لانهما للنبي صلى الله عليه واله

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي
مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي عن الصادق عليه السلام قال
اطلعت عايشة وحفصة على النبي صلى الله عليه واله وهو مع مارية فقال
النبي صلى الله عليه واله والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي
انه خلا بمارية في يوم حفصة او عايشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته
فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فتواطات عايشة
وسودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت

ويأتي تمام الكلام فيه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم
تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة والله مولاكم متولي اموركم وهو العليم
بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على
الحديث اي على افشائه عرف بعضه عرف الرسول بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام
بعض تكرما فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير
القمي كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه واله كان في بعض بيوت
نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت
حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله صلى الله عليه واله
مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله صلى الله عليه واله
فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله صلى الله عليه واله
منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابدا و
انا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده
ابوك فقالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فاخبرت حفصة

عايشة من يومها ذلك ثم اخبرت عايشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له
ان عايشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسال انت حفصة
فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عايشة فانكرت
ذلك ثم قالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان هذا حق فاخبرينا
حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله صلى الله عليه واله فنزل جبرئيل على
رسول الله صلى الله عليه واله بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني
اظهره الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي خبرها
وقال لم اخبرت بما اخبرتك ثم اعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما
هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي صلى الله عليه واله خلا في بعض يوم
لعايشة مع جاريته ام ابرهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على
ذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله لا تعلمي عايشة ذلك وحرم
مارية على نفسه فاعلمت حفصة عايشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله
نبيه على ذلك وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة
ولما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر

فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي
قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي عن ابي جعفر عليه السلام الا انه زاد
في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما
افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في الامر الاخر ان تتوبا
الى الله خطاب لحفصة وعايشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة
فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما
عن الواجب من مخالصة الرسول صلى الله عليه واله بحب ما يحبه و
كراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه بما يسوءه في المجمع والامالي عن ابن
عباس انه سال عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله
عليه واله فقال عايشة وحفصة وفي الجامع عن الكاظم عليه السلام
انه قرء وان تظاهروا عليه اقول كانه اشرك معهما ابويهما فان الله هو
مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره فان الله ناصره
وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره
ونفسه والملائكة بعد ذلك ظهير مظاهر وفي القمي عن الباقر عليه
السلام قال صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب ع وفي المجمع عنهم عليهم السلام

قال لقد عرّف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام أصحابه
مرتين أما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه وأما الثانية فحيث
ما نزلت هذه الآية فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين
أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام وقال يا أيها
الناس هذا صالح المؤمنين وقالت أسماء بنت عميس سمعت النبي صلى الله
عليه وآله يقول وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب قال وورد [illegible]
من طريق العام والخاص أن المراد بصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عسى
ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات قانتات تائبات
عابدات سائحات صائمات ثيبات وأبكارا وسط العاطف بينهما
لتنافيهما ولأنهما في حكم صفة واحدة إذ المعنى مشتملات على الثيبات والأبكار
يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات وأهليكم
بالنصح والتأديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة تلي أمرها وهم
الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي
وقال عجزت عن نفسي كلفت أهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

مؤمنات

حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك
والقمي عنه عليه السلام قيل له هذه نفسي أقيها فكيف أقي أهلي قال
تأمرهم بما أمرهم الله وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فإن أطاعوك
كنت قد وقيتهم وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليك وفي الكافي ما
يقرب منه يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم
تعملون أي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار
لأنه لا عذر لهم أو العذر لا ينفعهم يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة
نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فإنه ينصح نفسه بالتوبة
وصف به على الإسناد المجازي مبالغة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
أنه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه
وفي رواية قيل له وأينا لم يعد فقال إن الله يحب من عباده المفتن التواب
والقمي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال يتوب العبد ثم لا يرجع
فيه وأحب عباد الله إلى الله المفتن التائب وفي الكافي عنه عليه السلام ما في
معناه وفي المعاني عن الصادق عليه السلام التوبة النصوح أن يكون
باطن الرجل كظاهره وأفضل وفي الكافي عنه عليه السلام إذا تاب العبد توبة

نصوحا الجنة الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال
ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه
ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه
وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم و
يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار قيل ذكر بصيغة الاطماع جريا
على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي
ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم في المجمع عن الصادق عليه السلام في هذه الآية
قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى
ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه وعن الباقر
عليه السلام فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين في المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ جاهد الكفار
بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقا
قط انما كان يتألفهم والقمي عنه عليه السلام في قوله جاهد الكفار

و

والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار
وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة واغلظ عليهم ومأواهم
جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق والتظاهر
على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم و
نفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والوصلة
بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله
صلى الله عليه وآله بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما
فعلت امرأتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن الرسولان عنهما
بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم القيمة ادخلا
النار مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا
للذين آمنوا امرأت فرعون ومثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين
لا تضرهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء
الله اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة

في فرجها

وعمله الشيء ونجني من القوم الظالمين من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنت
عمران التي احصنت فرجها القمي قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه من روحنا
من روح خلقناه بلا توسط اصل والقمي اي روح مخلوقة وصدقت بكلمات
ربها وكتبه وكانت من القانتين المواظبين على الطاعة والقمي من الداعين
التذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين
حتى عدت من جملتهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء الا اربع اسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم ابنت عمران
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ع وفي الخصال عنه صلى الله عليه واله
افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنت عمران
واسية بنت مزاحم امراة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله صلى الله عليه و
اله على خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا
قدمت على ضراتك فاقريهن السلام فقالت من هن يا رسول الله فقال
مريم ابنت عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون فقالت بالرفا
يا رسول الله سبق ثواب قراءتها **سورة الملك** بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو

على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة القمي قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة
ثم الموت وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله خلق الحيوة قبل الموت
وعنه عليه السلام الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت
فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه الحيوة ليبلوكم ليعاملكم
معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع على
حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة
يقتدر معها على الاعمال الصالحة الخالصة في المجمع عن النبي صلى الله عليه
واله انه سئل عن قوله ايكم احسن عملا ما عنى به فقال يقول ايكم احسن
عقلا ثم قال اتمكم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به
ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وفي رواية قال ايكم احسن عقلا
واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية
الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص
الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل
الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني

على نيته اقول لعل المراد بالابقاء على العمل ان لا يحدث به ارادة الحمد من الناس
حتى يبقى خالصا لله ولا يخفى انه اشد من العمل وهو العزيز الغالب الذي لا
يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا
مطابقة القمي عن الباقر عليه السلام بعضها فوق بعض ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت من اختلاف القمي قال يعني من فساد فارجع البصر هل ترى من
فطور من خلل يعني قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متاملا فيها
لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها ثم ارجع البصر كرتين اي
رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في
لبيك وسعديك والقمي قال النظر في ملكوت السموات والارض ينقلب
اليك البصر خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا
بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا
السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض بمصابيح القمي قال بالنجوم وجعلناها
رجوما للشياطين ترجم بها جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به قيل يريد
انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوما وظنونا لشياطين الانس
وهم المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق بالشهب

في

في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس
المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور
تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم
وهو تمثيل لشدة اشتعالها القمي قال من الغيظ على اعداء الله كلما القي فيها
فوج جماعة منهم سألهم خزنتها الم ياتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو
توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم
الا في ضلال كبير اي فكذبنا الرسل وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال
والارسال راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال وقالوا لو كنا نسمع كلام
الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم او نعقل
فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير
في عدادهم وفي جملتهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا لاصحاب
السعير فاسحقهم الله سحقا اي بعدهم بعدا من رحمته القمي قال قد سمعوا
وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم
في الاحتجاج في خطبة الغدير النبوية ان هذه الايات في اعداء علي واولاده
والتي بعدها في اوليائهم عليهم السلام ان الذين يخشون ربهم بالغيب

لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير تصغر دونه لذايذ الدنيا واسروا قولكم
او اجهروا به انه عليم بذات الصدور بالضماير قبل ان يعبر بها سرا او جهرا
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما
بطن وان صغر ولطف لا يعزب عنه شيء ولا يفوته روى ان المشركين كانوا
يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا قولكم
لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا
لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها
قيل هو مثل لفرط التذلل فان منكب البعير ينبو عن ان يطاه الراكب ولا يتذلل
له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل
وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسالكم عن
شكر ما انعم عليكم ءامنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير
هذا العالم ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا
هي تمور تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا اي يمطر
عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به
ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير

انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول صلى الله عليه وآله
تهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في
الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها
اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة به على التحرك ما يمسكهن
في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير
يعلم كيف ينبغي ان يخلقه امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن
يعني ولم تنظروا في امثال هذه الصنايع فتعلموا قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف
او ارسال حاصب ام هذا الذي تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من
دون الله ان يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا
وفيه اشعار بانهم اعتقدوا القسم الثاني ان الكافرون الا في غرور لا معتمد
لهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بامساك المطر وساير الاسباب
المحصلة والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور شراد
عن الحق لتنفر طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة
ويخر على وجهه لوعورة طريقه محتمل انشاء هل ان يسلك اهدى امن يمشي
سويا قايما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الاجزاء والجهة صالح

للسلوك فالمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين
في الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام القلوب اربعة قلب فيه نفاق و
ايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور قال فاما المطبوع فقلب
المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر
واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الاية وذكر الرابع وفي الكافي عن
الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله ضرب مثل
من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه
سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام
قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتسمعوا
المواعظ وتنظروا الى صنايعه وتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون
باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون
للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر ان كنتم صادقين يعنون النبي و
المؤمنين قل انما العلم اي علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما
انا نذير مبين فلما راوه زلفة اي ذا قرب سيئت وجوه الذين كفروا بان
علتها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون

ويستعجلون من الدعاء في الكافي عن الباقر عليه السلام هذه نزلت في
امير المؤمنين عليه السلام واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين
عليه السلام في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي
كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه وفي المجمع عنه عليه السلام فلما
راوا مكان علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه واله سيئت وجوه الذين
كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما راوا ما لعلي بن ابي طالب
عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا والقمي قال اذا كان يوم القيامة
ونظر اعداء امير المؤمنين عليه السلام اليه والى ما اعطاه الله من الكرامة
والمنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع
تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه
واسمه قل ارايتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا باخير
اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب متنا او
بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم
اليه مولى النعم كلها امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال
مبين منا ومنكم في الكافي عن الباقر عليه السلام فستعلمون يا معشر المكذبين

حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين
كذا انزلت قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء
فمن ياتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل التناول القمي قال ارايتم ان اصبح
امامكم غايبا فمن ياتيكم بامام مثله وعن الرضا عليه السلام انه سئل
عن هذه الاية فقال ماؤكم ابوابكم الائمة والائمة ابواب الله فمن ياتيكم
بماء معين اي ياتيكم بعلم الامام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام
اذا غاب عنكم امامكم فمن ياتيكم بامام جديد وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن تاويلها فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون
وعنه عليه السلام قال هذه نزلت في الامام القايم يقول ان اصبح امامكم
غايبا عنكم لا تدرون اين هو فمن ياتيكم بامام ظاهر ياتيكم باخبار السموات
والارض وحلال الله وحرامه ثم قال عليه السلام والله ما جاء تاويل
هذه الاية ولا بد ان يجي تاويلها في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه
السلام من قرا تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل
في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة سورة ن
بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون في المعاني عن سفيان

عن الصادق عليه السلام قال واما ن فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل
اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ
ما كان وما هو كاين الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور
واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر
اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد
لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك
والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل
يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء
والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك
وفي العلل عنه عليه السلام واما ن فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من
الثلج واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده
ثم قال واليد القوة وليس بحيث يذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما
ثم قال له اكتب فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو كاين الى يوم القيمة ففعل
ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم والقمي عنه عليه السلام
اول ما خلق الله القلم فقال اكتب فكتب ما كان وما هو كاين الى يوم القيمة

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ن نهر في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد
وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان
وما هو كائن الى يوم القيمة وقد مر حديث اخر في هذا المعنى في سورة الجاثية
وفي الخصال عنه عليه السلام قال ان لرسول الله صلى الله عليه وآله
عشرة اسماء خمسة في القران وخمسة ليست في القران فاما التي في القران
محمد واحمد وعبد الله ويس ون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم
اي ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الراي وهو جواب لقولهم
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء الرسالة
وقيامك بمواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك
وانك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمل غيرك في الكافي عن
الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل
له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية ادب نبيه على محبته وفي
البصائر مقطوعا ان الله ادب نبيه فاحسن تاديبه فقال خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك انزل الله انك لعلى خلق
عظيم والقمي عن الباقر عليه السلام يقول على دين عظيم [illegible]

وعنه عليه السلام هو الاسلام فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون
ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر
او بايكم احرى هذا الاسم انتم ام هو في المحاسن عن الباقر عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما
خلص ودي الى قلب احد الا وقد خلص ود علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه
يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله بهذا
الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال
نزلت فيهما الى اخر الايات وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته
عن الاسلام وكان موسرا وله عشر بنين فكان يقول لهم وللحمته من اسلم
منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده
في الجوامع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا
تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون تلاينهم فيلاينونك القمي قالوا اي احبوا
ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الراي
هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع
للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز

في الظلم اثيم كثير الاثام عتل جاف غليظ بعد ذلك بعد ما عدّ من مثالبه
زنيم في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله عز وجل عتلّ
بعد ذلك زنيم فقال العتل العظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره وفي
المجمع سئل النبي صلى الله عليه وآله عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق
المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحب الجوف
وعنه صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتلّ
زنيم قيل فما الجواظ قال كل جماع مناع قيل فما الجعظري قال الفظ
الغليظ قيل فما العتل الزنيم قال رحب الجوف سيّئ الخلق اكول شروب
غشوم ظلوم وعن علي عليه السلام الزنيم هو الذي لا اصل له وفي
قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله انه لا ينكث عهدا
هماز مشاء بنميم قال كان نمّ على رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز
بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين عليه السلام معتد قال
اي اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم
الدعي ان كان ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين وهو
متعلق بلا تطع او بما بعده اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين

اي

اي اكاذيبهم قاله من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل
وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كناية عن
ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه والقمي اذا تتلى عليه
قال كنى عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على
الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعداؤه
فيسمهم بميسم معه كما يوسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان
اقول وقد مضى بيانه في تفسير دابة الارض في سورة النمل انا بلوناهم
اختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان الذي
كان بدون صنعاء القمي عن الباقر عليه السلام ان اهل مكة ابتلوا بالجوع
كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن يقال لها الرضوان
على تسعة اميال من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها
وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سمي استثناء
لما فيه من الاخراج فطاف عليها على الجنة طائف بلاء طائف من ربك
وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم
يبق فيه شيء او كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها

من فرط اليبس والصريم ان الليل والنهار لانصرام احدهما من الاخر فتنادوا
مصبحين ان اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه غدوة ضمن معنى الاقبال او
الاستيلاء فعدى بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم
يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
وغدوا على حرد قادرين على نكد قادرين لا غير مكان قدرتهم على الانتفاع
يعني انهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم بحيث لم يقدروا فيها
الا على النكد والحرمان فلما راوها اول ما راوها قالوا انا لضالون اخطانا
طريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون اي بعد ما تاملوا وعرفوا انها هي
قالوا بل نحن حرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم خيرها الم
اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتشكرونه باداء حقه وتتوبون
اليه من خبث نيتكم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على
بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من
استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين
متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها ببركة التوبة والاعتراف
بالخطيئة وقد روي انهم بدلوا خيرا منها انا الى ربنا راغبون راجون

العفو

العفو طالبون الخير في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الرجل ليذنب
الذنب فيدرا عنه الرزق وتلا هذه الاية اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين الى قوله
وهم نائمون وفي القمي عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الامة يزعمون
ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فو الذي لا اله
غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكر الله في سورة ن و
القلم ان شيخا كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله
حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين
فحملت جنته في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن حملت
قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة
ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا
وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف
فهلموا فلنتعاقد عهدا فيما بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين
في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستانف الصنعة فيما
نستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك اربعة وسخط الخامس وهو
الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقيل يا ابن عباس

كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا
والاوسط القوم خير القوم قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال
لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا
به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم
في مشورتهم كارها لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله
ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب
وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبرنا الله في كتابه
وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين
ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم
قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء
به ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين
قال فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارون
يسار بعضهم بعضا لكي لا يسمع احد غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم
مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون
ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد حل بهم

قالوا

قالوا انا لضالون بل نحن محرومون حرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان
منهم ولم يظلمهم شيئا كذلك العذاب مثل ما بلونا به اهل مكة و
اصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر اعظم منه لو كانوا
يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات
النعيم جنات ليس فيها الا التنعم الخالص افنجعل المسلمين كالمجرمين
انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون
احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفات فيه
تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر و
اعوجاج راي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما
تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير الشيء واختاره اخذ خيره
وكسر ان لمكان اللام ويحتمل الاستيناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة
بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا
الى يوم القيمة لا نخرج عن عهدته حتى نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما
تحكمون جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك زعيم
بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلونهم في الاخرة مثل المؤمنين

او يشاركونهم في هذا القول فهم يقلدونهم اذ لا اقل من التقليد فليأتوا
بشركائهم ان كانوا صادقين في دعويهم يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد
الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات
عن سوقهن في الهرب او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير
عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او للتعظيم
في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا في هذه الاية
افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق عليه
السلام مثله وفيه وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال حجاب من
نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا
يستطيعون السجود وفي المجمع في الخبر انه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد
وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة
لا تنثني وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون في التوحيد عن الصادق
عليه السلام وهم سالمون اي مستطيعون يستطيعون الاخذ بما

امروا

امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا
به ولا نهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء قيل وفيه وعيد
لمن سمع النداء الى الصلوة فلم يجب وقعد عن الجماعة والقمي قال يكشف عن
الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال
يكشف لامير المؤمنين عليه السلام فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر
يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا
الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون فذرني ومن يكذب بهذا
الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم سندنيهم من العذاب
درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر
من حيث لا يعلمون انه استدراج واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين
لا يدفع شيء سماه كيدا لانه في صورته وقد مضى بيان الاستدراج
وتفسير الاية في سورة الاعراف ام تسئلهم اجرا على الارشاد فهم من
مغرم من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب فهم
يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك

وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس
لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت وهو
مكظوم القمي عن الباقر عليه السلام اي مغموم لولا ان تداركه نعمة
من ربه التوفيق للتوبة وقبولها القمي قال النعمة الراحة لنبذ بالعراء
بالارض الخالية عن الاشجار والسقف القمي قال الموضع الذي لا سقف
له وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه فجعله من
الصالحين من الكاملين في الصلاح وقد مضت قصته في سورته وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر و
يقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم
وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء الى الخير ينظرون
اليك شزرا بحيث يكادون يزلقون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر
الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله في الكافي والقمي
عن الصادق عليه السلام انه مر بمسجد الغدير فنظر الى ميسرة المسجد فقال
ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال من كنت مولاه
فعلي مولاه ثم نظر الى الجانب الاخر فقال ذاك موضع فسطاط ابي فلان

وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان راوه رافعا
يده قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون
فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية والقمي لما سمعوا الذكر قال لما
اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل امير المؤمنين عليه السلام
قالوا وما هو يعني امير المؤمنين الا ذكر للعالمين وقيل المعنى انهم يكادون
يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم
ان يعينه فنزلت وفي الحديث ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر
وفي المجمع جاء في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني
جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر
لسبقه العين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرا سورة ن والقلم في فريضة او نافلة آمنه الله عز وجل من ان يصيبه
فقر ابدا واعاذه الله اذا مات من ضمة القبر سورة الحاقة بسم الله الرحمن
الرحيم الحاقة قيل الساعة التي يحق وقوعها او يحق فيه الامور اي
تجب وتعرف حقايقها او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء ما
الحاقة اي شيء هي وضع الظاهر موضع الضمير تفخيما لشانها وتهويلا لها

وما ادريك ما الحاقة واى شئ اعلمك ما هى اى انك لا تعلم كنهها لانها
اعظم من ان يبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التى تقرع
الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت
موضع ضمير الحاقة زيادة فى وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد فى الشدة وهى الصيحة والرجفة
كما مضى بيانه فى سورتى الاعراف وهود واما عاد فاهلكوا بريح صرصر
القمى اى باردة عاتية قال قال خرجت اكثر مما امرت به سخرها عليهم
سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوما
متتابعات القمى قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام
حتى هلكوا اقول وقد سبق فى سورة القمر ان اول الثمانية وآخرها
كانا يوم الاربعاء وانه نحس مستمر فترى القوم فيها صرعى موتى جمع
صريع كانهم اعجاز نخل خاوية متآكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية
قد سبقت قصتهم فى سورتى الاعراف وهود وجاء فرعون ومن قبله
ومن تقدمه وقرئ ومن قبله اى ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات
قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطاء والقمى المؤتفكات

البصرة

البصرة والخاطئة فلانة فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة رسولها
فاخذهم اخذة رابية زائدة فى الشدة زيادة اعمالهم فى القبح والقمى عن الكا
عليه السلام والرابية التى اربت على ما صنعوا انا لما طغى الماء جاوز
حده المعتاد يعنى فى الطوفان حملناكم فى الجارية حملنا اباءكم وانتم
فى اصلابهم فى سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهى انجاء المؤمنين
واغراق الكافرين لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته
وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية من شانها
ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل
بموجبه فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لعلى عليه السلام
يا على ان الله تعالى امرنى ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعى وحق
على الله ان تعى فنزل وتعيها اذن واعية وفيه وفى العيون والجوامع
عنه صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الآية قال سالت الله
عز وجل ان يجعلها اذنك يا على وفى رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها
اذن على ثم قال على عليه السلام فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله
عليه وآله فنسيته وزاد فى اخرى وما كان لى ان انسى وفى الكافى

عن الصادق عليه السلام لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول
الله صلى الله عليه واله هي اذنك يا علي فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
لما بالغ في تهويل القيمة وذكر مال المكذبين بها عاد الى شرحها والمراد
بالنفخة النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال
رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة القمي قد وقعت فدق بعضها
على بعض فيومئذ فحينئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس المتعارف
بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انهم اليوم اربعة فاذا كان
يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا و
اربعة ممن شاء الله والقمي قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية
اعين كل عين طباق الدنيا قال وفي حديث اخر قال حملة العرش ثمانية
اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين
فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما من الاخرين فمحمد وعلي والحسن و

الحسين

الحسين عليهم السلام ومعنى يحملون العرش يعني العلم يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية سريرة فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض
فيقول تبجحا هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه
ونظايرها الاتية للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل اني ظننت اي
تيقنت كذا في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن
فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه قال
اني ابعث واحاسب القمي عن الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام
زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى
الاعراف رجال يعرفون وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم
كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم
فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتابهم يقولون
لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في
عيشة راضية القمي اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول في
جنة عالية قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة دانية يتناولها

القايم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية بما
قدمتم من الاعمال الصالحة في الماضية من ايام الدنيا في المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله انه جاء اليه رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم
تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل
منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب
يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر
له بطنه واما من اوتي كتابه بشماله القمي قال نزلت في معاوية فيقول
يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يقولها لما يرى من سوء
العاقبة يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة
لامري فلم ابعث بعدها ما اغنى عني ماليه قيل مالي من المال والتبع
القمي يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه قيل ملكي وتسلطي على
الناس والقمي اي حجته خذوه يقال للخزنة ان خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه القمي عن الصادق
عليه السلام لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون
ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وفي الكافي عنه عليه السلام

وكان

وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها
الاية قال وكان فرعون هذه الامة وفي البصاير عن الباقر عليه السلام
قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه
سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل
لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معاوية وعنه عليه السلام
انه نزل وادي ضجنان فقال ثلث مرات لا غفر الله لك ثم قال لاصحابه
اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بي
معاوية بن ابي سفيان يجر في سلسلة قد ادلى لسانه يسالني ان استغفر
له وانه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم والقمي قال معنى السلسلة
السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله
العظيم ولا يحض ولا يحث على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا
حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين غسالة اهل النار
وصديدهم القمي قال عرق الكفار لا ياكله الا الخاطئون اصحاب
الخطايا من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لا مزيدة بما تبصرون
وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات انه ان القرآن لقول

رسول كريم على الله يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه والمراد
اما محمد او جبرئيل صلوات الله عليهما وما هو بقول شاعر كان يعمون
تارة قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون
ولذلك يلتبس الامر عليكم فيكون ذكر الايمان مع نفى الشاعرية والتذكر مع نفى
الكاهنية لان عدم مشابهة القران للشعر امر بين لا ينكره الا معاند
بخلاف مباينته للكهانة فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول
ومعانى القران المنافية لطريقة الكهنة ومعانى اقوالهم تنزيل هو تنزيل
من رب العالمين نزله على لسان جبرئيل ولو تقول علينا بعض الاقاويل
القمى يعنى رسول الله صلى الله عليه واله لاخذنا منه باليمين بيمينه او
بقوتنا القمى قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين اى نياط
قلبه والقمى قال عرق فى الظهر يكون منه الولد وهو تصوير لاهلاكه
بافظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه فما منكم من احد عنه حاجزين
دافعين يعنى انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك
لعاقبناه ثم لم تقدروا على دفع عقوبتنا عنه القمى يعنى لا يحجز الله
احد ولا يمنعه عن رسول الله صلى الله عليه واله وانه لتذكرة للمتقين

بیان عرق معلق بالقلب اذا انقطع مات صاحبه ۱۲

وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا رأوا
ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين لليقين الذى لا ريب فيه فسبح باسم
ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول
عليه وشكرا على ما اوحى اليك منه فى الكافى عن الكاظم عليه السلام انه
لقول رسول كريم يعنى جبرئيل عن الله فى ولاية على عليه السلام قال قالوا
ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا فى على فانزل الله بذلك قرانا
فقال ان ولاية على تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض
الاقاويل الاية ثم عطف القول فقال ان ولاية على لتذكرة للمتقين
للعالمين وان عليا لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين فسبح
يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذى اعطاك هذا
الفضل والعياشى عن الصادق عليه السلام قال لما اخذ رسول الله
صلى الله عليه واله بيد على عليه السلام فاظهر ولايته قالوا جميعا
والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه
فانزل الله ولو تقول علينا الايات ان منكم مكذبين فلانا وفلانا وانه
لحسرة على الكافرين يعنى عليا والقمى يعنى امير المؤمنين عليه السلام

في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام اكثروا من قراءة الحاقة فان قراءتها
في الفرايض والنوافل من الايمان بالله ورسوله لانها انما نزلت في امير
المؤمنين عليه السلام ومعاوية ولم يسلب قاريها دينه حتى يلقى الله
عز وجل وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله بدون قوله لانها نزلت
في امير المؤمنين ومعاوية **سورة المعارج** بسم الله الرحمن الرحيم
سأل سائل بعذاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه وقرئ سال
بالالف وهو اما لغة فيه واما من السيلان للكافرين في الكافي
مقطوعا انها نزلت للكافرين بولاية علي قال هكذا والله نزل بها جبرئيل
على محمد صلى الله عليه واله وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة
عليها السلام اقول ويدل على هذا ما مر في سبب نزولها في سورة الانفال
عند قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والقمي عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن معنى هذه الآية فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها
من خلفها حتى تاتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا
لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا

احرقتها وذلك المهدي عليه السلام قال وفي حديث آخر لما اصطفت
الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا
بما لا نعرفه فاحنه العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب
واقع ليس له دافع يرده من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات
التي تصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون
في سلوكهم وتعرج الملائكة والروح فيها تعرج الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استيناف لبيان ارتفاع
تلك المعارج وبعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في نحو
الامتداد الزماني المنزه عنه الملكوت والقمي عن النبي صلى الله عليه
واله قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي
والوصي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر النبي صلى
الله عليه واله قال اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة
شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث
ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
ان للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم الآية

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قيل له يا رسول الله ما اطول هذا
اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف
عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وعن الصادق عليه السلام
لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا
والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه عليه السلام قال لا ينتصف
ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاصبر صبرا
جميلا القمي اي لتكذيب من كذب ان ذلك يكون انهم يرونه بعيدا من
الامكان ونريه قريبا من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمي قال
الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء وتكون الجبال كالعهن
كالصوف المصبوغ الوانا قيل لان الجبال مختلفة الالوان فاذا بست
وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح ولا يسئل حميم
حميما ولا يسئل قريب قريبا عن حاله يبصرونهم القمي عن الباقر عليه السلام
قال يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ
ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته قيل وعشيرته التي فصل عنهم
التي تؤويه تضمه في النسب وعند الشدائد والقمي هي امه التي ولدته

ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان
الافتداء لا ينجيه انها لظى ان النار لهب خالص نزاعة للشوى الشوى
الاطراف او جمع شواة وهو جلدة الراس القمي قال تنزع عينيه وتسود
وجهه تدعو من ادبر وتولى قال تجره اليها وجمع فاوعى وجمع المال فجعله
في وعاء وكنزه حرصا وتاميلا القمي قال جمع مالا ودفنه ووعاه فلم
ينفقه في سبيل الله ان الانسان خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر
اذا مسه الشر جزوعا القمي قال الشر هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا
قال الغنى والسعة الا المصلين القمي عن الباقر عليه السلام قال ثم استثنى
فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلوتهم دائمون قال يقول اذا
فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وفي الخصال عن امير المؤمنين
عليه السلام يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم
من النهار بالليل والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم في الكافي
عن السجاد عليه السلام الحق المعلوم الشيء تخرجه من ماله ليس من الزكوة
ولا من الصدقة المفروضة هو الشيء يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان شاء
اقل على قدر ما يملك يصل به رحما ويقوى به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل به

اخاله في الله اولنايبه تنوبه وفي معناه اخبار اخر وعن الصادق عليه السلام
المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشرى والبيع وفي رواية المحروم الذي
ليس بعقله باس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف والذين يصدقون بيوم
الدين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال بخروج القايم عليه السلام
والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خايفون على انفسهم ان عذاب ربهم
غير مامون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يامن من عذاب الله وان بالغ
في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون مضى تفسيرها
في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون
والذين هم بشهاداتهم قائمون لا يكتمون ولا ينكرون والذين هم على صلوتهم يحافظون
فيراعون شرائطها وادابها في الكافي والمجمع عن الباقر عليه السلام قال هي
الفريضة والذين هم على صلوتهم دائمون هي النافلة وعن الكاظم عليه السلام
اولئك اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون
فما للذين كفروا قبلك حولك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال
عزين قيل فرقا شتى جمع عزة والقمي يقول قعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين

عليه السلام وقد ذكر المنافقين قال وما زال رسول الله صلى الله عليه
واله يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل
له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين
الايات ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار
لقولهم لو صح ما يقوله لنكونن فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع
عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون القمي قال من نطفة ثم علقة اقول
يعني ان المخلوق من النطفة القذرة لا يتاهل لعالم القدس ما لم يستكمل
بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية فلا اقسم لا مزيدة للتاكيد
وهو شايع في كلامهم القمي اي اقسم برب المشارق والمغارب قال مشارق
الشتاء ومشارق الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف وفي المعاني
عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية قال لها ثلثمائة وستون
مشرقا وثلثمائة وستون مغربا فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه الا من قابل
ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه الا من قابل وفي الاحتجاج عنه عليه السلام
فيها قال لها ثلثمائة وستون برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في اخر
فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم

اي نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا
ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم
يخرجون من الاجداث من القبور سراعا مسرعين كانهم الى نصب يوفضون
الى منصوب للعبادة او علم يسرعون القمي قال الى الداعي يبادرون خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا ثواب
الاعمال عن الصادق عليه السلام اكثروا من قراءة سال سائل فان من اكثر
قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيمة عن ذنب عمله واسكنه الجنة مع
محمد صلى الله عليه واله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك
من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا
الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قيل بعض ذنوبكم وهو ما سبق
فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط
الايمان والطاعة ان اجل الله ان الاجل الذي قدره الله اذا جاء لا يؤخر
فبادروا في اوقات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون صحة ذلك
لو تعلمون به فيه انهم لانهماكهم في حب الحيوة كانهم شاكون في الموت

قال

قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا
عن الايمان والطاعة واني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه
جعلوا اصابعهم في اذانهم سدوا مسامعهم عن استماع دعوتي الدعوة
واستغشوا ثيابهم القمي قال استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا
قال اي عزموا على ان لا يسمعوا شيئا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم
واسررت لهم اسرارا يعني دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى سرا
وعلانية وعلى اي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او لتراخي بعضها عن
بعض فقلت استغفروا ربكم بالتوبة عن العصيان انه كان غفارا للتائبين
يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال وبنين ويجعل
لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا قيل لما طالت دعوتهم وتمادى
اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم
فوعدهم بذلك وقد سبق قصتهم في سورة هود ما لكم لا ترجون لله
وقارا القمي عن الباقر عليه السلام قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم
اطوارا القمي قال على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات وقيل اي
تارات ترابا ثم من نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما ثم انشأ

خلقا اخر فانه يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا كيف خلق الله
سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل
الشمس سراجا مثلها به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها
السراج عما حوله والله انبتكم من الارض نباتا انشاكم منها ثم يعيدكم
فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر والله جعل لكم الارض بساطا
تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة جمع فج ضمن
السلوك معنى الاتخاذ فعدى بمن قال نوح رب انهم عصوني فيما
امرتهم به واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساءهم
البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة
خسارهم في الاخرة وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموال
واولاد ادت بهم الى الخسار القمي قال واتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا
كبيرا في الغاية وقالوا لا تذرن آلهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا
ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن هؤلاء خصوصا قيل هي
اسماء رجال صالحين كانوا بين ادم ونوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم
فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب في القمي قال كان قوم مؤمنين

قبل نوح عليه السلام فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ
لهم صورهم ليانسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم
البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الاخر فجاءهم ابليس فقال لهم
ان هؤلاء آلهة كانوا اباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير
فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وفي العلل عن الصادق عليه السلام
ما يقرب منه وفي القمي قال كانت ود صنما لكلب وسواع لهذيل ويغوث
لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقد اضلوا كثيرا يعني الرؤساء
او الاصنام ولا تزد الظالمين الا ضلالا القمي قال هلاكا وتدميرا
مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتاكيد والتفخيم اغرقوا
بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا اذ لا يقدر
آلهتهم على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
اي احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
القمي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه
انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله تعالى لنوح
انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي

مؤمنا في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام يعني الولاية من دخل في
الولاية دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين
الا تبارا القمي عن الباقر عليه السلام اي خسارا في ثواب الاعمال المجمع
عن الصادق عليه السلام من كان يؤمن بالله ويقرء كتابه لا يدع قراءة
سورة انا ارسلنا نوحا الى قومه فاي عبد قراها محتسبا صابرا في فريضة
او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلث جنان مع جنته
كرامة من الله وزوجه مائتي حوراء واربعة الاف ثيب ان شاء الله سورة
الجن بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا كتابا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن
نظمه ودقة معناه يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فامنا به ولن نشرك
بربنا احدا قد سبقت قصتهم في سورة الاحقاف وانه تعالى جد ربنا
قيل اي عظمته مستعار من الجد الذي هو البخت القمي قال هو شيء قاله
الجن بجهالة ولم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا بخت ربنا وفي الكافي والتهذيب
والخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام انما هو شيء قالته الجن بجهالة
فحكى الله عنهم ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على

الله شططا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد القمي اي ظلما وانا ظننا
ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه في ذلك
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن القمي عن الباقر عليه السلام
في هذه الاية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان
فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقا فزاد الجن
باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والقمي اي خسرانا قال كان الجن ينزلون
على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها من السماء من قبل مولد
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الناس يكهنون بما اخبروهم الجن و
انهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله احدا
الايتان اما من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن
فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به وانا لمسنا السماء التمسناها اي طلبنا
بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت حرسا حراسا اسم جمع شديدا
قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو
المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية
عن الحرس والشهب صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الان يجد له

شهابا رصدا اي شهابا بالمرصاد له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم
وقد مر بيان ذلك في سورتي الحجر والصافات وفي الاحتجاج عن الصادق
عليه السلام في حديث يذكر فيه سبب اخبار الكاهن قال واما اخبار
السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي
لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض
سبب تشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله
لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر
السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض
فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل
فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه
مما سمعه وما اخطا فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمنذ منعت الشياطين
عن استراق السمع انقطعت الكهانة وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض
ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك قوم
دون ذلك كنا طرائق قددا متفرقة من قد اذا قطع القمي اي على
مذاهب مختلفة وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين اينما

في القمي عن الصادق عليه السلام قال لا بل والله شرا اريد بهم حين بايعوا معاوية وتركوا الحسن بن علي عليهما السلام منه

كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء او لن نعجزه في الارض ان
اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن
يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة
القمي قال البخس النقصان والرهق العذاب في الكافي عن الكاظم عليه السلام
قال الهدى الولاية امنا بمولانا فمن امن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا
ولا رهقا قيل تنزيل قال لا تاويل وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا
عظيما يبلغهم الى دار الثواب القمي عن الباقر عليه السلام اي الذين
اقروا بولايتنا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم
نارها وان لو استقاموا على الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء
غدقا لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير في المجمع عن الصادق
عليه السلام قال معناه لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة عليهم
السلام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يعني لو استقاموا على ولاية
امير المؤمنين علي والاوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في
امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان

لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه القمي عن
ابن عباس قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب يسلكه يدخله عذابا صعدا
شاقا يعلو المعذب ويغلبه وان المساجد لله تختصه به فلا
تدعوا مع الله احدا في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام يعني
بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي الكافي عن
الصادق والعياشي عن الجواد عليهما السلام والقمي مثله وفي الكافي
عن الكاظم عليه السلام ان المساجد هم الاوصياء والقمي عن الرضا عليه
السلام هم الائمة وانه لما قام عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وآله
يدعوه يعبده القمي كناية عن الله كادوا قال يعني قريشا يكونون عليه
لبدا قال اي ايدا اقول يعني يبغاون عليه واللبد جمع لبدة بالكسر
هي ما تلبد بعضه على بعض وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكبين
من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قراءته قال
انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب اطباقكم
على مقتي او تعجبكم وقرئ قل على الامر للنبي ليوافق ما بعده قل اني لا املك
لكم ضرا ولا رشدا في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان رسول الله صلى الله

فلعل انما ذكر لفظ العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن نفسه
والاشعار بما يقتضي التواضع
منه

عليه وآله دعا الناس الى ولاية علي عليه السلام فاجتمعت اليه قريش
فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله عز وجل قل
لا املك الآية قل اني لن يجيرني من الله احد ان عصيته ولن اجد
من دونه ملتحدا منحرفا او ملتجأ الا بلاغا من الله ورسالاته قيل استثناء
من ملتحدا اي لا تبليغا من الله بانه ورسالاته فانه ملتجأي او من لا
املك اي لا املك سوى تبليغ وحي الله بتوفيقه وعونه في الكافي عن
الكاظم عليه السلام الا بلاغا من الله ورسالاته في علي قيل هذا تنزيل قال
نعم ومن يعص الله ورسوله قال في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين
فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل
عددا هو ام هم قال يعني بذلك القائم وانصاره والقمي قال القائم وامير
المؤمنين عليهما السلام في الرجعة وقال ايضا يعني الموت والقيمة
قل ان ادري ما ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا اجلا القمي
قال لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة قالوا متى
يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري الآية عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع

على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول في الكافي عن الباقر عليه السلام
في هذه الاية قال وكان محمد ممن ارتضاه وفي الخرايج عن الرضا عليه السلام
فيها فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه
الله على ما شاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة فانه
يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا القمي اي يخبر
الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده
من اخبار القايم والرجعة والقيمة وقيل رصدا اي حرسا من الملائكة
يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا قيل
اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي
او ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجودا رسالات
ربهم كما هي محروسة عن التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى
كل شيء عددا يعني القطر والرمل في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه
السلام من اكثر قراءة قل اوحي لم يصبه في الحيوة الدنيا شيء من اعين الجن ولا
من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان مع محمد صلى الله عليه واله
فيقول يا رب لا اريد بهم بدلا ولا اريد ان ابغي عنهم حولا

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل
بثيابه اذا تلفف بها القمي قال هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال
الله يا ايها المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا قليلا نصفه او انقص
منه قليلا او زد عليه في المجمع عن الصادق عليه السلام قال القليل
النصف او انقص من القليل قليلا او زد على القليل قليلا القمي ما
يقرب منه ورتل القران ترتيلا الكافي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن هذه الاية فقال قال امير المؤمنين عليه السلام تبينه تبيانا
ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية
ولا يكن هم احدكم اخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث واخبار اخر في
معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشرة انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
قيل اي القران فانه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل
ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق العياشي عن
امير المؤمنين عليه السلام لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة
شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها
تكاد تمس الارض والقمي قولا ثقيلا قيام الليل وهو قوله ان

ناشئة الليل الاية ان ناشئة الليل قيل اى النفس التى تنشأ من
مضجعها الى العبادة اى تنهض او العبادة التى تنشأ بالليل اى تحدث
هى اشد وطأ اى كلفة او ثبات قدم وقرئ وطاء اى مواطاة القلب اللسان
لها او فيها واقوم قيلا واسد مقالا او اثبت قراءة لحضور القلب وهدو
الاصوات وللقمى قال اصدق القول وفى الفقيه والتهذيب عن الصادق
عليه السلام فى قوله ان ناشئة الليل الاية قال قيام الرجل عن فراشه
يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره وفى رواية لا يريد الا الله وفى الكافى
والعلل عنه عليه السلام ما فى معناه ان لك فى النهار سبحا طويلا
القمى عن الباقر عليه السلام يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك
واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد
نفسك عما سواه القمى يقول اخلص اليه اخلاصا وفى الكافى عن الصادق
عليه السلام فى هذه الاية قال الدعاء باصبع واحدة تشير بها وعنه عليه
السلام التبتل الايماء بالاصبع وفى المجمع عنهما عليهما السلام ان التبتل
هنا رفع اليدين فى الصلوة وفى رواية هو رفع يدك الى الله وتضرعك
اليه وفى المعانى عن الكاظم عليه السلام التبتل ان تقلب كفيك فى الدعا

اذا دعوت وللقمى قال رفع اليدين وتحريك السبابتين رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون فى الفقيه عن
الكاظم عليه السلام قال ما يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا بان
تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرنى والمكذبين عنى
واياهم وكل الى امرهم فان بى غنية عنك فى مجازاتهم فى الكافى عن
الكاظم عليه السلام والمكذبين بوصيك قيل ان هذا تنزيل قال نعم اولى
النعمة ارباب التنعم ومهلهم قليلا فى الاحتجاج عن امير المؤمنين
عليه السلام فى حديث يذكر فيه المنافقين قال وما زال رسول الله
صلى الله عليه واله يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله
حتى اذن الله عز وجل له فى ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا ان لدينا
انكالا تعليل للامر والنكل القيد الثقيل وجحيما وطعاما ذا غصة
طعاما ينشب فى الحلق كالضريع والزقوم وعذابا اليما ونوعا اخر من العذاب
مولما لا يعرف كنهه الا الله وفسر بالحرمان عن لقاء الله لان النفوس
العاصية المنهمكة فى الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن
التخلص الى عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران

معذبة بالحرمان عن تجلي انوار القدس في المجمع عن النبي صلى الله عليه و
آله انه سمع قارئا يقرأها فصعق يوم ترجف الارض والجبال تضطرب
وتزلزل والقمي تخسف وكانت الجبال كثيبا مهيلا مثل الرمل
تنهد انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم
القيمة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى عليه
السلام ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول فاخذناه
اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا
من شدة هوله القمي قال من الفزع حيث يسمعون الصيحة قال يقول كيف
ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به منشق كان وعده مفعولا
ان هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي
تقرب اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل
ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار
لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا الله علم ان لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير
الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في
ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرؤا ما تيسر من القرآن فصلوا

بما

بما تيسر عليكم من القراءة في المجمع عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر والقمي عن الباقر عليه السلام
في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل
النبي ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل
يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى
يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله
علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية فاقرؤا
ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يأت نبي قط الا خلا بصلوة الليل في اول
ولا جاء نبي قط بصلوة الليل
الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية
للترخيص والتخفيف وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله
يسافرون للتجارة وتحصيل العلم وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا
ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا
يريد به ساير الانفاقات في سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا اي تجدوه خيرا والضمير
للفصل والعماد وقيل صفة لها في تجدوه واعظم اجرا من الذي

توخرونه الى الوصية عند الموت من متاع الدنيا واستغفروا الله في
مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة المزمل في العشاء الاخرة او
في اخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل واحياه الله
حيوة طيبة واماته ميتة طيبة

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر رسول الله صلى
الله عليه وآله فالمدثر يعني المدثر بثوبه روي انه صلى الله عليه وآله قال
كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا
هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه جبرئيل فرعبت ورجعت
الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل وقال يا ايها المدثر وفي المجمع ما
يقرب منه مع زيادات قم فانذر وربك فكبر صفه بالكبرياء عقدا و
قولا روي انه لما نزلت كبر وايقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يامر بذلك
وثيابك فطهر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اي فشمر وفي رواية
يقول ارفعها ولا تجرها وعن الكاظم عليه السلام ان الله عز وجل قال
لنبيه صلى الله عليه وآله وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما

امره بالتشمير وفي المجمع عن الصادق عليه السلام معناه فثيابك فقصر
وعنه عن امير المؤمنين عليهما السلام قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن
وهو طهور للصلوة وتشمير الثياب طهورها وقد قال الله سبحانه وثيابك
فطهر اي فشمر والقمي تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون و
الرجز فاهجر القمي الرجز الخبيث ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر
عليه السلام لا تعط العطية تلتمس اكثر منها وفي الكافي عن الصادق عليه
السلام قال في هذه الآية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر
على مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور
فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير تاكيد يشعر بيسره على المؤمنين
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان منا اماما مظفرا
مستترا فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله
ذرني ومن خلقت وحيدا قيل نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه
كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكما وقيل اي ذرني وحدي معه فاني
اكفيكه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان الوحيد من لا يعرف له اب
وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا وبنين شهودا حضورا معه

بمكة يتمتع بلقائهم ومهدت له تمهيدا وبسطت له في الرياسة
الجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما
اوتي وهو استبعاد لطمعه كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه
صعودا ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدايد
وروى ان الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي
فيه كذلك ابدا وفي رواية فاذا وضع يده عليه ذابت واذا رفعها عادت
وكذلك رجله انه فكر وقدر فكر فيما تخيل طعنا في القران وقدر
في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره ثم قتل كيف
قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر
اي في امر القران مرة اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد طعنا ولم
يدر ما يقول وبسر اتباع لعبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه
فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا قول البشر نزلت
في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين
برسول الله صلى الله عليه واله وكان رسول الله صلى الله عليه واله
يقعد في الحجر ويقرا القران فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة

فقالوا

فقالوا يا باعبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب
فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله صلى الله عليه واله فقال
يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه
لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرا عليه رسول الله
صلى الله عليه واله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش
فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد
وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك
فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد
ما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا
وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال له ما صبوت
الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو
جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا
يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار
العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو
قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول

فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على
رسوله صلى الله عليه واله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا وانما
سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم
في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدايق وكان له عشر بنين بمكة
وكان له عشرة عبيد عند كل الف دينار يتجر بها وفي الجوامع روي ان الوليد
قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام
الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر
وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله الوليد و
ليصبان قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه وقعد اليه حزينا وكلمه
بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه
يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يتحدث بما يتحدث به الكهنة
وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب
فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا فقالوا له فما
هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده
ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه وفي

رواية اخرى للقمي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في عمر في انكار الولاية
وانه انما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا ثم اول الايات فيه ساصليه سقر
وما ادريك ما سقر تفخيم لشانها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء يلقى فيها
ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد في الكافي عن الصادق
عليه السلام ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله عز
وجل شدة حره وساله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وفي
روضة الواعظين عن الباقر عليه السلام ان في جهنم جبلا يقال له
صعود وان في صعود لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب
كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين
عليها تسعة عشر ملكا يلون امرها القمي قال لكل رجل تسعة عشر من
الملائكة يعذبونه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس
المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحوا اليهم ولانهم اقوى الخلق باسا
واشدهم غضبا لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش
ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا
فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم

فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على
رسوله صلى الله عليه واله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا وانما
سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم
في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدايق وكان له عشر بنين بمكة
وكان له عشرة عبيد عند كل الف دينار يتجر بها وفي الجوامع روي ان الوليد
قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام
الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر
وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله الوليد
ليصبان قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه
بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه
يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يحدث بما يتحدث به الكهنة
وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب
فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا فقالوا له فما
هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده
ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه وفي

رواية اخرى للقمي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في عمر فانه كان [لعنه الله]
وانه انما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا ثم اول الايات فيه ساصليه سقر
وما ادريك ما سقر تفخيم لشانها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء يلقى فيها
ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد في الكافي عن الصادق
عليه السلام ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله عز
وجل شدة حره وساله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم
روضة الواعظين عن الباقر عليه السلام ان في جهنم جبلا يقال له
صعود وان في صعود لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب
كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين
عليها تسعة عشر ملكا يلون امرها القمي قال لكل رجل تسعة عشر من
الملائكة يعذبونه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس
المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحوا اليهم ولانهم اقوى الخلق باسا
واشدهم غضبا لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش
ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا
فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم

وهو التسعة عشر قيل افتنانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم به و
استبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب اى ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه و
اله وصدق القران لما راوا ذلك موافقا لما فى كتابهم وفى الكافى عن الكاظم
عليه السلام يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين امنوا
ايمانا بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمؤمنون اى فى ذلك وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفى
لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين فى قلوبهم مرض شك
او نفاق والكافرون الجازمون فى التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اى
اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء و
يهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك اصنافا وخلقه على ما هم عليه الا
هو وما هى قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وفى الكافى عن الكاظم
عليه السلام قال يعنى ولاية على الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع
لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذا دبر دبر بمعنى ادبر
كقبل بمعنى اقبل اى ولى او انقضى وقيل دبر اى جاء فى اثر النهار والصبح

اذا

اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر وفى الحديث السابق
قال الولاية نذيرا للبشر انذارا لهم او منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم او
يتاخر لينقدم الى الخير او يتاخر عنه قال فى الحديث السابق من تقدم
الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تاخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت
رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم
بما احسنوا من اعمالهم فى الحديث السابق هم والله شيعتنا وفى القمى قال
اليمين امير المؤمنين عليه السلام واصحابه شيعته فى جنات
يتساءلون عن المجرمين يسال بعضهم بعضا او يسالون غيرهم عن حالهم
كقولك تداعينا اى دعونا ما سلككم فى سقر حكاية لما جرى
بين المسئولين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين قيل يعنى الصلوة الواجبة
فى نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها
وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب
اهل النار حين سالوا ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين وفى
الكافى عنه عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام قال يعنى
لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك

المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا فذلك
الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين.
وعن الكاظم عليه السلام يعني انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده
ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي قال حقوق
آل محمد من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد
عليهم السلام وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين
فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة وتاخير
لتعظيمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين في الكافي عن الكاظم
عليه السلام قال اي عن الولاية معرضين والقمي قال عما يذكر لهم من موالاة
امير المؤمنين عليه السلام كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم
في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من اسد بل يريد
كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ قيل وذلك لانهم
قالوا للنبي صلى الله عليه واله لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء
فيه من الله الى فلان اتبع محمدا والقمي عن الباقر عليه السلام وذلك انهم

قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح
وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله
عليه واله وقال يسالك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا
فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا ناخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول
الله صلى الله عليه واله كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم الآيات
بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه
تذكرة واي تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل
التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر لعباده
في التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال قال الله تبارك
وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي
عبدي شيئا ان ادخله الجنة وقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اقسم
بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا في ثواب الاعمال و
المجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقا على
الله عز وجل ان يجعله مع محمد صلى الله عليه واله في درجته ولا يدركه
في الحيوة الدنيا شقاء ابدا ان شاء الله

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة لا مزيدة للتاكيد ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم
نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بعد تفرقها قيل نزلت في عدي بن ربيعة سال رسول الله صلى الله عليه وآله
عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او
يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته
وضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام
القمي في اطراف الاصابع لو شاء الله لسواها بل يريد الانسان ليفجر امامه
ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان القمي قال يقدم الذنب ويوخر
التوبة ويقول سوف اتوب يسئل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا او
استهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش
بصره القمي قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وقرئ بفتح الراء وهو لغة
او من البريق من شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر
في الغيبة عن القائم عليه السلام انه سئل متى يكون هذا الامر فقال
اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما
الكواكب والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من

بين الصفا والمروة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسوق الناس الى المحشر
وقيل اريد بهذه الآيات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ
اين المفر يقوله قول الآيس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب
المفر لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل
الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والى حكمه ومشيته موضع القرار
ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر القمي قال يخبر بما قدم واخر وعن الباقر عليه
السلام بما قدم من خير وشر وما اخر مما سن من سنة ليستن بها من بعده فان
كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له
مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه بصيرة حجة
بينة على اعمالها لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء
ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع
وان اعتذر وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ما يصنع
احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك
والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت
العلانية وعنه عليه السلام انه تلا هذه الآية فقال ما يصنع الانسان

ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه واله
كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تحرك به
لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد بالقران لسانك من قبل ان يتم وحيه لتاخذه
على عجلة مخافة ان يتفلت منك في المجمع عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه
واله اذا انزل عليه القران عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على
اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك وياتي في سبب نزوله
وجه اخر عن القمي عن قريب ان علينا جمعه في صدرك وقرانه واثبات
قرائته في لسانك وهي تعليل للنهي فاذا قراناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع
قرانه قرائته بتكراره حتى تقرر في ذهنك في المجمع عن ابن عباس فكان النبي
صلى الله عليه واله بعد هذا اذا انزل عليه جبرئيل عليه السلام اطرق
فاذا ذهب قرا ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا
ردع عن القاء الانسان المعاذير مع انه على نفسه بصيرة وما بينهما
اعتراض بل تحبون العاجلة القمي قال الدنيا الحاضرة وتذرون الاخرة
قال تدعون وجوه يومئذ ناضرة القمي اي مشرقة الى ربها ناظرة قال
قال ينظرون الى وجه الله اي الى رحمة الله ونعمته وفي العيون عن الرضا عليه

قيل كلا هنا ردع للرسول عن عادة العجلة والعجاب منه

السلام

السلام قال يعني مشرقة ينتظر ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن
امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ
من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض
وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول
الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله
تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى
وزاد في الاحتجاج والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله
فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة
العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار
الدنيا على الاخرة اذا بلغت التراقي القمي قال يعني النفس اذا بلغت الترقوة
وقيل من راق قال يقال له من يرقيك وظن انه الفراق علم انه الذي نزل
به فراق الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا
بشدة خوف الاخرة الى ربك يومئذ المساق القمي قال يساقون الى الله
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك
ابن ادم اذا حل به الموت قال هل من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الاحبة

يجوز ان يكون المرجع النفس ... لدلالة الكلام عليها منه

قال والتفت الساق بالساق التفت الدنيا بالاخرة الى ربك يومئذ المساق
قال المصير الى رب العالمين فلا صدق ما يجب تصديقه ولا صلى ما فرض
عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر
افتخارا بذلك من المطا اولى لك فاولى قيل اى ويل لك ثم اولى لك فاولى
اى يتكرر ذلك عليك مرة بعد اخرى وفي العيون عن الجواد عليه السلام
انه سئل عن هذه الاية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا
وبعدا لك من خير الاخرة القمي كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله
عليه واله دعا الى بيعة علي عليه السلام يوم غدير خم فلما بلغ الناس
واخبرهم في علي ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتكى معاوية الى المغيرة بن
شعبة وابى موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية
ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى الاية
فصعد رسول الله صلى الله عليه واله المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل
الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله صلى الله عليه واله
ولم يسمه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال
له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني ولا



تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي فانزل
الله سبحانه كما قال رسول الله صلى الله عليه واله ايحسب الانسان ان يترك
سدى مهملا القمي قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسال عن شيء الم يك نطفة
من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله فجعل منه
الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه لما نزلت هذه الاية قال سبحانك
اللهم بلى قال وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وفي العيون عن
الرضا عليه السلام انه اذا قرا هذه السورة قال عند فراغها بلى في ثواب
الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن قراءة لا اقسم وكان يعمل بها
بعثه الله مع رسول الله صلى الله عليه واله من قبره في احسن صورة ويبشره
ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان سورة الانسان
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان استفهام تقرير
وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان لم يكن شيئا مذكورا
في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان مقدرا غير مذكور وفي المجمع
عنه عليه السلام قال كان شيئا مقدرا ولم يكن مكونا وعن الباقر عليه

السلام قال كان شيئا ولم يكن مذكورا ومثله في المحاسن عن الصادق عليه
السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا
في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط القمي عن الباقر عليه السلام
قال ماء الرجل والمراة اختلطا جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا
ليتمكن من استماع الايات ومشاهدة الدلائل انا هديناه السبيل بنصب
الدلائل وانزال الايات القمي اي بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا
في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال عرفناه اما اخذ واما
تارك والقمي عن الباقر عليه السلام اما اخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا
للكافرين سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيدون وسعيرا بها يحرقون
ان الابرار يشربون من كاس من خمر وهي في الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها
ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا يشرب بها عباد
الله القمي اي منها يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤا اجراء سهلا
في المجالس عن الباقر عليه السلام هي عين في دار النبي صلى الله عليه واله يفجر
الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوه لاجله وهو ابلغ
في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه

كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا
شديدة فاشيا منتشرا غاية الانتشار القمي المستطير العظيم في المجالس
عن الباقر عليه السلام يقول كلوحا عابسا ويطعمون الطعام على حبه
حب الطعام في المجالس عن الباقر عليه السلام يقول على شهوتهم للطعام
وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما قال من يتامى
المسلمين واسيرا قال من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا
هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد
جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه
الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا يعبس فيه الوجوه قمطريرا
شديدا العبوس في المجمع قد روى الخاص والعام ان الايات من هذه السورة
وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة
جملتها انه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب قالوا
يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلثة ايام ان شفاهما

الله سبحانه ونذرت فاطمة عليها السلام وكذلك فضة فبرؤا وليس عندهم
شي فاستقرض علي عليه السلام ثلثة اصوع من شعير من يهودي وفي
انه اخذها ليغزل له صوفا فجاء به الى فاطمة فطحنت صاعا منها فاختبزته
وصلى علي عليه السلام المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم و
سالهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا
فطحنته واختبزته وقدمته الى علي عليه السلام فاذا يتيم بالباب يستطعم
فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي
فطحنته واختبزته وقدمته الى علي عليه السلام فاذا اسير بالباب
يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا
نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين عليهما السلام الى النبي صلى الله عليه
واله وبهما ضعف فبكى رسول الله صلى الله عليه واله ونزل جبرئيل عليه
السلام بسورة هل اتى وفي رواية ان علي بن ابي طالب اجر نفسه ليستقي نخلا
بشيء من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه
شيا ليأكلوه يقال له الخزيرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه
الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم فسال فاطعموه

ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسال فاطعموه
وطووا يومهم ذلك و القمي عن الصادق عليه السلام كان عند فاطمة
عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم
جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي عليه
السلام فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام
علي عليه السلام فاعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله
فاعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله سبحانه
الايات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل وفي المجالس
عن ابيه عليهما السلام ما يقرب مما ذكره في المجمع بالرواية الاولى ببسط
من الكلام مع زيادات من حكاية افعالهم واقوالهم عليهم السلام
وذكر فيه وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلثة ايام فالبسهما الله
عافية فاصبحوا صياما وفي اخره فهبط جبرئيل عليه السلام فقال
يا محمد خذ ما هنأ الله لك في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل قال
هل اتى الى قوله وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن اكثر
من عشرين من كبار المفسرين وبرواية اهل البيت عن الباقر عليه السلام

ما يقرب مما ذكره في المجالس الا انه ليس فيه ذكر صيام الصبيين في اخر
فراهم النبي صلى الله عليه واله جياعا فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب
مرصعة بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منها رايحة
المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة
وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت
الجوع من اين لكم هذه اطعمينيها فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل
واخذها من يده ورفع الصحفة الى السما فقال صلى الله عليه واله لولا
ما اراد الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك الصحفة
في اهل بيتي ياكلون منها الى يوم القيمة ونزل يوفون بالنذر وكانت
الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل اتى في اليوم الخامس
والعشرين منه فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا
في المجالس عن الباقر عليه السلام نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه
ويلبسونه متكئين فيها على الارائك قال الاريكة السرير عليه الحجلة لا
يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل يعني انه يمر عليهم هوا معتدل لا حار

محمي

محمي ولا بارد موذي ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم وذللت قطوفها
تذليلا تسهل التناول القمي ذلك عليهم ثمارها ينالها القايم والقاعد
في الكافي عن النبي صلى الله عليه واله وذللت قطوفها تذليلا من قربها
منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكي
ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب القمي الاكواب الاكواز العظام
التي لا اذن لها ولا عرى كانت قوارير قواريرا من فضة اي تكون جامعة بين صفا
الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها في المجمع عن الصادق عليه
السلام والقمي قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج
قدروها تقديرا قيل اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها
واشكالها كما تمنوه او قدروها باعمالهم الصالحة فجاءت على
حسبها او قدر الطايفون بها شرابها على قدر اشتهائهم والقمي يقول
صنعت لهم على قدر ريهم لا تحجر فيها ولا افضل ويسقون فيها كاسا
كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذون
الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها
في الحلق وسهولة مساغها على ان تكون الباء زايدة والمراد به ان ينفي

عنها الدغ الزنجبيل في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله اعطاني الله
خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل ويطوف
عليهم ولدان مخلدون قيل دائمون والقمي قال مستورون اذا رأيتهم
حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم
وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا
في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث
يصف فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف انه قال في هذه الآية
يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم
وان الملائكة من رسل الله ليستاذنون عليه فلا يدخلون عليه
الا باذنه فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في الرعد وفاطر
والزمر وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذا الملك الكبير
الذي كبره الله عز وجل حتى سماه كبيرا قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة
ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقول له قف حتى
نستاذن لك فما يصل اليه رسول ربه الا باذن فهو قوله واذا رأيت
ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي المجمع عنه عليه السلام والقمي قال الى لا

يزول

يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب
الحرير الخضر ما رق منها وما غلظ في المجمع عن الصادق عليه السلام
القمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وحلوا اساور من فضة وسقاهم
ربهم شرابا طهورا في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام في الحديث السابق
وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس
وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر
الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله
عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة وفي
المجمع عن الصادق عليه السلام قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا
كان لكم جزاء على اضمار القول وكان سعيكم مشكورا غير مضيع انا نحن
نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال
بولاية علي فاصبر لحكم ربك بتاخير نصرك على الاعداء ولا تطع منهم آثما
او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار
ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال صلوة الليل وفي المجمع عن
الرضا عليه السلام انه سئل وما ذلك التسبيح قال صلوة الليل

وقيل بكرة صلوة الفجر واصيلا الظهران ومن الليل فاسجد له العشائين
وسبحه ليلا طويلا اى تهجد له طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء
يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم يوما ثقيلا
شديدا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم
بالاعصاب القوى اى خلقهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا
اهلكناهم وبدلنا امثالهم فى الخلقة وشدة الاسر يعنى النشاة
الاخرة او المراد تبديلهم بغيرهم ممن يطيع فى الدنيا ان هذه تذكرة
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة فى الكافى عن الكاظم عليه
السلام قال الولاية وما تشاؤن الا ان يشاء الله فى الخرايج عن القايم
عليه السلام انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية
لمشية الله عز وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه الاية ان الله كان عليما
حكيما لا يشاء الا ما يقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء فى رحمته
بالهداية والتوفيق للطاعة فى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال فى
ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا اليما فى ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر
عليه السلام من قرا هل اتى على الانسان كل غداة خميس زوجه الله من

الحور

الحور العين ثمانية عذارى واربعة الاف ثيب وكان مع محمد صلى الله
عليه وآله وفى الامالى عن الهادى عليه السلام من احب ان يقيه الله
شر يوم الاثنين فليقرأ فى اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان
ثم قرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم الاية سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات
فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اقسم بطوايف من الملائكة
ارسلهن بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا فى المجمع عن اصحاب امير المؤمنين
عليه السلام وقيل فعصفن عصف الرياح فى امتثال امره او عصفن
الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرايع والعلوم واثار الهدى فى الارض
ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين و
نذرا للمبطلين والعذر والنذر مصدران لعذر اذا محا الاساءة
وانذر اذا خوف او جمعان لعذير ونذير بمعنى المعذرة والانذار
او بمعنى العاذر والمنذر والقمى المرسلات عرفا قال ايات يتبع بعضها
بعضا فالعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر
الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة

عذرا او نذرا قال اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم اقول كانه اشار
بذلك الى الملائكة المرسلة بايات الرجعة واشراط الساعة وزلزلة
التراب من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وتفريق
المومن من الكافر والقاء الذكر في قلوب الناس انما توعدون لواقع
جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجي القيمة كاين لا محالة
فاذا النجوم طمست القمي قال يذهب نورها وعن الباقر عليه السلام طموسها
ذهاب ضوءها واذا السماء فرجت القمي قال تنفرج وتنشق واذا الجبال
نسفت جعلت كالرمل والقمي اي تقلع واذا الرسل اقتت قال بعثت
في اوقات مختلفة وفي الجمع عن الصادق عليه السلام مثله او عين
لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم لاي يوم اجلت القمي
اخرت قيل اي يقال لاي يوم اخرت وضرب لهم الاجل لجمعهم ليشهدوا
على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان ليوم
التاجيل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين بذلك
الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين بكل
من اجرم في الكافي عن الكاظم عليه السلام يقول ويل يومئذ للمكذبين

يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي قال الاولين الذين كذبوا الرسل
في طاعة الاوصياء بالمجرمين قال من اجرم الى ال محمد وركب من وصيه
ما ركب ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين نطفة
قذرة ذليلة القمي منتن فجعلناه في قرار مكين في الرحم الى قدر معلوم
الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك و
قري بالتشديد اي فقدرناه فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
بقدرتنا الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا القمي قال الكفات
المساكن وقال نظر امير المومنين عليه السلام في رجوعه من صفين الى
المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة
فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الاية وفي المعاني عن الصادق عليه
السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال دفن الشعر
والظفر وجعلنا فيها رواسي شامخات القمي قال جبالا مرتفعة و
اسقيناكم ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين
بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
من العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل ذي ثلث شعب القمي قال فيه ثلث

شعب من النار وعن الباقر عليه السلام قال بلغنا والله اعلم انه اذا
استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم
ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون
النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف
حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار لا ظليل ولا يغني من اللهب
انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور والجبال
كانه جمالات جمع جمال جمع جمل صفر القمي اي سود فقيل وذلك لان
سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون
والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة ويل يومئذ للمكذبين
هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض مواقفه كما ورد
ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب له ليوهم ان لهم عذرا
في الكافي عن الصادق عليه السلام الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده
عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج (غلب) فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين
هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد
فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم ويل

ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين
في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الترفه القمي
قال في ظلال من نور انور من الشمس في الكافي عن الكاظم عليه السلام
في هذه الاية قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا وسائر
الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اي مقولا لهم ذلك
انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا
انكم مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على
انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين
حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون روي انها نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله
بالصلوة فقالوا لا نحني وفي رواية لا نجبي فانها مسبة رواها في المجمع
قال فقال عليه السلام لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود اقول لا نحني
بالمهملة والنون اي لا نعطف ظهورنا وعلى الرواية الثانية بالجيم والباء
الموحدة المشددة اي لا ننكب على وجوهنا وهما متقاربان والقمي قال اذا
قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده

بعد القران القمي بعد هذا الذي احدثك به يؤمنون اذا لم يؤمنوا به في
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا والمرسلات عرفا
عرّف الله بينه وبين محمد صلى الله عليه واله سورة النبا بسم الله
الرحمن الرحيم عم اصله عن ما يتساءلون يسال بعضهم بعضا وفي هذا
الاستفهام تفخيم لشان ما يتساءلون عنه عن النبا العظيم الذي هم
فيه مختلفون بيان لشان المفخم قيل كانوا يتساءلون عن البعث وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال النبا العظيم الولاية
وعن الباقر عليه السلام سئل عن تفسير عم يتساءلون فقال هي في امير
المؤمنين عليه السلام كان امير المؤمنين يقول ما لله عز وجل اية هي
اكبر مني ولا لله نبا اعظم مني والقمي عن الرضا عليه السلام انه سئل
عنه قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما لله نبا اعظم مني ولا
لله اية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف
السنتها فلم تقر بفضلي وفي العيون عنه عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن
علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه
السلام يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله وانت

النبا

النبا العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى الحديث
وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين عليه السلام انا
النبا العظيم وعن قليل ستعلمون ما توعدون كلا سيعلمون ردع
عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار
بان الوعيد الثاني اشد الم نجعل الارض مهادا للناس والجبال اوتادا
للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا
قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى وجعلنا الليل لباسا
غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي قال يلبس على النهار
وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون
به وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات
لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا
يعني الشمس وانزلنا من المعصرات قيل السحائب اذا اعصرت اي شارفت
ان تعصرها الرياح فتمطر والقمي قال من السحاب ماء ثجاجا منصبا
بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن و
الحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا

حتى يوقت به الدنيا وتنتهي عنده او حتى الخلايق ينتهون اليه يوم ينفخ
في الصور فتاتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر في المجمع عن النبي صلى
الله عليه واله انه سئل عن هذه الاية فقال يحشر عشرة اصناف
من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على
صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من
فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون
وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل
القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم
وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد
نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة
بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين
على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على رؤوسهم
فاكلة الربوا والعمي الجايرون في الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم
والذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم
اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون

على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا
من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله
تعالى في اموالهم والذين هم يلبسون الجباب فاهل الفخر والخيلاء
وفتحت السماء فكانت ابوابا قيل شقت شقوقا القمي قال انفتح
ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب
الذي يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد القمي
قال قائمة للطاغين مابا مرجعا ومأوى لابثين فيها احقابا
دهورا متتابعة القمي قال الاحقاب السنون والحقب سنة والسنة
عددها ثلثمائة وستون يوما فاليوم كالف سنة مما تعدون وفي
المعاني عن الصادق عليه السلام قال الاحقاب ثمانية احقاب
والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف
سنة مما تعدون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله لا يخرج
من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون
سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما كالف سنة مما تعدون
فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار وعن العياشي عن الباقر عليه السلام

انه سئل عن هذه الاية فقال هذه في الذين يخرجون من النار ق
القمي عن الصادق عليه السلام قال هذه في الذين لا يخرجون من النار
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قيل المراد بالبرد
ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والقمي بردا اي نوما فالبرد
النوم والغساق قد مضى تفسيره في سورة ص جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم
وعقايدهم انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا
وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام كذابا بالتخفيف بمعنى الكذب
قيل وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم
وكل شيء احصيناه كتابا اعتراض فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالايات ومجيئه على طريقة الالتفات
للمبالغة ورد هذه الاية اشد ما في القران على اهل النار ان للمتقين
مفازا القمي قال يفوزون وعن الباقر عليه السلام هي الكرامات
حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة وكواعب نساء
فلكت ثديهن اترابا لذات على سن واحد القمي عن الباقر عليه السلام
وكواعب اترابا اي الفتيات الناهدات وكاسا دهاقا ممتلية

فيها

فيها لغوا ولا كذابا اي كذبا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء حسابا
كافيا في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال حتى اذا كان
يوم القيمة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة
ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء
الضعف بما عملوا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون
منه خطابا لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه
في ثواب وعقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه
اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا القمي قال الروح
ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه واله
وهو مع الائمة عليهم السلام ورواه في المجمع عن القمي عن الصادق عليه السلام
وفيه عنه وفي الكافي عن الكاظم عليهما السلام نحن والله المأذون لهم
يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا
ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن
لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم

عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان ما هو آت قريب ولان
مبداه الموت القمي قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا
اليوم فلم ابعث وفي العلل عن ابن عباس انه سئل لم كنى رسول الله صلى الله عليه
واله عليا عليه السلام ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على
اهلها بعده وله بقاؤها واليه سكونها قال ولقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله
تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني
كنت ترابا اي من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا
ليتني كنت ترابا والقمي ما يقرب من معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
عليه السلام من قرأ عم يتساءلون لم تخرج سنته اذا كان يدمنها في كل
يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله سورة النازعات بسم الله الرحمن
الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا
فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت
اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم

الذين

الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع
كما يغرق النازع في القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم اي
ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجونها من اجوافهم بالكرب
والغم ويقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها
حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمى به فتسبق بارواح المؤمنين الى
الجنة وتدبر الملائكة امر العباد من السنة الى السنة كذا في المجمع عن
علي عليه السلام وعن الصادق عليه السلام هو الموت ينزع النفوس
والقمي عن الباقر عليه السلام فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين
تسبق ارواحهم الى الجنة يوم ترجف الراجفة القمي قال تنشق الارض
باهلها تتبعها الرادفة قال الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة
شديدة الاضطراب من الوجيف ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها
ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون
في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان
في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه القمي
قال قالت قريش انرجع بعد الموت ائذا كنا عظاما نخرة بالية قالوا

اي يرمي بالشيء في الماء
ويسبح به

تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون
لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمي قال قالوا هذا على حد الاستهزاء
فانما هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة
الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا
امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية القمي قال الزجرة النفخة
الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وعن
الباقر عليه السلام في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق
الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور
فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض هل اتيك حديث
موسى اليس قد اتيك حديثه فيسليك على تكذيب قومك وتهددهم
عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد
المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى
على ارادة القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تطهر من
الكفر والطغيان واهديك الى ربك فتخشى وارشدك الى معرفته فتخشى
باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة

وهذا كالبيان لقوله فقولا له قولا لينا فاريه الاية الكبرى
اي ذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى ادبر عن
الطاعة ساعيا في ابطال الامر فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا
ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى المعنى نكال العقوبة
والاخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري
فاهلكه الله بهذين القولين وفي الخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام
انه كان بين الكلمتين اربعون سنة وعنه عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال
انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك
لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية ءانتم اشد خلقا ام السماء
بنيها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها و
ابرز ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى
اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها
متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اي تعلو
على ساير الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات في الاكمال عن امير المؤمنين

عليه السلام في حديث ان الطامة الكبرى خروج دابة الارض وجواب
اذا محذوف دل عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا
في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة وطول المدة القمي قال يذكر
ما عمله كله وبرزت الجحيم قال قال واحضرت لمن يرى لكل راء بحيث
لا تخفى على احد فاما من طغى في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث من طغى ضل على عمد بلا حجة واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها
ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي
مأويه واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ
والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه فان الجنة هي
المأوى القمي قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم
تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافاته الجنة وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما
يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها
متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها القمي قال متى تقوم فيم انت من ذكريها

فاي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكريها لهم وتبيين وقتها
في شيء فانه مما استأثره الله بعلمه الى ربك منتهيها اي منتهى علمها
القمي اي علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا اي في الدنيا الا عشية او ضحيها اي عشية يوم او ضحيه
كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما
من يوم واحد القمي قال بعض يوم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه
السلام من قرأ والنازعات لم يمت الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا
ولم يدخله الجنة الا ريانا سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى ان جاءه الاعمى القمي قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم
وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه واله وكان اعمى
جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله وعنده اصحابه وعثمان عنده
فقدمه رسول الله صلى الله عليه واله على عثمان فعبس عثمان
وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت في رجل من بني امية كان
عند النبي صلى الله عليه واله فجاء ابن ام مكتوم فلما راه تقذر منه وجمع

نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه
وما يدريك لعله يزكى القمي قال اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال او
يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فتنفعه الذكرى اما من استغنى
فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه القمي ثم خاطب عثمان فقال
اما من استغنى الاية قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما
عليك الا يزكى قال اي لا تبالي ازكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من
جاءك يسعى قال يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو
ولا تلتفت اليه وفي المجمع وقراءة الباقر عليه السلام تصدى بضم التاء
وفتح الصاد وتلهى بضم التاء ايضا اقول واما ما اشتهر من تنزيل
هذه الايات في النبي صلى الله عليه وآله دون عثمان فيأباه سياق
مثل هذه المعاتبات الغير اللائقة بمنصبه صلى الله عليه وآله
وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى على العارف باساليب
الكلام ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا
ردع عن المعاتب عليه ومعاودة مثله انها تذكرة القمي قال القران
فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة قال قال عند الله

مطهرة

مطهرة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة قيل اي كتبة من الملائكة
او الانبياء والقمي قال بايدي الائمة عليهم السلام كرام بررة في المجمع
عن الصادق عليه السلام الحافظ للقران العامل به مع السفرة الكرام
البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات
وتعجب من افراطه في الكفران في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
اي لعن الانسان من اي شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه
فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم
خلقه ثم السبيل يسره القمي قال له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا
شاء انشره عد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة
الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن
السباع كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد
من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير
ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية
انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات فانبتنا
فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطبة القمي قال القضب القت و

بجم

زيتونا ونخلا وحدائق غلبا اعظاما وصف به الحدائق لتكاثفها و
كثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمي قال الاب الحشيش للبهايم
متاعا لكم ولانعامكم في ارشاد المفيد روى ان ابا بكر سئل عن قول
الله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القران وقال اي سماء
تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم
اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين
عليه السلام مقاله في ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء
والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه
فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم
به اجسادهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه قيل له في قوله
تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه الذي ياخذه
عمن ياخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح
جميعا كما ان الانسان يشمل البدن والروح معا فكما انه مامور بان
ينظر الى غذائه الجسماني لانه يعلم انه نزل من السماء من عند الله سبحانه
بان صببنا الماء صبا الى اخر الايات فكذلك مامور بان ينظر الى غذائه

الروحاني

الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عز وجل
بان صب امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة
فاخرج منها حبوب الحقايق وفواكه المعارف ليغتذي بها
ارواح القابلين للتربية فقوله عليه السلام علمه الذي ياخذه
عمن ياخذه اي ينبغي له ان ياخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم
مهابط الوحي وينابيع الحكمة الاخذون علومهم من الله سبحانه
حتى يصلح لان يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين
الله من حيث الوحي والالهام فان علومهم اما حفظ اقاويل رجال
ليس في اقوالهم حجة واما التجادل لا مدخل لها في الحجة وليس شيء
منهما من الله عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان
ولما كان تفسير الاية ظاهرا لم يتعرض له وانما تعرض لتاويلها بالتحقيق
ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فاذا جاءت الصاخة
اي النفخة وصف بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم
لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتاخير الحج فالا

[illegible]

للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه
في العيون عن الرضا عليه السلام قال قام رجل يسال امير المؤمنين عليه
السلام عن هذه الاية من هم قال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه
موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم يعني الاب المربي لا الوالد والذي
يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح وابنه كنعان وفي الخصال
عن الحسين بن علي عليهما السلام مثله بدون قوله يعني الاب المربي
لا الوالد وقال مصنفه انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر
فيما وجب عليه من حقها وابرهيم انما يفر من الاب المربي المشرك
لا من الاب الوالد وهو تارخ لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه القمي قال شغل
يشغله عن غيره وفي المجمع عن سودة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث الناس حفاة عراة غرلا
يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الاذان قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه
ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه
الاية وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة بما يرى
من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة

يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر
الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام من قرا عبس وتولى واذا الشمس كورت كان تحت
جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته وفي جناته ولا يعظم ذلك
على الله

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت
لف ضوؤها فذهب انبساطه في الآفاق القمي قال تصير سوداء مظلمة
واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوؤها واذا الجبال سيرت قال تسير
كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار النوق اللاتي
اتت على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمي قال الابل تتعطل
اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل
جانب او بعثت واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي حول الدنيا كلها
نيرانا واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وعن الباقر عليه السلام
اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان
منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم
قرناؤهم واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت يعني المدفونة حية

سئلت عن سبب قتلها ببكيتا لوايدها القمي قال كانت العرب يقتلون
البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموءدة باى ذنب قتلت وفي
في المجمع عنهما عليهما السلام بفتح الميم والواو قال والمراد بذلك الرحم
والقرابة وانه يسئل قاطعها عن سبب قتلها وعن الباقر عليه السلام
يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد وفي رواية
اخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا والقمي عنه عليه السلام قال
من قتل في مودتنا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية
قال يقول اسألكم عن المودة التي نزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى
باى ذنب قتلتموهم وفي المناقب عن الباقر عليه السلام مثله واذا
الصحف نشرت القمي قال صحف الاعمال واذا السماء كشطت قلعت و
ازيلت القمي قال ابطلت واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا
واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب
اذا فلا اقسم بالخنس القمي قال اى اقسم بالخنس وهو اسم النجوم وفي
المجمع هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل وعن امير المؤمنين عليه السلام
هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد اقول ولهذا

يسال

وصف

وصف بالجوار فان هذه الخمسة هي السيارات الرواجع وهو يؤيد
ما قيل ان الخنس بمعنى الرواجع من خنس اذا تاخر الجوار السيارات التي تجري
في افلاكها الكنس قيل المتواريات تحت ضوء الشمس القمي قال النجوم تكنس
بالنهار فلا تبين وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها
فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في
الليلة الظلماء فان ادركت زمانه قرت عينك وفي الاكمال ما يقرب
منه والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد وفي المجمع
عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ادبر بظلامه والقمي قال اذا اظلم و
الصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع قيل عبر بالتنفس عن اقبال روح ونسيم
انه اي القران لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قال عن الله
ذي قوة عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة مطاع في
ملائكته ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده
في المجمع في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل ما
احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى

مداين لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى
الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات
الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما اماني
فاني لم اومر بشيء فغدوته الى غيره وعن النبي صلى الله عليه واله قال
لجبرئيل لما نزلت وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل اصابك
من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك
لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين والقمي عن الصادق
عليه السلام في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين والقمي عن الصادق
قال يعني جبرئيل عليه السلام قيل قوله مطاع ثم امين قال يعني
رسول الله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة وما صاحبكم
بمجنون قال يعني النبي في نصبه امير المؤمنين عليه السلام علما للناس
اقول هو رد لما بهته المنافقون ولقد رآه قيل ولقد رأى رسول
الله جبرئيل عليهما الصلوة والسلام بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى
في الخصال عن الصادق عليه السلام سئل ما الافق المبين قال
قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم

وما هو قيل وما محمد على الغيب على ما يخبر من الوحي وغيره بظنين بمتهم
من الظنة وهي التهمة وقرئ بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل
بالتبليغ والتعليم والقمي عن الصادق عليه السلام قال وما هو
تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه وما هو بقول شيطان
رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين
الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان
رجيم مثل اولئك فاين تذهبون قال اين تذهبون في علي يعني ولايته
اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين قال لمن اخذ الله ميثاقه
على ولايته لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي والائمة من
بعده وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية
اليه تبارك وتعالى لا الى الناس وعن الكاظم عليه السلام ان الله جعل
قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله
وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وثواب قراءة السورة
قد سبق في سورة عبس **سورة الانفطار** بسم الله الرحمن الرحيم اذا
السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة

واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور
بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث وراء
الاثارة القمي قال تنشق فتخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت
اى من خير وشر وقيل وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده
او سنة سيئة استن بها بعده وهو جواب اذا يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم اى شى خدعك وجراك على عصيانه قيل
ذكر الكريم للمبالغة فى المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان
فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احدا وقيل
انما قال سبحانه الكريم دون ساير اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه
الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم فى المجمع روى ان النبى صلى الله عليه وآله
لما تلا هذه الاية قال غره جهله الذى خلقك فسويك جعل
اعضاءك سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك جعل بنيتك
معتدلة متناسبة الاعضاء وقرئ بالتخفيف اى عدل بعض اعضائك
ببعض حتى اعتدلت فى اى صورة ما شاء ركبك اى ركبك
فى اى صورة شاء وما مزيدة فى المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي

قال

قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار بكرم الله
بل تكذبون بالدين اضراب الى ما هو السبب الاصلى للاغترار والدين
الجزاء او الاسلام والقمي قال برسول الله وامير المؤمنين وان عليكم
لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون
بكتابة الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم
تتوبون وتستغفرون فى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال ان العبد
اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب
الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه
وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح
فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا
هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه قيل انما
سموا كراما لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون به الى السماء ويعرضونه
على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلانا عمل
حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون به الى السماء
مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدى فيسكتون حتى يسال

الله ثانيا وثالثا فيقولون الهی انت سترتها وامرت عبادك ان يستروا على
عيوبهم استر عيوبهم وانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون فی الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل
ما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر
وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون
العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد
انقباضا وكم من عبد يهم بمعصيته فذكر مكانهما فارعوى وكف
فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد ان الابرار لفی نعيم وان
الفجار لفی جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها
يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما
يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادريك
ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشأن اليوم اي كنهه
امره بحيث لا يدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ
لله وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره في المجمع عن الباقر عليه السلام
اذا كان يوم القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم الا الله في ثواب الاعمال

والمجمع عن الصادق عليه السلام من قراهاتين السورتين وجعلهما نصب عينه
في صلوة الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت
لم يحجبه الله من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل ينظر الى الله وينظر الله
اليه حتى يفرغ من حساب الناس

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين القمي قال الذين يبخسون المكيال والميزان وعن الباقر
عليه السلام قال نزلت على نبي الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة
وهم يومئذ اسوء الناس كيلا فاحسنوا بعد هذا الكيل واما الويل فبلغنا و
الله اعلم انها بئر في جهنم وفي الكافي عنه عليه السلام وانزل في الكيل
ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا قال الله تعالى فويل
للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم ياخذونها وافية واذا
كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون الا
يظن اولئك انهم مبعوثون اليس يوقنون انهم مبعوثون كذا عن امير
المؤمنين عليه السلام رواه في الاحتجاج ليوم عظيم عظمه لعظم ما
يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه في المجمع جاء في الحديث

انهم يقومون في رشحهم الى انصاف اذانهم وفي حديث اخر يقومون حتى
يبلغ الرشح الى اطراف اذانهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال مثل
الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له
من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا
ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب
الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم القمي قال ما كتب الله
لهم من العذاب لفي سجين وعن الباقر عليه السلام السجين الارض السابعة
وعليون السماء السابعة وفي المجمع عنه عليه السلام قال اما المؤمنون
فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر
فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى
سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت في الكافي عن الكاظم عليه
السلام انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين
فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم والقمي عن الصادق عليه السلام
قال هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين
قال الاول والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا

قال اساطير الاولين قال هو الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله صلى
الله عليه وآله كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من عبد مؤمن الا وفي
قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء
فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد
حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا
وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون في العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام
انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان
يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون
وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام من ثوابه وكرامته ثم انهم
لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به
تكذبون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني امير المؤمنين عليه
السلام قيل تنزيل قال نعم كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي
اي ما كتب لهم من الثواب وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده

المقربون فى الكافى عن الباقر عليه السلام قال ان الله خلقنا من اعلى
عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دوني
ذلك وقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الاية
كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم
يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما
خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لانها خلقت
مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وما
ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين اقول الاقوال
المتكررة والاعتقادات الراسخة فى النفوس بمنزلة النقوش الكتابية
فى الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية
واعماله صالحة ياتى كتابه بيمينه اى من جانبه الاقوى الروحانى
وهو جهة عليين وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية
الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدى سفرة كرام بررة يشهد
المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه
سيئة واعماله خبيثة ياتى كتابه بشماله اى من جانبه الاضعف
الجسما

الجسمانى وهو جهة سجين وذلك لان كتابه من جنس الاوراق السفلية
والصحايف الحسية القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار وانما
عود الارواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بداكم تعودون
فما خلق من عليين فكتابه فى عليين وما خلق من سجين فكتابه فى سجين
ان الابرار لفى نعيم على الارائك ينظرون على الاسرة فى الحجال ينظرون
الى ما يسرون به من النعيم تعرف فى وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم
وبريقه يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك وقيل
اى مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمى
قال ماء اذا شربه المومن وجد رايحة المسك فيه وفى ذلك فليتنافس
المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها
سميت تسنيما لارتفاع مكانها ورفعة شرابها قيل هو مصدر
سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة اولانها تاتيهم من
فوق والقمى قال اشرف شراب اهل الجنة ياتيهم من عالى تسنيم عليهم فى
منازلهم عينا يشرب بها المقربون قال وهم آل محمد عليهم السلام
يقول الله السابقون السابقون اولئك المقربون رسول الله وخديجة

وعلي بن ابي طالب وذرياته ثم تلحق بهم بقول الله الحقنا بهم ذرياتهم
والمقربون يشربون من تسنيم صرفا وساير المؤمنين ممزوجا قيل انما
يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ان الذين اجرموا كانوا
من الذين امنوا يضحكون يستهزءون واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم
بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين
ملتذين بالسخرية منهم القمي قال يسخرون القمي ان الذين اجرموا الاول
والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله صلى الله عليه واله الى
اخر السورة وفي المجمع قيل نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك
انه كان في نفر من المسلمين جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه واله فسخر
منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا
راينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الايات قبل ان يصل علي و
اصحابه الى النبي صلى الله عليه واله وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقو
قريش والذين امنوا علي بن ابي طالب واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون
واذا راوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين
حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم

فاليوم

فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين
في النار وروي انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا
وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون
هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون في ثواب الاعمال و
المجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ في الفريضة ويل للمطففين
اعطاه الله الامن يوم القيمة من النار ولم تره ولا يراها ولا يمر على
جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة سورة الانشقاق بسم الله
الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت قيل بالغمام لقوله تعالى يوم
تشقق السماء بالغمام وروي عن علي عليه السلام تنشق من المجرة
القمي قال يوم القيمة واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتاثير
قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي ياذن للامر
ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد و
اذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها واكامها في المجمع عن النبي
صلى الله عليه واله قال تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها
ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها

ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها
حتى لم يبق شيء في باطنها القمي قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها
واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا محذوف
يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ساع اليه
الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
سهلا لا مناقشة فيه في المعاني عن الباقر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول
الله فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض
يعني التصفح وفي الجوامع روي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات
والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله
مسرورا الى عشيرته المؤمنين والحور العين واما من اوتي كتابه بشماله
من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره
فسوف يدعوا ثبورا يتمنى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك وفي القمي
الثبور الويل ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا
عن الاخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد ما يموت بلى يرجع ان ربه

وراء ظهره وقيل اي يؤتى كتابه

كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم
بالشفق القمي الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستره
والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال
مطابقة لاختها في الاكمال عن الصادق عليه السلام لتركبن طبقا
عن طبق اي سنن من كان قبلكم وفي الجوامع عنه عليه السلام لتركبن
سنن من كان قبلكم من الاولين واحوالهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
عليه السلام اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء
بعد الانبياء وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام اولم تركب
هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان وفي القمي
يقول لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
لا تخطؤن طريقهم ولا تخطى شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو
كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني
يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول
ما تنقضون من دينكم الامانة واخره الصلوة فما لهم لا يؤمنون واذا
قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون ولا يسجدون لتلاوته

في الجوامع عن النبي صلى الله عليه واله انه قرا ذات يوم واسجد واقترب
فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق روسهم وتصفر فنزلت
بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم
من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين امنوا و
عملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وامن منهم
لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون عليهم سبق ثواب قراءتها
في سورة الانفطار سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات
البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانه في سورة الحجر واليوم
الموعود القمي اي يوم القيمة وفي الجمع واليوم الموعود يوم القيمة في قول
جميع المفسرين وهو اليوم الذي يجازي فيه الخلايق ويفصل فيه القضا
وشاهد ومشهود القمي قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة
وفي المعاني عن الباقر عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك
فقال السايل قالوا شاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة فقال عليه
السلام ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرا
القران قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود

وعن الصادق عليه السلام الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
والموعود يوم القيمة وفي الجمع عن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن
ذلك فقال اما الشاهد فمحمد واما المشهود فيوم القيمة اما سمعت الله
سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي الكافي والمعاني عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك قال النبي صلى الله عليه واله و
امير المؤمنين عليه السلام قتل اصحاب الاخدود اي الخد وهي الشق في
الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على جوانبها قاعدون
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا وما انكروا منهم الا
ان يؤمنوا الا لان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات و
الارض والله على كل شيء شهيد في الجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام
قال ارسل علي عليه السلام الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب الاخدود
فاخبره بشيء فقال عليه السلام ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم
ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا
اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملاوه نارا ثم جمعوا

الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هولاء
فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت
امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها
الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النار فان هذا والله في الله قليل
فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي الحسن
عنه عليه السلام ما في معناه والقمي قال كان سببهم ان الذي هيج
الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت
معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر
ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى
حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن بُرياس فحمله اهل دينه على
ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران
فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية و
الدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله
فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل
فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه من الحطب واشعل فيه النار فمنهم

قال في القاموس النوس التذبذب
ذو نواس بالضم زرعة بن حسان
ملك من اذواء اليمن لذؤابة كانت
تنوس على ظهره منه

من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد
من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس
ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع
ذو نواس الى ضيعة من جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى
قوله العزيز الحميد وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال كان
ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي
فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين
الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان
يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه فاذا ابطأ عن اهله
ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطاك الساحر فقل
حبسني اهلي واذا استبطاك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما
هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم
امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر
الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس
فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل

على قال وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك
اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما
ههنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان امنت بالله دعوت الله
فشفاك قال فامن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال
يا فلان من شفاك فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان
لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على
الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه و
الابرص قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال
نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار
عليه فنشره حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى
فارسل معه نفرا وقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه
والا فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما
شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال
ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال
انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور

فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة
وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله
ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على
جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام
فانك ستقتلني قال فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته
فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى فوقع في صدغه
ومات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل له ارايت ما كنت تخاف
قد نزل والله بك امن الناس فامر بالاخدود فخددت على افواه السكك
ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها
فجعلوا يتقحمونها وجاءت امراة بابن لها فقال لها يا امه اصبري
فانك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم
احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت
يده عادت الى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتموه ان الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزايد في الاحراق بفتنتهم

وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق ما روي ان
النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما
فيها يصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش
اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور
الودود لمن تاب واطاع ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته
القمي عن الباقر عليه السلام في قوله ذو العرش المجيد قال فهو الله الكريم
المجيد فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد هل اتيك حديث الجنود فرعون
وثمود اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما
حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم
بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم
محيط لا يفوتونه بل هو قران مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف
وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل القمي عن
الصادق عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله
جالس وعنده جبرئيل عليه السلام اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء

الى

الى ان قال قال جبرئيل ان هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله منه
واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى
بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في
السموات والارض والقمي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش
وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح
جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل عليهما السلام
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا والسماء ذات
البروج في فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره وموقفه مع
النبيين والمرسلين والصالحين

سورة الطارق

بسم الله الرحمن
الرحيم والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادريك ما
الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ
فيها القمي قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيمة
وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق عليه السلام
انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس
فقال عليه السلام لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء

عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال الرماني
فما يعني بالثاقب قال لانه مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه
حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل نفس
لما عليها حافظ جواب القسم اي ان الشان كل نفس لعليها حافظ رقيب
فان هي المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وان قرئ لما بالتشديد
فهي بمعنى الا وان نافية القمي حافظ قال الملائكة فلينظر الانسان مم
خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته
خلق من ماء دافق اي ذي دفق وصب فيه دفع القمي قال النطفة التي تخرج
بقوة يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب المرأة
وهي عظام صدرها القمي قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهي صدرها
انه اي الخالق ويدل عليه خلق على رجعه لقادر قال كما خلقه من
نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر تختبر
تتعرف ويتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي قال يكشف عنها وفي
المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله
بها العباد في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام

والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها
سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت
ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له فما للانسان من قوة
ولا ناصر القمي عن ابي بصير قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا
ناصر من الله ينصره ان اراد به سوء والسماء ذات الرجع قيل ترجع في
كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والقمي قال ذات المطر قيل انما
سمي المطر رجعا او با لان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات
الصدع قال ذات النبات اقول يعني تتصدع بالنبات وتنشق بالعيون
انه لقول فصل في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني ان القرآن يفصل
بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله
انهم يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا او
اقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون
فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم
امهلهم رويدا امهالا يسيرا القمي قال دعهم قليلا وفي ثواب الاعمال و
المجمع عن الصادق عليه السلام من كانت قراءته في فرايضه بالسماء

والطارق كانت له عند الله يوم القيمة جاه ومنزلة وكان من رفقا
النبيين واصحابهم في الجنة سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك الاعلى القمي قال قل سبحان ربي الاعلى وفي المجمع عن الباقر
عليه السلام قال اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي
الاعلى وان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس
كان النبي صلى الله عليه وآله اذا قرأ سورة سبح اسم ربك الاعلى قال
سبحان ربي الاعلى وكذلك روي عن علي عليه السلام وفي التهذيب
والعياشي عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح
اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم قيل وكانوا يقولون في الركوع
اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق
كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي
قدر فهدى القمي قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى
اليها من يشاء وقرئ قدر بالتخفيف في المجمع هو قراءة علي عليه السلام
والذي اخرج المرعى القمي قال اي النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى

يا ابا اسود القمي قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود سنقرئك قال
اي نعلمك فلا تنسى الا ما شاء الله القمي ثم استثنى لانه لا يؤمن عليه
النسيان لان الذي لا ينسى هو الله وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي
صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرأه مخافة ان
ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت
هذه الاية لم ينس بعده شيئا انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر
من احوالكم وما بطن ونيسرك لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ
الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع
بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الذي يصلى النار
الكبرى القمي قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حيوة تنفعه فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما
هو بميت قد افلح من تزكى تطهر من الشرك والمعصية وذكر اسم ربه
بقلبه ولسانه فصلى القمي قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر اذا اخرجها
قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وفي
الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل

قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال
خرج الى الجبانة فصلى وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال لرجل
ما معنى قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى
فقال لقد كلف الله هذا شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه
صلى على محمد وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى فان
نعيمها خالص عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى صحف
ابرهيم وموسى اشارة الى ما سبق في قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر
رضي الله عنه انه سال رسول الله صلى الله عليه وآله كم انزل الله من
كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة
وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل
التورية والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كان
صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى
المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك
لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل
ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي به ربه وساعة

يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة
يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات
واستجمام القلوب وتوديع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا
على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا
فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد
او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال
كانت عبرا كلها عجب لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف
يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن
يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت
فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى
قال يا اباذر اقرا قد افلح من تزكى الى اخر السورة وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا
قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال
الله عز وجل صحف ابرهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم وفي ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا سبح اسم ربك الاعلى

في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة
شئت ان شاء الله وعنه عليه السلام الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا
شيعة ان يقرا في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى سورة
الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية الداهية
التي تغشى الناس بشدايدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة
عاملة ناصبة عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية
متناهية في الحر تسقى من عين انية بلغت اناها في الحر القمي هم الذين خالفوا
دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين عليه السلام عملوا ونصبوا
فلا يقبل شيء منهم من اعمالهم وتصلى وجوههم نارا حامية ليس لهم طعام الا
من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع قال قال عرق اهل النار وما يخرج من
فروج الزواني وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله الضريع شيء يكون
في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار
سماه الله الضريع وفي رواية القمي عنه صلى الله عليه واله عن جبرئيل
عليه السلام لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات
اهلها من نتنها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا يبالي

الناصب صلى ام زنا وهذه الاية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى
نارا حامية وعنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كل
ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الاية عاملة ناصبة
وفي المجالس والمجمع عنه عليه السلام مثله وفي رواية القمي كل من
خالفكم وان تعبد واجتهد الحديث وفي الكافي عنه عليه السلام
في قوله هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم بالسيف خاشعة
قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال
نصبت غير ولاة الامر تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا
على عهد القائم وفي الاخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون
الامام لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود
وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة القمي قال هم اتباع امير المؤمنين عليه
السلام لسعيها راضية قال يرضا الله بما سعوا فيه في جنة عالية
لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب فيها عين جارية لا ينقطع
جريها فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك والقدر واكواب موضوعة
الاكواب اناء لا عروة له ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض القمي

البسط والوسايد ونمارق مبثوثة قال قال كل شي خلقه الله في الجنة
له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدري ما هي وقيل النمارق المسائد
والزرابي البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة اي مبسوطة في المجمع
عن امير المؤمنين عليه السلام لولا ان الله تعالى قدرها لهم لالتمعت
ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت
خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال
الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل
منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت
وتحتمل العطش ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز قال الله تعالى و
تحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع ما لها
من منافع أخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت
راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا
وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرا بفتح اوايل هذه الحروف كلها
وضم التاء فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما
عليك الا البلاغ لست عليهم بمسيطر بمتسلط القمي قال لست

بحافظ

بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله
العذاب الاكبر الغليظ الشديد الدايم ان الينا ايابهم رجوعهم مصيرهم
بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم على اعمالهم في الكافي عن
الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين
لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه واله ودعي امير المؤمنين
عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه واله حلة خضراء تضيء
ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه واله
حلة وردية تضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان
عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار وعن الكاظم عليه السلام الينا اياب
هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل
حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين
الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل
وفي الامالي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله
بحساب شيعتنا فما كان لله سالنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان

لنا فهو لهم في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من ادمن قراءة هل
اتيك حديث الغاشية في فريضة او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا
والاخرة واتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار سورة الفجر بسم الله
الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر اقسم الله بانفجار الصبح والقمي قال ليس
فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع والوتر
قيل اي الاشياء شفعها ووترها والقمي قال الشفع ركعتان و
الوتر ركعة قال وفي حديث اخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر
امير المؤمنين عليهم السلام وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام
الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر قيل اذا يمضي كقوله
والليل اذ ادبر القمي قال هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر في
القمي عن الباقر عليه السلام يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف
اي ليعذبن كما يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد
عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم
كذا قيل ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل
ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال جمع قد التي لم يخلق

مثلها في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم
مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها
فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها
ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث
الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه
اتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى
وفرعون ذي الاوتاد مضى الوجه في تسميته بذي الاوتاد في سورة ص
الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك
سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد في
المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام معناه ان ربك قادر على ان يجزي
اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق عليه السلام قال المرصاد قنطرة
على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ويأتي حديث اخر فيه فاما
الانسان اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه
والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اختبره بالفقر و
التقتير فقدر عليه رزقه فضيق عليه وقتر فيقول ربي اهانن

لقصور نظرهم وسوء فكره فان التقتير قد يؤدى الى كرامة الدارين والتوسعة
قد تفضى الى قصد الاعداء والانهماك فى حب الدنيا ولذلك ذم على
قوليه وردعه كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام
المسكين اى بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم
لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة واغنائهم عن ذل السؤال ولا يحثون
اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وقرئ ولا تحاضون
ويأكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لم اى جمع بين الحلال والحرام فانهم
كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او يأكلون
ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا
جما كثيرا مع حرص وشهوة وعلى قراءة التاء فى الجميع يكون على الالتفات
او تقدير قل كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت
الارض دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال
او هباء منبثا القمى عن الباقر عليه السلام قال هى الزلزلة وجاء
ربك اى امر ربك كذا فى التوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام اى
ظهرت ايات قدرته واثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان

من اثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم
وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم القمى عن الباقر عليه السلام
قال لما نزلت هذه الاية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرنى الروح الامين ان الله لا اله
غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتى بجهنم تقاد بالف
زمام اخذ بكل زمام مائة الف يقودها من الغلاظ الشداد لها هدة
وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب
لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر
ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادى رب نفسى نفسى
وانت يا نبى الله تنادى امتى امتى ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر
واحد من حد السيف عليه ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة
والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين
لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان
نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين
وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد

وتزل قدم ويتمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف
واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش
فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم
الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد
اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وفي الكافي ما في معناه
يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى
يقول يا ليتني قدمت لحيوتي اي لحيوتي هذه او وقت حيوتي في الدنيا
اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي مثل عذابه ولا
يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده القمي قال
هو الثاني وقرئ على بناء المفعول فيهما وفي المجمع رواها عن النبي صلى
الله عليه واله وهي احسن لما في توجيه الاولى من التكلف بنفي
الا الله او غير ذلك يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي
التي اطمانت الى الحق ارجعي الى ربك كما بدات منه راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي في الكافي عن الصادق عليه السلام
انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه

ملك

ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي
الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد
رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله صلى الله
عليه واله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم
عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة و
الحسن والحسين والائمة عليهم السلام رفقاؤك قال فيفتح عينيه
فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة
الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب
فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي في جنتي فما من شيء احب
اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي وفي القمي ما في معناه مختصرا
عنه عليه السلام في هذه الاية يعني الحسين بن علي عليهما السلام
في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم
ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي من قراها كان مع الحسين عليه
السلام يوم القيمة في درجته من الجنة

سورة البلد

بسم الله
الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل اي اقسم

بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرف من حل به وهو النبي صلى الله عليه وآله
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل
محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد
انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكانوا لا ياخذ الرجل منهم فيه
قاتل ابيه ويتقلدون لحى شجر الحرم فيامنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من
رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم
وفي الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه والقمي البلد مكة وانت حل
بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا البلد و
يستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد في المجمع عن الصادق عليه السلام
يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم والقمي مثله و
في الكافي مرفوعا قال امير المؤمنين ومن ولد من الائمة عليهم السلام
لقد خلقنا الانسان في كبد قيل اي في تعب ومشقة فانه يكابد
مصايب الدنيا وشدايد الآخرة والقمي اي منتصبا وفي العلل عن الصادق
عليه السلام انه قيل له انا نرى الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل
الكي فمن اي شيء ذلك فقال ذلك موضع منخريه في بطن امه وابن آدم منتصب

في

في بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى
ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه ايحسب ان لن يقدر عليه احد
فينتقم منه القمي عن الباقر عليه السلام قال يعني نعثل في قتله ابنة
النبي صلى الله عليه وآله اقول لعله اريد به الثالث يقول اهلكت مالا
لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع القمي لبدا اي مجتمعا وفي الحديث السابق
قال يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة وعنه عليه
السلام هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه علي بن ابي طالب عليه السلام
الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق
مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي عليه السلام ايحسب ان لم يره احد
القمي قال في فساد كان في نفسه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا
يترجم به عن ضمايره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق
والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين في الكافي عن الصادق عليه
السلام قال نجد الخير والشر وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل
الخير وسبيل الشر وعنه عليه السلام انه قيل له ان اناسا يقولون
في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر

فلا اقتحم العقبة اى فلم يشكر تلك الايادى باقتحام العقبة وهو
الدخول فى امر شديد وقيل العقبة الطريق فى الجبل استعارها لما فسرها
به من الفك والاطعام وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام
فى يوم ذى مسغبة ذى مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا
ذا متربة ذا فقر القمى قال لا يقيه من التراب شئ فى الكافى عن الرضا عليه السلام
اذا اكل اتى بصحفة فتوضع قرب مايدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يوتى
به فياخذ من كل شئ شيئا فيضع فى تلك الصحفة ثم يامر بها للمساكين
ثم يتلو هذه الاية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على
عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الصادق عليه السلام من
اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر فى الاخرة
لا ملك مقرب ولا نبى مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات
المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او اطعام الاية وعنه عليه السلام
انه سئل عن هذه الاية فقال من اكرمه الله بولايتنا اهل البيت وفى
القمى عنه عليه السلام بنا تفك الرقاب بمعرفتنا ونحن المطعمون فى
يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا

بالمرحمه

بالمرحمه اولئك اصحاب الميمنة القمى قال اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
والذين كفروا باياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين هم اصحاب المشامة
قال المشامة اعداء ال محمد عليهم نار مؤصدة قال اى مطبقة فى ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قراءته فى فريضة لا اقسم
بهذا البلد كان فى الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان فى الاخرة
معروفا ان له من الله مكانا وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء
والصالحين سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها اى
ضوئها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تليها طلع عند غروبها اخذا
من نورها والنهار اذا جليها عند انبساطه والليل اذا يغشيها فيظلم
الافاق ويلبسها سواده فى الكافى والقمى عن الصادق عليه السلام
قال الشمس رسول الله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين
تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا
بالامر دون ال الرسول وجلسوا مجلسا كان ال الرسول اولى به منهم فغشوا
دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشيها و
النهار الامام من ذرية فاطمة يسال عن دين رسول الله فيجليه لمن ساله

فتجلى الله قوله فقال والنهار اذا جليها والسماء وما بنيها والقادر
الذي بناها والارض وما طحيها والصانع الذي دحيها ونفس وما سويها
والخالق الذي سواها اي عدل خلقها القمي قال خلقها وصورها
فالهمها فجورها وتقويها قال اي عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال بين لها ما تاتي وما تترك
قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها في المجمع عنهما عليهما السلام
مثل ما في الكافي وزاد قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى والقمي زكيها
يعني نفسه طهرها ومن دسيها اي اغواها وعن الصادق عليه السلام من
زكيها قال امير المؤمنين عليه السلام زكاه ربه ومن دسيها قال هو الاول
والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه قيل قد افلح جواب القسم و
حذف اللام للطول وقيل بل استطراد بذكر احوال النفس والجواب محذوف
تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود
لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها القمي عن الباقر
عليه السلام قال يقول الطغيان حملها على التكذيب اذ انبعث اشقيها
اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي قال الذي عقر الناقة وفي المجمع عن

النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام من اشقى الاولين
قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الآخرين قال لا اعلم يا رسول
الله قال الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه فقال لهم رسول
الله صالح ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها
فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا
فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسببه
فسويها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير ولا كبير القمي قال اخذهم
بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها قيل اي عاقبة الدمدمة
فيبقي بعض الابقاء والواو للحال و القمي قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم
لا يخافون وقرئ فلا يخاف ورواها في المجمع عن الصادق عليه السلام
قال وكذلك في مصاحف اهل المدينة والشام في ثواب الاعمال و
المجمع عنه عليه السلام من اكثر قراءة والشمس والليل والضحى والم نشرح
في يوم او ليلة لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم القيمة حتى شعره
وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض
منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجيزها له انطلقوا

به الى الجنان حتى تتخير منها حيث ما احب فاعطوه من غير من ولكن رحمة منى
وفضلا وهنيئا لعبدى **سورة الليل** بسم الله الرحمن الرحيم والليل
اذا يغشى يغشى الشمس او النهار والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل
القمى عن الباقر عليه السلام قال الليل فى هذا الموضع الثانى غشى امير المؤ[منين]
عليه السلام فى دولته التى جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر فى دولتهم
حتى تنقضى والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام
غلب دولة الباطل قال والقران ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه
به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق الذكر والانثى القمى انما يعنى
والذى خلق الذكر والانثى وفى المجمع عن الصادق عليه السلام وخلق
الذكر والانثى بغير ما وفسرهما الى النبى صلى الله عليه واله وعلى بن ابى طالب
عليه السلام ايضا وفى المناقب عن الباقر عليه السلام الذكر امير المؤ[منين]
والانثى فاطمة عليهما السلام ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لمختلفة
القمى هو جواب القسم قال منكم من يسعى فى الخير ومنكم من يسعى فى الشر فاما من
اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى فى
المثوبة من الله والقمى عن الصادق عليه السلام قال بالولاية وكذا

قال فى نظيره الاتى فسنيسره لليسرى فسنوفقه حتى تكون الطاعة
ايسر الامور عليه واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنخذله حتى
تكون الطاعة له اعسر شئ وما يغنى عنه ماله اذا تردى اذا هلك القمى
قال نزلت فى رجل من الانصار كانت له نخلة فى دار رجل وكان يدخل
عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال
رسول الله صلى الله عليه واله لصاحب النخلة بعنى نخلتك هذه بنخلة
فى الجنة فقال لا افعل فقال بعنيها بحديقة فى الجنة فقال لا افعل
وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه واتى الى النبى صلى الله
عليه واله فقال يا رسول الله خذها واجعل لى فى الجنة الحديقة
التى قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله صلى الله عليه واله لك فى
الجنة حدائق وحدائق فانزل الله فى ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى يعنى ابا الدحداح الاية ورواه فى قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام
وفيه ان ابا الدحداح اشتراها منه بحايطه وانه قال له رسول الله صلى
الله عليه واله فلك بدلها نخلة فى الجنة قال فاما من اعطى يعنى النخلة

وصدق بالحسنى يعني بموعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى في
المجمع عن ابن عباس الا انه قال ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار
رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة
لياخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فياخذها صبيان الفقير فينزل
الرجل من النخلة حتى ياخذ التمر من ايديهم فان وجدها في فم احدهم
ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي
صلى الله عليه وآله ثم ساق الحديث الى ان قال فاشتراها منه ابو الدحداح
باربعين نخلة فذهب الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
ان النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله
الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل
اذا يغشى السورة وفي الكافي والجوامع عن الباقر عليه السلام فاما من
اعطى مما آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا
الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله
له واما من بخل بما آتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى
مائة الف فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا يسره له وما يغني

عنه ماله اذا تردى قال اما والله ما تردى من جبل ولا من حائط ولا في بئر
ولكن تردى في نار جهنم وفي المناقب عنه عليه السلام فاما من
اعطى واتقى اثر بقوته وصام حتى وفى بنذره وتصدق بخاتمه وهو
راكع واثر المقداد بالدينار على نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة
والثواب من الله فسنيسره لذلك بان جعله اماما في الخير وقدوة
وابا للائمة يسره الله لليسرى ان علينا للهدى القمي قال علينا ان نبين
لهم وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم
نارا تلظى تتلهب لا يصليها الا الاشقى الاول الذي كذب وتولى في المجمع في الرواية
المتقدمة يعني صاحب النخلة والقمي يعني هذا الذي بخل على رسول
الله صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية
قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول
الله في علي وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من
نار بهذا الوادي فللنصاب وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى
القمي قال ابو الدحداح وكذا في المجمع في الرواية السابقة وما لاحد عنده من نعمة
تجزى فيقصد باتيانه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى

ولكن يوتيه الله عز وجل خالصا مخلصا ولسوف يرضى اذا ادخله الله
الجنة سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس **سورة الضحى** بسم الله الرحمن
الرحيم والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل اذا سجى والليل اذا
سكن اهله وركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله ما ودعك بالتخفيف يعني ما
تركك وما قلى وما ابغضك القمي عن الباقر عليه السلام وذلك
ان جبرئيل عليه السلام ابطا على رسول الله صلى الله عليه واله و
انه كانت اول سورة نزلت اقرا باسم ربك الذي خلق ثم ابطا عليه
فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله
تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وفي الجوامع روي ان
الوحي احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه و
قلاه فنزلت وللاخرة خير لك من الاولى القمي عن الصادق عليه السلام
قال يعني الكرة ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من
الجنة حتى ترضى وفي المجمع عنه عليه السلام قال دخل رسول
الله صلى الله عليه واله على فاطمة عليها السلام وعليها كساء من ثلة

الابل

الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى
الله عليه واله لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة
الاخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب
عنه عليه السلام مثله وفيه بعد قوله بحلاوة الاخرة فقالت
يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه فانزل الله ولسوف
يعطيك الاية وفي المجمع وقال الصادق عليه السلام رضى جدي
ان لا يبقى في النار موحد وعن محمد بن علي ابن الحنفية انه قال يا اهل
العراق تزعمون ان ارجى اية في كتاب الله عز وجل يا عبادي الذين
اسرفوا وانا اهل البيت نقول ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك
ربك فترضى هي والله الشفاعة ليعطينها في اهل لا اله الا الله حتى
يقول رب رضيت الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى
ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه
كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل ومعناه في الظاهر
والعياشي عن الرضا عليه السلام يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين
فاوى الناس اليك وضالا في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك

وعائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم الله بك وفي القمي عن احدهما عليهما
ما في معناه والقمي قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة
لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغنى قال فاغناك بالوحي فلا تسأل
عن شيء احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك ضالا في قوم
لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك وفي العيون عن الرضا عليه
السلام في حديث عصمة الانبياء الم يجدك يتيما فآوى يقول الم
يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك
فهدى اي هداهم الله الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول بان
جعل دعاءك مستجابا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال من
علي ربي وهو اهل المن وسئل الصادق عليه السلام لم اوتم النبي صلى
الله عليه وآله عن ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق فاما
اليتيم فلا تقهر القمي اي لا تظلم والمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله و
المعنى للناس واما السائل فلا تنهر اي لا تطرد واما بنعمة ربك فحدث
قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم و
الحج والولاية وبما فضلك الله به فحدث وفي المجمع عن الصادق عليه

السلام

السلام معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن
اليك ثم هداك وفي المحاسن عن الحسين بن علي عليهما السلام قال
امره ان يحدث بما انعم الله عليه من دينه وفي الكافي عن الصادق عليه
السلام قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه وعنه
عليه السلام قال اذا انعم الله على عبده بنعمة وظهرت عليه سمي حبيب
الله محدثا بنعمة الله واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمي
بغيض الله مكذبا بنعمة الله سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس
سورة الانشراح بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك
قيل الم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره
حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا والقمي قال
بعلي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام
شرح الله صدره ويسره وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قيل له
اينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف
بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد
للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك ما ثقل عليك احتماله القمي

قال ثقل الحرب الذى انقض ظهرك قيل اى اثقل ظهرك حتى جاء على النقيض
وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل معناه لو كان حملا يسمع نقيض
ظهره ورفعنا لك ذكرك القمى قال تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفى المجمع عن النبى صلى
الله عليه واله فى هذه الآية قال قال لى جبرئيل عليه السلام قال
الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معى فان مع العسر يسرا كضيق الصدر والوزر
المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كشرح الصدر ووضع
الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة فلا تياس من روح الله اذا
عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تاكيدا واستيناف بوعد يسر آخر كثواب
الآخرة فى المجمع عن النبى صلى الله عليه واله انه خرج مسرورا فرحا وهو
يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
قيل الوجه فيه ان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او الجنس
واليسر منكر فالثانى غير الاول فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قيل
يعنى اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى واوصل بعضها ببعض ولا
تخل وقتا من اوقاتك فارغا لم تشغله بعبادة فى المجمع عن الباقر

والصادق عليهما السلام فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى
ربك فى الدعاء وارغب اليه فى المسئلة يعطك وعن الصادق عليه
السلام هو الدعاء فى دبر الصلوات وانت جالس والقمى عنه عليه السلام
قال فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب فى ذلك
وفى الكافى عنه عليه السلام فى حديث قال يقول فاذا فرغت فانصب
علمك واعلن وصيتك فاعلمهم فضله علانية فقال من كنت
مولاه فعلى مولاه الحديث قال وذلك حين اعلم بموته ونعيت اليه نفسه
والقمى قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين على بن ابى
طالب عليه السلام والمستفاد من هذه الاخبار انه بكسر الصاد من
النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعنى فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة
وما يجب عليك انهاؤه من الشرايع والاحكام فانصب علمك بفتح
اللام اى ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك
موضعك حتى يكون قائما مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام
وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين
عباده بل يكون ذلك مستمرا ببقاء امام مقام امام ابدا الى يوم القيمة

قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرأ
فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة قال ولو صح هذا للرافضي لصح
للناصبي ان يقرأ هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي و
عداوته اقول نصب الامام والخليفة بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من
العبادة امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال
فصح ان يترتب عليه واما بغض علي وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ
الرسالة او العبادة وما وجه معقوليته على ان كتب العامة مشحونة
بذكر محبة النبي لعلي واظهاره فضله للناس مدة حيوته وان حبه ايمان
وبغضه كفر انظروا الى هذا الملقب بجار الله العلامة كيف اعمى الله
بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل هذا المقام حتى اتى بمثل هذا
المنكر والزور بلى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
سبق ثواب قراءتها في المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام لا
تجمع سورتين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف
قريش سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قيل
خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضلة له وغذاء

لطيف

لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم و
يطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن
البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون
فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وطور سينين قيل
يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسينا اسمان
للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن يعني مكة وفي
الخصال والمعاني عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال
تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين
المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد
الامين مكة وفي القمي قال التين رسول الله صلى الله عليه وآله والزيتون
امير المؤمنين عليه السلام وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد
الامين الائمة عليهم السلام وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام التين
والزيتون الحسن والحسين وطور سينا علي بن ابي طالب وهذا البلد الامين
محمد عليهم السلام لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل بان

خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات
ونظاير ساير الموجودات ثم رددناه اسفل سافلين قيل بان جعلناه
من اهل النار القمي نزلت في الاول وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام
قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال علي بن
ابي طالب فما يكذبك بعد فاي شيء يكذبك يا محمد لا اله او نطقا
بعد ظهور هذه الدلائل كذا قيل بالدين في حديث المناقب بولاية
علي بن ابي طالب وقيل بالجزاء والقمي الا الذين امنوا قال ذاك امير المؤمنين
بالدين قال بامير المؤمنين فلهم اجر غير مامون اي لا يمن عليهم اليس
الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق يعني اليس الذي فعل ذلك من الخلق
والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة
والجزاء في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله وفي العيون عن الرضا عليه السلام
انهما قالا عند الفراغ منها بلى وانا على ذلك من الشاهدين وفي الخصال
مثله عن امير المؤمنين عليه السلام فيما علم به اصحابه في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا والتين في فرايضه ونوافله اعطي

من الجنة حيث يرضى **سورة العلق** بسم الله الرحمن الرحيم اقرا
باسم ربك الذي خلق خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم
من العدم الى الوجود بكمال قدرته والقمي عن الباقر عليه السلام انها
اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل على محمد فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا
قال اقرا باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء
خلق الانسان من علق من دم جامد بعد النطفة اقرا وربك الاكرم الذي
علم بالقلم القمي قال علم الانسان بالكتابة التي بها يتم امور الدنيا في
مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان
والقمي عن الباقر عليه السلام قال يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم
يعلم قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدا امر الانسان ومنتهاه اظهارا
لما انعم عليه من نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا
لاكرميته كلا ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى اي راى نفسه مستغنية القمي قال الانسان اذا استغنى يكفر
ويطغى وينكر الى ربه الرجعى ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات
تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى

ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس
عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
وفي المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم
قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته
فقيل ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم الا وهو ينكص
على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه
خندقا من نار وهولا واجنحة وقال نبي الله صلى الله عليه واله والذي
نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله
سبحانه ارايت الذي ينهى الى اخر السورة ارايت ان كان على الهدى يعني
العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد صلى الله عليه واله او امر بالتقوى
عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله تعالى كيف يكون
حال من ينهاه عن الصلوة ويزجره عنها ارايت ان كذب من ينهاه و
تولى عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما الذي يستحق بذلك
من العقاب الم يعلم بان الله يرى ما يفعله ويعلم ما يصنعه كلا
ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لنأخذن

بناصيته

بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه
بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه
وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله
صلى الله عليه واله وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول
الله صلى الله عليه واله فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا
فنزلت وفي القمي قال لما مات ابو طالب نادى ابو جهل والوليد عليهما
لعاين الله هلم فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال
الله فليدع ناديه سندع الزبانية ليجروه الى النار وهو في الاصل
الشرط واحدها زبنية القمي قال لما دعا الى قتل محمد رسول الله نحن ايضا
ندعوا الزبانية كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه واثبت انت على
عبادة ربك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك وفي
الكافي عن الرضا عليه السلام اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل و
هو ساجد وذلك قوله تبارك وتعالى واسجد واقترب وفي الفقيه
عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه ما في معناه
في الخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام ان العزائم اربع اقرا باسم

تبارك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وزاد في المجمع وما
عداها في جميع القران مسنون وليس بمفروض في العيون عن الرضا
عن ابيه عن جده عليهم السلام ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
اقرا باسم ربك واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرا
في يومه او ليلته اقرا باسم ربك ثم مات في يومه او ليلته مات شهيدا
وبعثه الله شهيدا واحياه شهيدا وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله
مع رسول الله صلى الله عليه واله سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه في ليلة القدر يعني القران وما ادريك ما ليلة القدر فيه
تفخيم لها وانما سميت بليلة القدر لان فيها يقدر كل شي يكون في تلك
السنة الى مثلها من قابل في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه واله يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر
فقلت لا يا رسول الله فقال ان الله قدر فيها ما هو كاين الى يوم القيمة
وكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة وقد مضى
معنى نزول القران فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب ليلة القدر

خير من الف شهر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اُرِيَ رسول
الله صلى الله عليه واله في منامه ان بني امية يصعدون على منبره من
بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال
فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا
قال اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون
الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما
اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القران يونسه
بها قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما
ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله تعالى
ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار
اخر فيه وفي غيره وفي القمي قال راى رسول الله صلى الله عليه واله كان
قرودا تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه في
ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
يملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال

رای

السلاح صح

ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني اسرائيل انه حمل الناس
على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى
ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها
اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر
الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى
يوم القيمة في كل رمضان وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل
عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهي
في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القران الا في ليلة
القدر وعنه عليه السلام انه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها
ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلث وعشرين وفي رواية ليلة تسع عشرة
واحدى وعشرين وثلث وعشرين قيل فان اخذت انسانا الفترة او علة
ما المعتمد عليه من ذلك فقال ثلث وعشرين وعن احدهما عليهما السلام
ان علامتها ان يطيب ريحها وان كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت
وفي رواية العامة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها
شعاع وعن الصادق عليه السلام العمل فيها خير من العمل في الف شهر

ليس

ليس فيها ليلة القدر وفي القمي عن الباقر عليه السلام انه سئل تعرفون
ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها تنزل
الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر القمي قال تنزل الملائكة
وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وعن الصادق
عليه السلام قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة
الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة الحديث
وقد مر في سورة الرعد وعنه عليه السلام ان الروح اعظم من جبرئيل
ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس يقول الله
تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر القمي قال
تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر وفي الكافي عن السجاد عليه السلام
يقول يسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول ما يهبطون الى
مطلع الفجر وفي دعائه عليه السلام لدخول شهر رمضان سلام دائم
البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه في ثواب
الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر
فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرا

كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قراها عشر مرات محا الله عنه
الف ذنب من ذنوبه

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى
تاتيهم البينة القمي يعني قريشا قال هم في كفرهم حتى تاتيهم البينة وعن
الباقر عليه السلام ان البينة محمد صلى الله عليه واله وفي الجمع اللفظ
لفظ الاستقبال ومعناه المضي رسول من الله بيان للبينة يتلو صحفا
مطهرة في السماء لا يمسها الا الملائكة المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات
مستقيمة عادلة غير ذات عوج وقيل مطهرة عن الباطل والمراد بالصحف
ما تضمنته الصحف من المكتوب فيها لان النبي صلى الله عليه واله كان يتلو
عن ظهر قلبه لا عن كتاب ولكنه لما كان تاليا ما في الصحف كان كالتالي لها
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم
البينة قيل يعني لم يزل كانوا مجتمعين في تصديق محمد صلى الله عليه واله
حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فامن به بعضهم
وكفر اخرون والقمي قال لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه واله بالقران خالفوه
وتفرقوا بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لكي يكون

به حنفاء مائلين عن العقايد الزايغة القمي قال طاهرين ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة ان الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها القمي قال
انزل الله عليهم القران فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين اولئك
هم شر البرية اي الخليقة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية القمي قال نزلت في ال محمد عليهم السلام وفي الامالي عن جابر بن عبد
الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه واله فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال النبي صلى الله عليه واله قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها
بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة
ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم
في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان
اصحاب محمد صلى الله عليه واله اذا اقبل علي عليه السلام قالوا جاء خير
البرية وعن النبي صلى الله عليه واله في هذه الاية انه التفت الى علي عليه السلام
وقال هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا

غر محجلين متوجين وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الباقر عليه السلام
قال هم شيعتنا اهل البيت جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه
بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر
والباعث على كل خير في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال للرجل
من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة
اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية
دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم
والى الجنة تصيرون في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال
من قرا سورة لم يكن كان بريا من الشرك وادخل في دين محمد صلى الله عليه وآله
وبعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا سورة الزلزلة بسم الله الرحمن
الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها واخرجت الارض اثقالها
من الدفاين والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت في القمي قال من الناس
وقال الانسان ما لها قال قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام يومئذ
تحدث اخبارها في الخرايج عن الباقر عليه السلام انه قريت هذه السورة

عند امير المؤمنين عليه السلام فقال انا الانسان واياي تحدث
اخبارها وفي العلل عن تميم بن حاتم قال كنا مع علي عليه السلام حيث
توجهنا الى البصرة قال فبينما نزول اذا اضطربت الارض فضربها علي
عليه السلام بيده الشريفة وقال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم
ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز
لاجابتني ولكنها ليست بتلك وفي الكافي ما في معناه وفي العلل عن فاطمة
عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وفزع الناس
الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي عليه السلام فتبعهما
الناس الى ان انتهوا الى باب علي فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى
واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم
ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي عليه السلام
كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك
شفتيه ثم ضرب الارض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت
باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم الاول حيث خرج اليهم قال لهم
فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت

الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان
الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اي تحدث وفي المجمع جاء
في الحديث ان النبي صلى الله عليه واله قال اتدرون ما اخبارها قالوا
الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل
على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها بان ربك اوحى لها
اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها وبايحاء ربك لها يومئذ يصدر الناس
من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم القمي قال يجيئون
اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال ليقفوا على
ما فعلوه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وقرئ يره بضم الياء فيهما ورواها في المجمع عن علي عليه السلام وقيل هي
احكم اية في القران وكان رسول الله صلى الله عليه واله يسميها الجامعة
والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال يقول ان كان من اهل النار
وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة انه كان عمله
لغير الله ومن كان من اهل الجنة عمل شرا راى ذلك الشر يوم القيمة ثم غفر له
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام لا تملوا من قراءة اذا زلزلت

الارض

الارض فان من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا ولم
يمت بها ولا بصاعقة ولا بافة من افات الدنيا فاذا مات امر به
الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي ابحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت
وهويت لا ممنوعا ولا مدفوعا وفي الكافي ما في معناه مع زيادات سورة
العاديات بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا قيل اقسم الله
بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو
وفي المجمع عن علي عليه السلام هي الابل حين ذهبت الى غزوة بدر تمد اعناقها
في السير فهي تضبح اي تضبع وفي رواية اخرى عنه عليه السلام هي الابل
من عرفة الى المزدلفة ومن مزدلفة الى منى فالموريات قدحا قال
توري النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض القمي كانت بلادهم
فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان تنقدح منها النار
فالمغيرات تغير اهلها على العدو صبحا في وقت الصبح القمي اي صبحتهم
بالغارة فاثرن به نقعا فهيجن بذلك الوقت غبارا القمي اي ثارت
الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا من جموع الاعداء القمي قال توسط
المشركين بجمعهم كانه اراد به احاطتهم بالمشركين وفي المجمع عن علي عليه

السلام انه قرأ فوسطن بالتشديد ان الانسان لربه لكنود جحود

القسم والكنود الكفور وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون

من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي ياكل وحده ويمنع

رفده ويضرب عبده وانه على ذلك لشهيد قيل لشهيد على نفسه بالكنود

لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير قيل المال

وقيل الحيوة لشديد لبخيل او لقوي مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بعث

ما في القبور من الموتى وحصل جمع واظهر ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ

لخبير عليم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم في الامالي عن الصادق عليه السلام

انه سئل عن هذه السورة قال وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عمر

بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى

الى النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي انت صاحب القوم فتهيأ انت

ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجهه رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال له اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال فانتهى علي عليه

السلام الى ما امره رسول الله صلى الله عليه وآله فسار اليهم فلما كان

عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله

والعاديات الى آخرها والقمي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في

اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا

ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه

حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا صلى الله عليه وآله وعلي بن

ابي طالب عليه السلام فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبره بقصتهم وما

تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة آلاف

فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله

المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان

جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس اثني عشر الفا قد استعدوا وتعاهدوا

وتعاقدوا على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله

حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة آلاف

فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله

وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر

رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا رآهم

ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقفهم فقتل مقاتليهم

اي حاربهم

وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر
ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم
سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزولهم عليهم
ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا
رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم
واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر
من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه و
آله قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعرض
عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما
عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم
ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن
يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارتجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم
بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر
منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا
نعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بحال القوم فقالوا له جميعا نفعل

يا ابا بكر رسول الله صلى الله عليه وآله وما امرك به فاتق الله ووافق
القوم ولا تخالف قول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني اعلم
ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغايب فانصرف وانصرف
الناس اجمعون فاخبر النبي صلى الله عليه وآله بمقالة القوم له وما رد
عليهم ابو بكر فقال صلى الله عليه وآله يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل
ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي صلى الله عليه
وآله وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني
امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام
ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج
منهم اليه مائتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ
صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل
امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة الاف فارس
فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله
وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار
الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان

قريبا بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه
مثل مقالتهم لابي بكر فانصرفوا فانصرف الناس معه وكاد ان يطير
قلبه مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل
عليه السلام واخبر رسول الله صلى الله عليه واله بما صنع عمر وانه
قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي صلى الله عليه واله
المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد
انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم
عليه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه فقال رسول الله صلى الله
عليه واله عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت
برايك الا قبح الله رايك وان جبرئيل عليه السلام قد امرني ان ابعث علي
بن ابي طالب في هولاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه
فدعا عَلِيًّا عليه السلام واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة
الاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه
المهاجرون والانصار وسار بهم غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه
اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال

لهم لا تخافوا فان رسول الله صلى الله عليه واله قد امرني بامر واخبرني
ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم
وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث
يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم
علي بن ابي طالب واصحابه فخرجوا اليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح
فلما راهم علي عليه السلام خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم
من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي
طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله واخوه ورسوله اليكم
ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه واله ولكم ان امنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير
وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ
حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلو اصحابك
والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك
فقال لهم علي عليه السلام ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا
استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله

العلی العظیم فانصرفوا الی مراکزهم وانصرف علی علیه السلام الی
مرکزه فلما جنه اللیل امر اصحابه ان یحسنوا الی دوابهم ویقضموا
ویسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلی بالناس بغلس ثم غار علیهم باصحابه
فلم یعلموا حتی وطئهم الخیل فما ادرك اخر اصحابه حتی قتل مقاتلیهم
وسبی ذراریهم واستباح اموالهم وخرب دیارهم واقبل بالاساری
والاموال معه فنزل جبرئیل علیه السلام فاخبر رسول الله صلی الله علیه
واله بما فتح الله علی علی وجماعة المسلمین فصعد رسول الله صلی الله علیه
واله المنبر فحمد الله واثنی علیه واخبر الناس بما فتح الله علی المسلمین و
اعلمهم انه لم یصب منهم الا رجلین ونزل فخرج یستقبل علیا فی
جمیع اهل المدینة من المسلمین حتی لقیه علی ثلثة امیال من المدینة
فلما راه علی مقبلا نزل عن دابته ونزل النبی صلی الله علیه واله حتی التزمه
وقبل ما بین عینیه فنزل جماعة المسلمین الی علی حیث نزل رسول الله
صلی الله علیه واله واقبل بالغنیمة والاساری وما رزقهم الله من
اهل الوادی الیابس ثم قال جعفر بن محمد علیه السلام ما غنم المسلمون
مثلها قط الا ان یکون من خیبر فانها مثل خیبر وانزل الله تبارك وتعالی فی

لم یصب ای لم یجرح
منه

فی ذلك الیوم هذه السورة والعادیات ضبحا یعنی بالعادیات الخیل
تعدو بالرجال والضبح ضبحها فی اعنتها ولجمها فالموریات قدحا
فالمغیرات صبحا فقد اخبرك انها غارت علیهم صبحا فاثرن به نقعا
قال یعنی الخیل یاثرن بالوادی نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه
لکنود قال الکفور وانه علی ذلك لشهید وانه لحب الخیر لشدید قال
یعنیهما قد شهدا جمیعا وادی الیابس وکانا لحب الحیوة حریصین افلا
یعلم الی اخر السورة قال نزلت الایتان فیهما خاصة یضمران ضمیر السوء
ویعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما فی ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
علیه السلام من قرا سورة العادیات وادمن قراءتها بعثه الله عز
وجل مع امیر المؤمنین علیه السلام یوم القیمة خاصة وکان فی حجره
ورفقائه سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحیم القارعة التی
تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتشار ما القارعة
ما هی ای ای شیء هی علی التعظیم لشانها والتهویل لها فوضع الظاهر
موضع الضمیر لانه اهول لها القمی یرددها الله لهولها وفزع بها
الناس وما ادریك ما القارعة وای شیء اعلمك ما هی ای انك لا تعلم کنهها

القمی ایضا فی قوله ان الانسان لربه لکنود [illegible]
ای کفور [illegible] ان یرجع الطریق
امیر المؤمنین علیه السلام [illegible]
[illegible] وکان علی علیه السلام [illegible]
علی غیر الطریق الذی اخذ فیه ابو بکر
[illegible] الذین یظفر بالقوم فقال [illegible]
العاص لابی بکر ان علیا [illegible]
[illegible] الطریق وبهذا الطریق [illegible]
[illegible] فقالوا یا ابا الحسن
هذا الطریق الذی اخذت [illegible]
[illegible] الطریق [illegible]
امیر المؤمنین علیه السلام [illegible]
کنتم [illegible] واسمعوا [illegible]
اعلم بما یصنع فسکتوا وانه [illegible]
ای علی العداوة وانه لحب الخیر لشدید
[illegible] علی [illegible] فقال
افلا یعلم [illegible] القبور وحصل [illegible]
[illegible] ان ربهم بهم یومئذ لخبیر
منه [illegible]

فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في
كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش
كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من
ثقلت موازينه بالحسنات بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو
في عيشة في عيش راضية ذات رضى اي مرضية واما من خفت موازينه
من الحسنات بان لم تكن له حسنة يعبؤ بها او ترجحت سيئاته على
حسناته وقد مضى تحقيق الوزن والميزان في سورة الاعراف فامه هاوية
فماويه النار ياوي اليها كما ياوي الولد الى امه والهاوية من اسماء النار
والقمي قال ام راسه يقلب في النار على راسه اقول يعني يهوي فيها على
راسه وما ادريك ماهيه نار حامية ذات حمى اي شديد الحرارة في ثواب
الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرا واكثر من قراءة القارعة امنه
الله عز وجل من فتنة الدجال الذي يؤمن به ومن قيح جهنم يوم القيمة سورة
التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم الهكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة
حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم
بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه

الهكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في
طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن
الموت وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول حيث قال عليه السلام بعد
تلاوته لهذه السورة افبمصارع ابائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون
قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب
ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة وفي روضة الواعظين عن النبي
صلى الله عليه وآله ما يدل على المعنى الثاني قال انه قرا الهكم التكاثر
فقال التكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في
الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفي المجمع عنه صلى الله عليه
وآله انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن ادم مالي مالي وما لك من مالك
الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت كلا
سوف تعلمون في حديث الروضة السابق قال لو دخلتم قبوركم ثم كلا
سوف تعلمون قال لو خرجتم من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين
قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم وفي المحاسن
عن الصادق عليه السلام في قوله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة

لترون الجحيم وقرئ بضم التاء ورواها في المجمع عن علي عليه السلام ثم
لترونها عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها ثم لتسئلن يومئذ عن
النعيم في الروضة في الرواية السابقة قال عن خمس عن شبع البطون
وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي المجمع
عنهما عليهما السلام هو الامن والصحة وفي العيون عن امير المؤمنين عليه
السلام قال الرطب والماء البارد وفي الفقيه قال رسول الله صلى الله
عليه واله كل نعيم مسئول عنه صاحبه الا ما كان في غزو او حج و
المجالس عن الصادق عليه السلام قال من ذكر اسم الله على الطعام لم
يسال عن نعيم ذلك الطعام والقمي عنه عليه السلام قال تسال هذه
الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته عليهم السلام و
في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان النعيم الذي
يسال عنه رسول الله ومن حل محله من اصفياء الله فان الله انعم بهم على
من اتبعهم من اوليائهم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه ساله
ابو حنيفة عن هذه الاية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال
القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيمة

بين يديه حتى يسالك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك
بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم
الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين
وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا
هداهم الله الاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق
النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي وعترته وفي رواية انه عليه السلام
قال له بلغني انك تفسر النعيم في هذه الاية بالطعام الطيب والماء
البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاما
طيبا وسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى
البخل قال افيبخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا اهل البيت وفي العيون
عن الرضا عليه السلام قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض
الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام
وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة
هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال الاخرون هو طيب

النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اكلكم هذه ذكر عنده
في قول الله عز وجل ولتسألن يومئذ عن النعيم فغضب وقال الله عز وجل
لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان
بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا
يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه
بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي
لا يزول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان
الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه
ولكن يسألكم عما انعم عليكم بمحمد وبال محمد عليهم السلام وفي رواية
عن الباقر عليه السلام انما يسألكم عما انتم عليه من الحق وفي المحاسن
عن الصادق عليه السلام قال ثلثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهن
طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها
فرجه وفي رواية قال ان الله اكرم ان يسأل مؤمنا عن اكله وشربه
اقول لعل التوفيق بين هذه الاخبار بان يقال لا يسأل احد عن ضروري
المطعم والملبس وغيرهما وانما يسأل عما زاد على الضرورة وعما انعم الله به

من الارشاد الى مودة اهل البيت وطاعتهم كيف صنع بهم في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الهاكم التكاثر
في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له
اجر خمسين شهيدا وصلى معه في فريضته اربعون صفا من الملائكة
ان شاء الله **سورة العصر** بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان
لفي خسر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الناس لفي خسر
ان في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية
والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذي لا يصح انكاره
من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب
وهذا من عطف الخاص على العام وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام
قال العصر عصر خروج القائم عليه السلام ان الانسان لفي خسر
يعني اعداءنا الا الذين امنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات يعني
بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني
بالعترة والقمي عنه عليه السلام قال استثنى اهل صفوته من خلقه

حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا بقول امنوا بولاية امير المؤمنين
عليه السلام وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية تواصوا بها
وصبروا عليها وفي المجمع عن علي والقمي عن الصادق عليهما السلام انهما
قرءا والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخر الدهر في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام من قرء والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة
مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة **سورة
الهمزة** بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة اصل الهمز
الكسر واللمز الطعن وشاعا في كسر الاعراض والطعن فيها القمي قال الهمزة الذي
يغمز الناس ويستحقر الفقراء وقوله لمزة تلوي عنقه وراسه ويغضب
اذا راى فقيرا او سائلا الذي جمع مالا وعدده وجعله عدة للنوازل او
عده مرة بعد اخرى القمي قال اعده ووضعه يحسب ان ماله اخلده تركه
خالدا في الدنيا القمي يبقيه كلا لينبذن ليطرحن في الحطمة القمي النار
التي تحطم كل شيء وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي اوقدها الله
وما اوقده الله لا يقدر ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة القمي قال
تلتهب على الفؤاد انها عليهم مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة قال موثقين

في

في عمد ممددة القمي قال اذا مدت العمد عليهم اكلت والله الجلود والعياشي
عن الباقر عليه السلام ما في معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
عليه السلام من قرء ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرايضه بعد الله
عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء **سورة الفيل**
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الم يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وابطال
بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات ترميهم
بحجارة من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل فجعلهم كعصف ماكول
كورق زرع وقع فيه الاكال او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن
اكلته الدواب القمي قال نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا
به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين
يؤم بك قال براسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك فقال
براسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف
وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا ابابيل قال بعضها على اثر بعض ترميهم
بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخا

وكانت تقع على رؤوسهم وترمى في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج
من ادبارهم ويتنقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف مأكول
قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام ما في معناه بروايتين مع زيادات واختلافات
في الفاظه وقال في احديهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في
مناقيرها حجر كالعدسة او نحوها فكانت تحاذي براس الرجل ثم ترسلها
على راسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث
الناس بما راى اذ طلع عليه طاير منها فرفع راسه فقال هذا الطير منها
وجاء الطير حتى حاذى راسه ثم القاها عليه فخرجت من دبره فمات وعن
الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل قال
كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع واظفارها
كاظفار السباع من الطير مع كل طاير ثلثة احجار في رجليه حجران وفي
منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم بها وما
كان قبل ذلك رئي شيء من الجدري ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم
ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو

واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم اجمعين قال وما رئي
في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال ولذلك
سمي حضرموت حين ماتوا فيه وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب
منه وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام ان ابرهة بن يكسوم
قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي صلى الله عليه واله
فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا
وهذا بعد ما اخبره سيف ذي يزن فارسل الله عليهم طيرا ابابيل
ودفعهم عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات قيل
وكان السبب فيه ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة
النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القُلّيس واراد ان يصرف اليها
الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف
ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الى آخر
القصة وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا في
فرايضه الم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل
ومدر بانه كان من المصلين وينادي يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي

قيل ان كنية ابرهة ابو يكسوم كذا في المجمع منه

قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوا الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احبه
الله واحب عمله قد سبق ان هذه السورة مع ما بعدها اتقران في الصلوة
معا وفي المجمع عن العياشي عن احدهما عليهما السلام قال الم تر كيف
فعل ربك ولايلاف قريش سورة واحدة وروي ان ابي بن كعب لم يفصل
بينهما في مصحفه سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف
قريش وهو متعلق بقوله فليعبدوا او كعصف ماكول او بجعلوا
ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي
اطعمهم من جوع وامنهم من خوف القمي قال نزلت في قريش لانه كان
معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى
الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من
الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا
يتالفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤسا
قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه واله
استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله
وحجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم

من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وامنهم من خوف يعني خوف
الطريق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة
لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد
على موائد النور يوم القيمة سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم ارايت
الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش
فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه يعني عن حقه قيل كان ابو جهل
وصيا ليتيم فجاءه عريانا يساله من مال نفسه فدفعه وابو سفيان
نحر جزورا فساله يتيم لحما فقرعه بعصاه ولا يحض ولا يرغب على طعام
المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء
فويل للمصلين الفاء جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين
من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ومنع
الزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل الذين هم عن صلوتهم ساهون
غافلون غير مبالين بها القمي قال عنى به تاركون لان كل انسان يسهو في
الصلوة وفي المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
هذه الاية اهي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن

ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها والقمي عنه عليه السلام قال
هو تاخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين
عليه السلام ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم
عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين
هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وفي
المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الترك لها والتواني عنها وفي
فيه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال هو التضييع الذين هم
يراؤن الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون
عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا
مع المؤمنين صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين
هم يراؤن ويمنعون الماعون القمي مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك
مما يحتاج اليه الناس قال وفي رواية اخرى الخمس والزكوة وفي المجمع
عن علي والصادق عليهم السلام هو الزكوة المفروضة وعن مرفوعا هو ما
يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وفي

الكافي

الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه
ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قيل ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا
كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح
ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام
من قرا سورة ارايت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله
صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا **سورة
الكوثر** بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الخير المفرط
الكثرة فسر بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب وبشرف الدارين وبالذرية
الطيبة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو الشفاعة وعنه عليه
السلام قال هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه والقمي
مثله وفي الامالي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله
انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب عليه السلام ما هو الكوثر
يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي عليه السلام ان هذا النهر
شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت
عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من

الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه
المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله صلى
الله عليه وآله على جنب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي هذا
النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير
كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء
فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما
احدثوا بعدك وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ
بقولنا وليعمل عملنا فان لكل اهل نجيبا ولنا نجيب ولنا شفاعة ولاهل
مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا
ونسقي منه احباءنا واولياءنا من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا
حوضنا فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين
على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر فصل لربك قدم
على الصلوة وانحر في المجمع عن الصادق عليه السلام هو رفع يديك

حذاء

حذاء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء
وجهه القبلة في افتتاح الصلوة وعن امير المؤمنين عليه السلام
لما نزلت هذه السورة قال النبي لجبرئيل عليهما السلام ما هذه النحيرة
التي امرني بها ربي فقال ليست بنحيرة ولكنه يامرك اذا تحرمت للصلوة
ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع
واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فان لكل
شيء زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة وفي الكافي عن الباقر
عليه السلام انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام وان
يقيم صلبه ونحره اقول وفي تفسير العامة ان المراد بالصلوة صلوة العيد
وبالنحر نحر الهدي والاضحية ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا
عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فيبقى ذريتك وحسن
صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت
الوصف القمي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو
بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية
اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنئ محمدا اي ابغضه فانزل

الاختلاج الجذب والنزع
والقرن من الناس اهل
زمان واحد
منه

الله على رسوله السورة ان شانئك اى مبغضك هو الابتر يعنى الذى
لا عقب له ولا نسب فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان
قراءته انا اعطيناك الكوثر فى فرايضه ونوافله سقاه الله من الكوثر
يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله صلى الله عليه واله فى اصل
طوبى **سورة الجحد** بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم
ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولى دين لا تشركون ولا اترك
فى الامالى ان نفرا من قريش اعترضوا لرسول الله صلى الله عليه واله منهم
عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد
فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت
فى الامر فان يكن الذى نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن
الذى انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك و
تعالى السورة قيل فى سبب التكرير ان الاول فيما يستقبل فان لا لا تدخل
الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثانى فى الحال او فيما سلف وفى الكافى
سال ابو شاكر الديصانى ابا جعفر الاحول عن ذلك قال فهل يتكلم



الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول فى
ذلك جواب فدخل المدينة فسال الصادق عليه السلام عن ذلك فقال
كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه واله
تعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة ونعبد
الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث فى ثواب الاعمال والمجمع
عنه عليه السلام من قرا قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فى
فريضة من الفرايض غفر الله له ولوالديه وان كان شقيا محى من ديوان
الاشقياء واثبت فى ديوان السعداء واحياه الله سعيدا واماته
شهيدا وبعثه شهيدا وفى المجمع والكافى عنه عليه السلام قال
كان ابى يقول قل يا ايها الكافرون ربع القران وزاد فى المجمع وكان اذا
فرغ منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده وفيه والقمى عنه عليه
السلام اذا فرغت منها فقل دينى الاسلام ثلثا **سورة النصر** بسم الله
الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورايت
الناس يدخلون فى دين الله افواجا جماعات كاهل مكة والطايف واليمن
وساير قبايل العرب فسبح بحمد ربك فتنزهه حامدا له على ان صدق وعده

واستغفره هضما لنفسه او لامته انه كان توابا القمي قال نزلت بمنى
في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه واله نعيت الي
نفسي قيل ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين في الكافي
والعيون عن الصادق عليه السلام ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك واخره
اذا جاء نصر الله وفي المجمع عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه و
اله باخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله
وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسألناه عن ذلك فقال اني امرت بها
ثم قرأ هذه السورة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرأ اذا جاء نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه
وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه
امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيمة
الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب
الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه **سورة تبت** بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا ابي لهب اي خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي الى
الهلاك قيل اريد بيديه نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل

باخرة بفتح الخاء يعني آخر امره يقال جاء فلان باخرة وما عرفته الا باخرة اي اخيرا منه

بل المراد دنياه واخراه وتب اخبار بعد اخبار او دعاء عليه بعد دعاء
ما اغنى عنه ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات
بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن
ثم استوجر بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات لهب وامرأته وهي
ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب جهنم فانها كانت
تحمل الاوزار بمعاداة الرسول صلى الله عليه واله وتحمل زوجها على ايذائه
وقيل بل اريد به حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها
بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه واله في جيدها حبل من
اي مما مسد اي فتل يعني من نار القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما
اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله صلى الله
عليه واله وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب
سيصلى نارا ذات لهب عليه فتحرقه وامرأته حمالة الحطب قال كانت ام
جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله وتنقل احاديثه الى الكفار
حمالة الحطب اي احتطبت على رسول الله صلى الله عليه واله في جيدها
اي في عنقها حبل من مسد اي من نار قال وكان اسم ابي لهب عبد مناف

فكتا ما الله لا ان منا فاصنم يعبدونه وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية صعد رسول الله صلى الله
عليه واله على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا
ما لك فقال ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم
تصدقوني تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي
لهب وتب السورة وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام في حديث
ايات النبي قال ومن ذلك ان ام جميل امراة ابي لهب اتته حين نزلت سورة
تبت ومع النبي ابو بكر بن ابي قحافه فقال يا رسول الله هذه ام جميل محفظة
ام مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني
فقالت لابي بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله قالت لقد جئته ولو
اراه لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول
الله لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها حجابا وفي ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق عليه السلام قال اذا قراتم تبت يدا ابي لهب فادعوا
على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي صلى الله عليه واله وبما جاء به

المحفظة مع الحنيظ يعني الغضب كان المراد انها حملت نفسها على الغضب ام هي مغضبة منه

من عند الله سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد القمي وكان سبب
نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالت ما
نسبة ربك فانزل الله وفي الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام
قال ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا انسب لنا
ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى اخرها وفي التوحيد
عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك
ونباناك به بتاليف الحروف التي قراناها لك ليهتدي بها من القى السمع
وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غايب فالهاء تنبيه على معنى
ثابت والواو اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة
الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة
الشاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار
فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعوا اليه حتى نراه وندركه ولا ناله
فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو
اشارة الى الغايب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك

بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس قال عليه السلام الله معناه المعبود
الذى اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب
اله الرجل اذا تحير فى الشى فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شى مما يحذره
ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق قال عليه السلام الاحد
الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذى لا نظير له
والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذى لا
ينبعث من شى ولا يتحد بشى ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس
الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى
قوله الله احد اى المعبود الذى ياله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته
فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه قال عليه السلام وحدثنى
ابى زين العابدين عن ابيه الحسين بن على انه قال الصمد الذى لا جوف
له والصمد الذى قد انتهى سودده والصمد الذى لا ياكل ولا يشرب والصمد
الذى لا ينام والصمد الدايم الذى لم يزل ولا يزال قال عليه السلام كان
محمد بن الحنفية يقول الصمد القايم بنفسه الغنى عن غيره وقال غيره
الصمد المتعالى عن الكون والفساد والصمد الذى لا يوصف بالتغاير

قال عليه السلام الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه امر وناهى
قال وسئل على بن الحسين عن الصمد فقال الصمد الذى لا شريك له
ولا يؤوده حفظ شى ولا يعزب عنه شى قال الراوى قال زيد بن على الصمد
الذى اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذى ابدع الاشياء فخلقها
اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا
ند قال وحدثنى الصادق عن ابيه عليهما السلام ان اهل البصرة كتبوا
الى على بن الحسين عليهما السلام يسالونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا فى القران ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا
فيه بغير علم فقد سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه واله يقول
من قال فى القران بغير علم فليتبوء مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر
الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شى كثيف كالولد وساير الاشياء الكثيفة
التى تخرج من المخلوقين ولا شى لطيف كالنفس ولا تتشعب منه البدوات
كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء
والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج

منه شئ وان يتولد منه شئ كثيف ولطيف ولم يولد ولم يتولد من شئ
لم يخرج من شئ كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشئ من الشئ
والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من
الاشجار ولا كما يخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين
والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان
والمعرفة والتميز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذى لا من
شئ ولا فى شئ ولا على شئ مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشيا بقدرته
يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فهذا الله
الصمد الذى لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له
كفوا احد قال الراوى سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد
من فلسطين على الباقر عليه السلام فسالوه عن مسايل فاجابهم ثم
سالوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل
على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه
واشارة الى الغايب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله
والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان فى السمع ويظهران

فى الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس
ولا تقع فى لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذى
اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام
وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله تعالى اظهر
ربوبيته فى ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة فى اجسادهم الكثيفة
فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا يتبين ولا تدخل فى
حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفى ولطف فمتى
تفكر العبد فى ماهية البارى وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته
بشئ يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له
انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم فى اجسادهم واما الصاد فدليل
على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى
اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم
فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال
فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دايم تعالى عن الكون والزوال بل هو
عز وجل يكون الكاينات الذى كان بتكوينه كل كاين ثم قال عليه السلام

لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام
والايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المومنين
عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر
سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا
اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله
عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال
الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا
سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون
له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم
يكن له كفوا احد فيعازه في سلطانه وفي المجمع عن امير المومنين عليه السلام
انه ساله رجل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تاويل عدد
الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها
مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفي نهج البلاغة لم يولد فيكون
في العز مشاركا وفي الكافي عن السجاد عليه السلام انه سئل عن التوحيد

فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في اخر الزمان اقوام متعمقون
فانزل الله قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات
الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك وعن الرضا عليه السلام انه
سئل عن التوحيد فقال كل من قرا قل هو الله احد وامن بها فقد عرف
التوحيد قيل كيف يقراها قال كما يقراها الناس وزاد فيها كذلك الله ربي
مرتين وعن الباقر عليه السلام قل هو الله احد ثلث القران وفي الكافي
عن امير المومنين عليه السلام قال من قرا قل هو الله احد مرة فكانما
قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القران ومن قراها ثلاث
مرات فكانما قرا القران كله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرا فيه بقل هو الله
احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين وعنه عليه السلام من مضت
له جمعة ولم يقرا فيها قل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه
اي يفرق عنه وخصص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وفي المعاني عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف

دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل
اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها او الفلق قال
جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سال الله ان ياذن له ان
يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم الحديث من شر ما خلق قيل خص عالم
الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله ومن شر
غاسق ليل عظم ظلامه كقوله الى غسق الليل اذا وقب دخل ظلامه في كل
شي قيل خص الليل لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل
اخفى للويل ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر
اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق
ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود
ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره في المعاني
مرفوعا انه قال في هذه الاية اما رايته اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك
هو ذاك قيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة في الاضرار
الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
كاد الحسد ان يغلب القدر في طب الائمة عن الصادق عليه السلام

ان

ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد قال
لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث
اليه يعني البئر اوثق الناس عندك واعظمهم في عينيك وهو عدل
نفسك حتى ياتيك بالسحر قال فبعث النبي صلى الله عليه واله علي بن ابي
طالب عليه السلام وقال انطلق الى بئر ازوان فان فيها سحرا سحرني
لبيد بن اعصم اليهودي فائتني به قال عليه السلام فانطلقت في حاجة
رسول الله صلى الله عليه واله فهبطت فاذا ماء البئر صار كانه الجناء من
السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال
الذين معي ما فيه شي فاصعد فقلت لا والله ما كذبت ولا كذبت وما
نفسي بيده مثل انفسكم يعني رسول الله صلى الله عليه واله ثم طلبت طلبا
بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي صلى الله عليه واله فقال
افتحه ففتحته واذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى
عشرة عقدة وكان جبرئيل عليه السلام انزل يومئذ المعوذتين على
النبي صلى الله عليه واله فقال النبي يا علي اقراها على الوتر فجعل
امير المؤمنين عليه السلام كلما قرا اية انحلت عقدة حتى فرغ منها

الجنا بالجيم والنون الذهب منه

كرب النخل بحركة اصول السعف الغلاظ العراض منه

وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه وفي رواية ان جبرئيل و
ميكائيل اتيا النبي صلى الله عليه وآله فجلس احدهما عن يمينه والآخر
عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو
مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر
الحديث وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن المعوذتين اهما من
القرآن فقال نعم هما من القرآن فقال الرجل ليستا من القرآن في قراءة
ابن مسعود ولا في مصحفه فقال عليه السلام اخطا ابن مسعود
او قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقرا بهما في المكتوبة
قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي اي شيء نزلتا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله سحره لبيد بن عاصم اليهودي فقال ابو بصير
وما كاد او عسى ان يبلغ من سحره قال الصادق عليه السلام بلى كان
النبي صلى الله عليه وآله يرى انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب
ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما سلط السحر الا على العين و
الفرج فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره بذلك فدعا عليا عليه السلام
وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ازوان وذكر الحديث وروت العامة

ما يقرب من ذلك والقمي عن الصادق عليه السلام قال كان سبب نزول
المعوذتين انه وعك رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل عليه
جبرئيل بهاتين السورتين وعوذه بهما وفي المجمع ما يقرب منه والقمي
عن الباقر عليه السلام قيل له ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف
فقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برايه وهما من القرآن
وفي الكافي عن صابر قال امنا ابو عبد الله عليه السلام في صلوة المغرب
فقرا المعوذتين ثم قال هما من القرآن وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر
عليه السلام قال من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد
الله ابشر فقد قبل الله وترك

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يعني
الموسوس عبر عنه بالوسواس مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس
اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه القمي الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس
في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ما من مؤمن الا
ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث

فيه الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه
ولقد روي عنه عليه السلام ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك
مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وذا يزجره كذلك من
الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن وقد مضى
تفسير شياطين الانس في سورة الانعام وسبق سبب نزول السورة في
ثواب تلاوتها في تفسير اخرها ٥ تم كتاب الصافي واتفق لناسخه عام
تمامه هذا الكلام وكان التمام في اخر العام والحمد لله والصلوة
على رسول الله واهل بيت رسول الله ومن اشفع بمواعظ الله والسلام
كتبه العبد المذنب العاصي المحتاج بعفو ربه الغني
ابن السيد ركن الدين مسعود عقيل
الحسيني في شهر شعبان
سنة ۱۰۸۷

مم
م

